

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

أخطاء التراكيب النحوية مادة وتحليلاً دراسة في كتب التصحيح اللغوي في العصر الحديث

*The Mistakes of the Syntactic Structures, Examples and
Analysis
A study in Books that Correct the Linguistic Errors in the
Modern Age*

إعداد الطالب

إسماعيل محمود منيزل القيّام

بكالوريوس لغة عربية، جامعة الموصل، ١٩٩٦

إشراف الدكتور

عبد الحميد الأقطش

١٩٩٩

أنظمة المراكز النوعية مادة وتحليل
دراسة في علم النسخ اللغوي في العصر الحديث

إعداد الطالب
إسماعيل محمود منيزل القيام
بكالوريوس لغة عربية، جامعة الموصل، ١٩٩٦

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية،

تخصص/ لغة ونحو

لجنة المناقشة:

- ١- الدكتور عبد الحميد الأقطش مشرفاً ورئيساً.
- ٢- الأستاذ الدكتور نهاد موسى عضواً.
- ٣- الأستاذ الدكتور فيصل صفا عضواً.

١٩٩٩م

قال تعالى:

"إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ"

سورة الحجر، الآية ٩

رأى

إلى روم أبي الحسنه
وإلى قلب أبي الحنوف
الذين أهدى بنور رضاها.

إلى أخواني وأخواتي
الذين كنت لهم أسلة، وكانوا لي عوناً وسنداً.

شكر وتقدير

أتقدم بوافر الشكر وعظيم التقدير من نهر العطاء العلمي أستاذي ومشرفي

الدكتور عبد الحميد الأقطش الذي غمرني بفيض من علمه الغزير الناقد، ورحابة

صدره الواسع.

جزاه الله خير الجزاء..

وأما أستاذي الفاضل اللذان يغني علمهما الجم عن التعريف بهما، عضوا

لجنة المناقشة: الأستاذ الدكتور نهاد موسى، والأستاذ الدكتور فيصل صفا، فإني

لأشكر لهما تفضلهما بقبول المناقشة العلمية لهذه الرسالة، وما سيُبدان من

ملاحظات ستقيم أودها.

فهرس المحتوى

الصفحة	الموضوع
س	الملخص
١	المقدمة
٥	التهميد
٦	أولاً- حركة التصحيح اللغوي عند القدامى والمحدثين
٦	أ- عند القدامى
٧	ب- عند المحدثين
١٠	ثانياً- منهج التأليف في التصحيح اللغوي في العصر الحديث
١٠	١-الأصالة في جمع الأخطاء
١١	٢-ثقافة المؤلف
١٣	٣-شمولية الكتب لمستويات اللغة
١٥	ثالثاً- معايير التخطيء والتصويب عند المحدثين
٢٠	رابعاً- كتب التصحيح المعتمدة في الدراسة
٢٢	الفصل الأول - الأخطاء في الاسناد
٢٣	بناء الجملة
٢٥	أ- أخطاء الإسناد في الجملة الفعلية
٢٧	ب- أخطاء الإسناد في الجملة الاسمية
٣١	-التراكيب المصوبة من تراكيب الإسناد
٣٢	- التحليل
٣٣	صور الجملة الفعلية والجملة الاسمية

الصفحة	الموضوع
٣٤	أولاً - الجملة الفعلية
٣٥	أ- نموذج: مسند + مسند إليه فعل + فاعل
٤٠	ب- نموذج: مسند + مسند إليه فعل + نائب فاعل
٤٥	ثانياً - الجملة الاسمية
٤٥	أ- نموذج: مسند إليه + مسند مبتدأ + خبر
٤٥	أولاً - عدم المطابقة
٤٦	أ- عدم المطابقة في العدد
٤٨	ب- عدم المطابقة من حيث النوع
٥٣	ثانياً - عدم تبين الخبر
٥٥	ب- نموذج: ناسخ + مسند إليه + مسند
٥٥	١- كان (أو إحدى أخواتها) + مسند إليه + مسند
٥٧	٢- أفعال المقاربة + مسند إليه + مسند
٦٠	الفصل الثاني - الأخطاء في قرائن التخصيص
٦١	قرائن التخصيص
٦٢	أولاً - التعدية

الصفحة	الموضوع
٦٥	دول أخطاء التعدية
٦٥	١- أفعال تُعدى بحروف الجر، وهي متعدية بأنفسها في الأصل
٨٣	٢- أفعال تتعدى بحروف الجر والخطأ في تعديتها بأنفسها
٩١	٣- أفعال لازمة سُمعت متعدية
٩٢	التركييب المصوِّبة في مبحث التعدية
٩٤	التحليل
٩٤	أولاً- الأفعال التي تُعدى بحروف الجر، وهي متعدية بأنفسها في الأصل.
٩٩	ثانياً- الأفعال التي تُعدى بأنفسها، وهي متعدية بحروف الجر في الأصل.
١٠١	ثالثاً- تعدية أفعال بأنفسها، وهي لازمة في الأصل.
١٠٣	ثانياً- الغائية
١٠٤	جدول أخطاء الغائية
١٠٤	التحليل
١٠٥	ثالثاً- المعية
١٠٦	جدول أخطاء المعية
١٠٦	التحليل
١٠٨	رابعاً- الظرفية
١٠٩	جدول أخطاء الظرفية
١١٢	التركييب المصوِّبة في مبحث الظرفية

الصفحة	الموضوع
١١٢	التحليل
١١٣	أولاً- العلامة الإعرابية
١١٤	ثانياً- تكرار الظرف أو مرادفه
١١٥	ثالثاً- صياغة الظرف
١١٦	رابعاً- استخدام وسائل جديدة في التعبير عن الظرفية
١١٨	خامساً- استخدام ظرف المكان في غير معناه
١١٩	خامساً- التحديد والتوكيد
١١٩	جدول أخطاء التحديد والتوكيد
١٢٠	التحليل
١٢١	سادساً- الملابس
١٢١	جدول أخطاء الملابس
١٢٣	التراكيب المصوبة في مبحث الملابس
١٢٣	التحليل
١٢٣	أولاً- الأخطاء في الحال مفرداً.
١٢٥	ثانياً- الأخطاء في الحال جملة.
١٢٧	سابعاً- التفسير
١٢٨	جدول أخطاء التفسير
١٢٨	التحليل
١٢٨	أولاً- الأخطاء في تمييز العدد
١٢٩	ثانياً- الأخطاء في تمييز أفعال التفضيل
١٣٠	ثامناً- الإخراج

الصفحة	الموضوع
١٣٠	جدول أخطاء الاستثناء
١٣١	التحليل
١٣١	أولاً- الأخطاء مع (إلا)
١٣٢	ثانياً- الأخطاء مع (عدا و خلا)
١٣٣	ثالثاً- الأخطاء مع (سوى)
١٣٥	تاسعاً- المخالفة
١٣٦	الفصل الثالث - الأخطاء في النسبة
١٣٨	المبحث الأول - الأخطاء في حروف الجر
١٤٠	جدول أخطاء حروف الجر
١٦٦	التراكيب المصوبة في مبحث تناوب حروف الجر
١٦٨	التحليل
١٧١	تناوب حروف الجر في كتب التصحيح اللغوي الحديثة
١٧٣	حروف الجر التي وقع بينها التناوب
١٧٨	المبحث الثاني - الأخطاء في الإضافة
١٧٩	جدول أخطاء الإضافة
١٨١	التراكيب المصوبة في مبحث الإضافة
١٨١	التحليل
١٨٢	أولاً- إضافة الشيء إلى نفسه
١٨٣	ثانياً - إدخال (ال) على المضاف
١٨٤	ثالثاً - تتابع الإضافات
١٨٥	رابعاً - الفصل بين المضاف والمضاف إليه

الصفحة	الموضوع
١٨٨	خامساً - إضافة الظرف (حيث)
١٩٠	الفصل الرابع - الأخطاء في التوابع وبعض الأساليب النحوية
١٩٢	المبحث الأول - الأخطاء في التوابع
١٩٢	أولاً - جدول أخطاء النعت
١٩٥	التحليل
١٩٥	أولاً - مخالفة النعت منوعته في الإعراب
١٩٧	ثانياً - مخالفة النعت منوعته في التذكير والتأنيث
٢٠٠	ثالثاً - إدخال الواو بين النعت ومنوعته.
٢٠١	رابعاً - استخدام تركيب جديد في معنى النعت
٢٠٢	ثانياً - جدول أخطاء التوكيد
٢٠٣	التحليل
٢٠٤	أولاً - تقديم ألفاظ التوكيد على مؤكّداتها
٢٠٥	ثانياً - إدخال حرف الجر على ألفاظ التوكيد
٢٠٦	ثالثاً - استخدام ألفاظ جديدة في التوكيد
٢٠٧	رابعاً - الزيادة في معنى التوكيد
٢٠٨	ثالثاً - جدول أخطاء العطف
٢٠٩	التحليل
٢١٠	أولاً - حذف المعطوف عليه
٢١١	ثانياً - حذف حرف العطف
٢١٢	ثالثاً - استعمال حرف آخر مكان حرف العطف
٢١٢	رابعاً - إدخال حرف العطف على حرف عطف آخر

الصفحة	الموضوع
٢١٣	رابعاً — جدول أخطاء البديل
٢١٤	التحليل
٢١٦	التركييب المصوّبة من التوابع
٢١٧	المبحث الثاني — الأخطاء في بعض الأساليب النحوية
٢١٧	أولاً — جدول أخطاء الشرط
٢١٩	التحليل
٢٢٠	أولاً — الأخطاء في أدوات الشرط
٢٢٣	ثانياً — الأخطاء في فعل الشرط
٢٢٤	ثالثاً — الأخطاء في جواب الشرط
٢٢٦	ثانياً — جدول أخطاء الاستفهام
٢٢٩	التحليل
٢٣٠	أولاً — الأخطاء مع "هل"
٢٣٢	ثانياً — الأخطاء مع الهمزة
٢٣٤	ثالثاً — جدول أخطاء التفضيل
٢٣٦	التحليل
٢٣٩	التركييب المصوّبة من الأساليب
٢٤٠	الفصل الخامس — أخطاء تركيبية متفرقة
٢٤٢	المبحث الأول — الأخطاء في العلامة الإعرابية
٢٤٤	جدول الأخطاء في العلامات الإعرابية
٢٤٨	التحليل

٢٤٨	أولاً - صرف الممنوع ومنع المصروف
٢٥٠	ثانياً - إعمال أدوات غير عاملة في التركيب
٢٥٢	ثالثاً - عدم حذف حرف العلة مع الجزم أو النصب
٢٥٣	رابعاً - عدم التنبيه إلى ما في الجملة من تقديم أو تأخير
٢٥٥	خامساً - تصور رسم خاص لبعض الكلمات
٢٥٦	سادساً - الاهتمام بقواعد معينة مع إغفال قواعد أخرى
٢٥٧	المبحث الثاني - الأخطاء في تراكييب العدد
٢٥٨	جدول الأخطاء في تراكييب العدد
٢٥٩	التحليل
٢٥٩	أولاً - مطابقة المعدود ومخالفته من حيث النوع
٢٦٢	ثانياً - تعريف العدد المضاف
٢٦٣	ثالثاً - عطف (نَيْف)
٢٦٤	رابعاً - تقديم العدد (اثنين) على معدوده
٢٦٥	المبحث الثالث - بعض الاستعمالات التركيبية الحديثة

الصفحة

الموضوع

٢٦٥	أولاً - تركيب: هذا وفي النشرة أنباء أخرى
٢٦٦	ثانياً - تركيب: اشترِ أي كتاب
٢٦٧	ثالثاً - تركيب: تفضلتم سعادتك بمنحي كذا
٢٦٨	رابعاً - تركيب: يشمل أهل تركيا بما فيهم القبارصة الأتراك
٢٦٨	خامساً - تركيب: استبدلت سيارتي القديمة بسيارة جديدة
٢٦٩	سادساً - تركيب: أحبُّ الفاكهة سيِّما التفاح
٢٧٠	دول التراكيب المصوّبة في المتفرقات
٢٧١	خاتمة
٢٧٥	مدرس الآيات الكريمة
٢٧٧	مصادر والمراجع
٢٨٤	لأبحاث
٢٨٦	لملخص الإنجليزي

الملخص

هذه الرسالة بعنوان "أخطاء التراكيب النحوية؛ مادةً وتحليلاً - دراسة في كتب تصحيح اللغوي في العصر الحديث"، تعالج الأخطاء في أحد مستويات اللغة العربية وهو مستوى النحوي التركيبي.

تقوم هذه الرسالة على جمع نصوص التراكيب الخاطئة وتصويباتها من كتب تصحيح اللغوي الحديثة، ثم تصنيف هذه الأخطاء في الأبواب النحوية التي تعود إليها، تحليلها انطلاقاً من معطيات الدرس اللغوي الحديث، ومحاولة الكشف عن علل هذه الأخطاء.

وقد خلّصت الدراسة إلى نتائج من أهمها أن الجانب النحوي يسير في طريق التطور، وإن كان تطوره بطيئاً قياساً بجانب الألفاظ والدلالات، ومن أبرز مظاهر هذا التطور السعي إلى طرد النسق اللغوي وفرض القاعدة على عدد من المظاهر، وذلك يصدق في تفسير كثير من المسائل، كالتي تتعلق بالتذكير والتأنيث، وحروف الجر، والعدد، والعلامة الإعرابية.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي أنزل كتابه الكريم بلسان عربي مبين، وتكفل بحفظه، فقال تعالى: " إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ"^(١). والصلاة والسلام على نبينا محمد أفصح من نطق باللسان العربي.

وبعد، فهذه الدراسة بعنوان " أخطاء التراكيب النحوية؛ مادةً وتحليلاً - دراسة في كتب التصحيح اللغوي في العصر الحديث". قد انطلقت من الرغبة العلمية الجادة في دراسة الأخطاء التي تقع في المستوى النحوي للغة العربية في العصر الحديث، وقد قامت على البحث في كتب التصحيح اللغوي الحديثة؛ حيث استخرجت الأخطاء التي وقعت في المستوى التركيبي من خلال هذه الكتب، ثم صنفتها بحسب فصول الدراسة التي سيأتي ذكرها. وجعلتها في جداول تحتوي: التراكيب الخاطئة، والتراكيب الصحيحة التي تقابلها، والكتب التي نبهت عليها مرتبةً حسب التسلسل الزمني مع كل تركيب، وأرقام الصفحات في كتب التصحيح.

ثم أتبعته كلاً من هذه الجداول بتحليل للأخطاء التي وردت فيه، مستعيناً على ذلك بكتب التصحيح اللغوي أنفسها، والدراسات النحوية واللغوية الحديثة. وأما الكتب النحوية القديمة فقد كانت المراجع لتحديد مفاهيم الأبواب النحوية، والاستعانة بها في توضيح الوجه الصحيح للتركيب المخطأ، وأخص منها شرح ابن عقيل الذي أسهم في توضيح كثير من مسائل الدراسة.

(١) سورة الحجر، الآية ٩.

وقد اعتمدتُ منهجاً متكاملأ في الدراسة والتحليل؛ فسعيت إلى وصف الظاهرة نحوية وتحليلها من وجهة النظر اللغوية الحديثة، وذلك انطلاقاً من مُعطيات المنهج صفي. ولم أغفل، في الوقت نفسه، المنهج المعياري الذي يُعدُّ الوجه المقابل للمنهج صفي؛ فاستعنت بالقواعد النحوية لكونها الوجه الصحيح الذي يرمي أصحاب التصحيح إلى فرض سيادته على الواقع اللغوي.

وكان للمنهج التاريخي الذي يدرس تاريخ الظاهرة وتطورها حضوراً بارزاً في بحث. كما كان للمنهج المقارن دورٌ مهمٌّ من خلال مقارنة بعض ظواهر العربيّة بتلك لظواهر في شقيقات العربيّة الساميات، والمقارنة، كذلك بين الظواهر في إطار العربيّة نفسها من خلال لهجاتها المتعددة.

ولم يكن همي في الدراسة أن اجتهد فأحكم على الظاهرة بالخطأ أو الصواب، إلا أن يأتي ذلك عرضاً غير مقصود إليه؛ لأن ذلك جهدُ أصحاب التصحيح الذين أكثروا من القول في التخطيء والتصويب، وإنما كان الجهد البارز في الدراسة ينصبُّ على رصد الأبواب النحوية التي تقع فيها الأخطاء ومن ثمَّ تجري محاولة للكشف عن عللها.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدّمة وتمهيد وخمسة فصول وخاتمة.

وضّحت في المقدّمة أهمية الدراسة والمنهج الذي اتّبعه فيها.

وأما التمهيد فقد أشرت فيه إلى تاريخ التصحيح اللغوي قديماً وحديثاً، وأسباب نشوء هذه الظاهرة. ثم تناولت منهج التأليف في التصحيح اللغوي في العصر الحديث، وأشهر المدارس التصحيحية التي قامت في الوطن العربي. ومقاييس التخطيء والتصويب عند أصحاب التصحيح اللغوي وكتب التصحيح التي اعتمدتها في الدراسة.

وأما الفصول الخمسة فقد جاءت على النحو الآتي:

الفصل الأول - الأخطاء في الإسناد:

تناولت في هذا الفصل الأخطاء التي وقعت في الإسناد، وذلك من خلال الإسناد في سلتين: الاسمية والفعلية، ونماذجهما التي وقعت فيها الأخطاء.

• الفصل الثاني - الأخطاء في قرائن التخصيص:

تناولت في هذا الفصل الأخطاء التي وقعت في قرائن التخصيص، وهي: التعديّة، لغائية، والمعيّة، والظرفية، والتحديد والتوكيد، والملابسة، والتفسير، والإخراج، المخالفة.

وأشير هنا إلى أن هذا الفصل قد ازدادت عدد صفحاته عن الفصول الأخرى نظراً إلى كثرة القرائن التي دخلت فيه.

• الفصل الثالث - الأخطاء في النسبة:

تناولت في هذا الفصل الأخطاء التي وقعت في أداتي النسبة، وهما: حروف الجر والإضافة.

• الفصل الرابع - الأخطاء في التوابع وبعض الأساليب النحوية:

تناولت في هذا الفصل الأخطاء التي وقعت في أربعة من التوابع، هي: النعت، والعطف، والبدل، والتوكيد. وكذلك الأخطاء التي وقعت في بعض الأساليب النحوية، وهي ثلاثة: الشرط، والاستفهام، والتفضيل.

• الفصل الخامس - أخطاء متفرقة:

تناولت في هذا الفصل الأخطاء في ثلاث مسائل، هي:

- العلامات الإعرابية.

- تراكييب العدد.

- بعض الأساليب التركيبية الحديثة.

وأما الخاتمة فقد وضحت فيها بعضاً من جوانب التطور النحوي الذي أصاب بعض
كيب اللغة العربية في العصر الحديث، وأهم نتائج الدراسة.
هذا وإنّي لا أدعي الكمال في هذا البحث، فالكمال لله وحده، ولكنّي اجتهدت راجياً
جرين، فإن لم أوفق إليهما فحسبي أجرُ المجتهد المخطيء.

"الباحث"

التمهيد

- أولاً- حركة التصحيح اللغوي عند القدامى والمحدثين.
- ثانياً- منهج التأليف في التصحيح اللغوي في العصر الحديث.
- ثالثاً- معايير التخطيء والتصويب عند المحدثين.
- رابعاً- كتب التصحيح المعتمدة في الدراسة.

بلا: حركة التصحيح اللغوي عند القدامى والمحدثين

- عند القدامى

يُعدُّ الخروج عن السنن المألوف في اللغة العربية، عند اللغويين القدامى، خطأ لغوياً، هو ما أطلقوا عليه اسم (اللحن)، إذ وصفوه بأنه عيبٌ وقبحٌ ينبغي عدم الوقوع فيه، وهذا ما دعا إلى نشوء مبدأ تنقية اللغة العربية "كانت هذه التجديدات تُعدُّ عند العرب الذين كانوا ذوي إحساس دقيق جداً منذ القدم، بجمال لغتهم، خطأ لغوياً (لحناً)، ولهذا بدأت في نواثرهم ردودُ الفعل ضد فساد اللغة، ونشأ من ذلك في أواخر القرن الأول (السابع الميلادي) مبدأ "تنقية اللغة العربية" الذي حمل راية المحافظة على نقاء العربية"^(١).

وهناك روايات كثيرة ذكرها الجاحظ في البيان والتبيين^(٢)، تشير إلى استهجان بعض الخلفاء والأمراء والولاة في القرن الأول اللحن على ألسنة أبنائهم أو وزرائهم أو الشعراء بحضرتهم، وتشير هذه الروايات إلى تنبيه الخلفاء على اللحن، وحثُّهم المتحدثين على تجنبه في كلامهم.

وعندما اقتضت الحاجة أن يضع علماء اللغة العربية القواعد النحوية واللغوية، ويؤلفوا فيها تأليفهم، كان التطور اللغوي مستمراً، وأصبح الخروج عن القواعد التي وضعوها أكبر اتساحاً، وأشدَّ بروزاً منه قبل ذلك، وهذا أمرٌ لا بدَّ منه بسبب التطور اللغوي الذي لا يقف بالمادية اللغوية عند زمن معين.

لذلك سار التأليف في التنبيه على الأخطاء اللغوية (التصحيح اللغوي) جنباً إلى جنب مع التأليف في العلوم اللغوية عامة "ولقد سار التدوين في اللحن مع التدوين لقواعد العربية وقوانينها. وقلَّما ترى لغوياً أو نحوياً إلا وله أثرٌ في هذا الباب"^(٣). فقد ألف فيه الكسائي (ت ١٨٩هـ) "ما تلحن فيه العوام". ثم توالى التأليف في التصحيح اللغوي، عند

(١) العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب: يوهان فك ، ص ٣٦.

(٢) ينظر: ج ٢/ص ٢١٠ وما بعدها.

(٣) لغويات: محمد علي النجار، ص ٣.

علمائنا القدامى، إذ أُلّف فيه كثيرٌ منهم كتباً، تُظهر عنواناتها أنها في التصحيح اللغوي، والتنبية على الأخطاء اللغوية، من هذه الكتب: كتاب "ما يلحن فيه العوام" للأصمعي (ت ٢١٦هـ)، وكتاب "لحن العامة" لأبي حاتم السجستاني (ت ٢٣٥ أو ٢٥٥هـ)، وكتاب "إصلاح المنطق" لابن السكيت (ت ٢٤٤هـ)، وكتاب "قصيح ثعلب" لثعلب (ت ٢٩١هـ). وقد أحصى المحدثون ^(١) كتباً كثيرة للقدماء في هذا الباب، وفصلوا القول فيها.

ولقد نشطت حركة التصحيح اللغوي عند القدماء مع دخول الأعاجم في الإسلام، إذ لم يعد الخروج عن القاعدة اللغوية (اللحن) ناتجاً عن التطور اللغوي الطبيعي للغة، بل أصبح مرتبطاً كذلك بعامل آخر خارجي هو اختلاط الألسنة غير العربية باللسان العربي، مما يولد، ولا ريب، أشكالاً كثيرة من اللحن لم تكن اللغة العربية لتعرفها لولا دخول غير العرب تحت الحكم الإسلامي، وقد تطلب هذا الأمر من علماء اللغة العربية، وهم معلموها والمحافظون عليها، أن يزداد نشاطهم في التنبيه على الأخطاء اللغوية التي بدأت بالشيوع على ألسنة الخاصة، فضلاً عن شيوعها على ألسنة العامة، يقول محمد علي النجار "لما أصبحت لغة العامة لحناً كلها أُفرد التأليف بلحن الخاصة، وأشهر كتاب في هذا "درة الغواص" في أوام الخواص" للحريري صاحب المقامات المتوفى سنة ٥١٦هـ ^(٢).

ب- عند المحدثين

استمر اللغويون في العصر الحديث على نهج سلفهم اللغويين القدامى، في التنبيه على الأخطاء اللغوية، وقد أجمع اللغويون المحدثون ^(٣) على أن أبا الثناء الألويسي (١٢١٧-١٢٧٠هـ) أول من أُلّف في التصحيح اللغوي في العصر الحديث، وكتابه هو

^(١) يُنظر: لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة: عبد العزيز مطر، ص ٧٠-٩٤، ولحن العامة والتطور اللغوي: رمضان عبد التواب، ص ٦٦-٧١، وحركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث: ص ٢٠-٢٢.

^(٢) لغويات: ص ٤.

^(٣) يُنظر: المباحث اللغوية في العراق ومشكلة العربية العصرية: مصطفى جواد، ص ٥٣، وحركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث: ص ٣٥.

شف الطرّة عن الغرّة"، وهو ترتيب جديد على حروف المعجم لكتاب "شرح درّة غوّاص في أوهام الخواص" تأليف شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي المصري، (تنة ١٠٦٩هـ).

ثم توالى التأليف في التصحيح اللغوي بعد الألوسي، ويمكن نسبة كتب التصحيح للغوي الحديثة إلى ثلاث مدارس هي: المدرسة العراقية، والمدرسة المصرية، والمدرسة الشامية.

فأما المدرسة العراقية فمن أشهر أعلامها: الشاعر المشهور معروف الرصافي صاحب كتاب "دفع الهجنة في ارتضاع اللكنة"، والأب أنستاس الكرملّي صاحب كتاب "أغلاط اللغويين الأقدمين"، وكمال إبراهيم صاحب كتاب "أغلاط الكتاب"، ومصطفى جواد صاحب كتاب "قل ولا تقل"، وصبحي البصام صاحب كتاب "الاستدراك على كتاب قل ولا تقل".

وأما المدرسة المصرية فمن أشهر أعلامها: أسعد خليل داغر صاحب كتاب "تذكرة الكاتب"، وأحمد أبو الخضر منسي صاحب كتاب "حول الغلط والفصيح على ألسنة الكتاب"، ومحمد علي النجار صاحب كتابي "لغويات"، و "محاضرات عن الأخطاء اللغوية الشائعة". وعباس أبو السعود صاحب كتاب "أزاهير الفصحى في دقائق اللغة"، وعبد العزيز مطر صاحب كتاب "أحاديث إذاعية في الأخطاء الشائعة"، وأحمد مختار عمر صاحب كتابي "العربية الصحيحة دليل الباحث إلى الصواب اللغوي" و "أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين".

وأما المدرسة الشامية فمن أشهر أعلامها: شاعر شقير اللبناني صاحب كتاب "لسن غصن لبنان في انتقاد العربية العصرية"، وإبراهيم اليازجي صاحب كتاب "لغة الجرائد"، ومحمد سليم الجندي صاحب كتاب "إصلاح الفاسد من لغة الجرائد"، وإبراهيم المنذر صاحب كتاب "المنذر"، ومصطفى الغلاييني صاحب كتاب "نظرات في اللغة والأدب"،

صلاح الدين الزعبلوي صاحب كتاب "أخطاؤنا في الصحف والدواوين" ومحمد العدناني صاحب كتابي: "معجم الأخطاء الشائعة" و "معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة".

فقد نشطت حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث على أيدي جماعة من علماء لغة العربية، كان دافعهم إلى التأليف في التصحيح اللغوي ما رأوه من أخطاء في تعامل اللغة العربية على المستوى المكتوب، لا على مستوى لغة العامة (اللهجات حلية)، حيث لم تكن مدار أبحاثهم، وإنما كان همهم تصحيح أخطاء اللغة المكتوبة؛ لغة عراء والكتاب، والأدباء والخطباء، لغة الصحافيين والإذاعيين، والمعلمين لمتعلمين،... يقول أسعد داغر: "وأول ما أوجّه إليه التفات القارئ أن هذه الألفاظ تراكيب التي انتقدتها مأخوذة كلها تقريباً من أقوال الكتاب والشعراء الذين يُشار إليهم بنان، ولكنني اجتنبت ذكر أسمائهم مخافة الاتهام بالغضب منهم"^(١). ويقول المنذر: "ولا د يمرُّ يوم على مطالع الكتب والجرائد والمجلات - إذا كان ذا خبرة في أصول اللغة حتى يرى فيها من الهفوات عشرات، وهأنذا أضرب أمثالا جديدة منها لتنبيه الكتبة"^(٢). ويقول مصطفى جواد: "ومن أشد الرزايا التي أصابت اللغة العربية أن ناساً من تاب والشعراء يكتبون وينظمون وينشرون كلاماً غير مشكول، واللعن في غير المشكول يظهر، فإذا قرؤوا كتابة أنفسهم ونظمهم بأن عوارهم وانكشف لحنهم في أقبح نور"^(٣).

ومما تجدر الإشارة إليه، في هذا المقام، أن كثيراً من اللغويين المحدثين قد اتخذوا ثلاث الصحف وسائل لنشر مقالاتهم في التصحيح اللغوي، وهذه المقالات كثيرة، منها جمعه أصحابه في كتب ذاع صيتها، مثل كتاب (لغة الجرائد) لابراهيم اليازجي، وكر الكاتب) لأسعد داغر، و (أغلاط اللغويين الأقدمين) لأستاس الكرملی، و(حول

تذكرة الكاتب: ص ٨.

كتاب المنذر: ص ٦٣.

قل ولا تقل: ص ٢٢.

ط والفصيح على ألسنة الكتاب) لأحمد أبي الخضر منسي، أما جُلُّ هذه المقالات فلم
العناية التي لقيتها المقالات المذكورة، وبقي حبيس المجلات والصحف التي نُشر
(١).

نبدأ: منهم التأليف في التصحيح اللغوي في العصر الحديث

هناك عدة قضايا يمكن من خلالها أن نتبين منهج التأليف في التصحيح اللغوي في

بصر الحديث، وهذه القضايا هي:

- الأصالة في جمع الأخطاء

ينقسم مؤلفو كتب التصحيح اللغوي، من حيث الأصالة، إلى قسمين:

قسم أصيل في جمع مادة الأخطاء اللغوية. وقسم غير أصيل في ذلك، بمعنى أنه

بامع للأخطاء اللغوية وتصويباتها من مؤلفات التصحيح اللغوي الأخرى.

والأصالة عند اللغويين في العصر الحديث تكون بجمع الأخطاء اللغوية، من
الصحف والدواوين والمجلات وأفواه الخطباء والمذيعين، وغيرها من هذه المصادر، فقد
سمّى ابراهيم اليازجي كتابه (لغة الجرائد)، وقال في مقدمته: "ورأينا من نقشي التحريف،
واللحن والصيغ العامية، والأعجمية ما خشينا معه إلى تأصل الفساد في اللغة، بما يتعدّر
اقتلاعه" (٢). وسمّى صلاح الدين الزعلوي كتابه "أخطاؤنا في الصحف والدواوين"، وقال
في مقدمته: "وقد عاينتُ بنفسي ما تخطّه أقلام تلك الفئة من غثٍ وسمين، وما يعرض لهم
في طريق اليراع من عثرات وعقبات" (٣). وأما أحمد مختار عمر فإنه يوثّق الخطأ على
نحو قوله، بعد أن يذكر الخطأ اللغوي، : "خيري حسن في نشرة التاسعة بالتلفزيون

(١) يُنظر: حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث: ص ٨٨-٩٤ وفي كثير من صفحات الكتاب.

(٢) لغة الجرائد: ص ١١.

(٣) أخطاؤنا في الصحف والدواوين: ص ٢٩.

٩٠/١٢/٣^(١)، وقوله: "صفاء الدمنهوري - أخبار السابعة صباحاً ٩٠/١٢/٧^(٢)، وهو بهذا يتناول أمثلته في الغالب من لغة المحررين.

وهناك مؤلفات وُسِّمَتْ بأنها معاجم للأخطاء الشائعة، إذ اعتمد مؤلفوها في جمع مادتها كلها، أو كثير منها على مؤلفات اللغويين السابقين لهم، وهذه المعاجم هي معجم الأخطاء الشائعة لمحمد العدناني، ومعجم الأغلاط اللغوية المعاصرة لمحمد العدناني أيضاً، ومعجم الخطأ والصواب لإميل يعقوب. يقول العدناني: "إن أكثر الكتب التي ألفت عن الأخطاء الشائعة، في جُلِّ البلدان العربية، قد أخذتُ منها بعض المهم الصحيح، وذكرته في هذا المعجم، بعد دراسة دقيقة بأسلوبِي الخاص وتحقيقي الخاص، بقليل من الإيجاز غالباً"^(٣).

وقد تنبه اللغويون المحدثون إلى عنصر الأصالة وأهميته في منهج التأليف، يقول نعمة رحيم العزاوي: "الذين ألفوا في اللحن إما أصيل سبق غيره إلى التنبيه إلى ما أفسدته العامة أو الخاصة من ألفاظ، وإما جامع للأخطاء وتصويبها من كتب اللغويين"^(٤).

وإذا ما وقف المؤلف في التصحيح عند لفظة خاطئة، أو تركيب غير صحيح، فلم يكن ينبّه إلى وقوف سابقه، وما أكثرهم، عند هذه اللفظة أو التركيب إلا بقدر ما يساعده ذلك في الحكم عليها بالخطأ أو الصواب.

٢- ثقافة المؤلف

لم يكن المؤلفون الذين كتبوا في التصحيح اللغوي، على درجة واحدة من الاتصال بعلوم اللغة العربية؛ فقد كان منهم علماء جهابذة متضلعون من اللغة العربية، أمثال الشيخ إبراهيم اليازجي الذي كان "من كبار اللغويين المحدثين، وقد توفي سنة ١٩٠٦، وكان

(١) أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعين: ص ٣٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٧.

(٣) معجم الأخطاء الشائعة: ص ١٠.

(٤) أبو بكر الزبيدي الأندلسي وآثاره في النحو واللغة: ص ٣٥٣.

عنياً كلَّ العناية بتتقيح لغة العصر وتهذيبها والإبانة عن الزيف فيها، فكان الجهد الناقد الخبير^(١) ومثله في ذلك أسعد داغر الذي يقول: "ظلَّ ذلك دأبي مدة أربعين سنة قضيتها في خدمة اللغة مشغلاً بها في التعليم والنَّظْم وترجمة الكتب وكتابة المقالات في كثير من الصحف والمجلات^(٢)"، ولا يقلُّ الشاعر معروف الرصافي والأب أنستاس الكرملّي عن اليازجي وداغر من حيث التّضلع من اللغة العربية، ويكفي للدلالة على ذلك أن نعلم بأنهما أولُ عضوين انتُخبا لتأسيس المجمع اللغوي العراقي سنة ١٩٢٦^(٣).

ومن طبقة هؤلاء العلماء الأفاضل عضوا المجمع العلمي العربي في دمشق: إبراهيم المنذر، ومصطفى الغلاييني. وتبعهم في ذلك لغويون أعلام في التصحيح اللغوي أمثال: مصطفى جواد، ومحمد علي النجار، وصلاح الدين الزعبلوي، وأحمد أبو الخضر منسي، وعبد العزيز مطر، ومحمد العدناني،.... وغيرهم.

ولذلك جاءت مؤلفات لغويي هذه الطبقة وافية من حيث شرحُ المسألة، واستقصاءُ شواهدها من مصادر اللغة، وإن تضاربت كثير من آرائهم في التخطيء والتصويب تبعاً لاختلاف المعايير التي يعتمدونها في ذلك.

وكان ممن كتب في التصحيح اللغوي، مؤلفون لم يبلغوا قَدْر اللغويين الذين تقدّم ذكرهم، ولذلك جاءت مؤلفاتهم دون مؤلفات سابقهم، من حيث شواهدُها وعرض مادتها وتحليلها. ومن هؤلاء المؤلفين محمد تقي الدين الهلالي في كتابه "تقويم اللسانين"، ونسيم نصر في كتابه "أخطاء ألفناها".

وتدخل غاية المؤلف من مؤلفه، عاملاً مهماً في تحديد منهج التصحيح؛ ذلك أن المؤلف الذي يستقصي الشواهد، ويُفصّل في المسألة، إنما يسعى فضلاً عن تنقية اللغة

(١) محاضرات عن الأخطاء اللغوية الشائعة: ص ٢٩.

(٢) تذكرة الكاتب: ص ٤.

(٣) يُنظر: المباحث اللغوية في العراق ومشكلة العربية العصرية: ص ٨٤.

وهي غاية التصحيح، إلى إرضاء الباحث اللغوي الذي لا يكفيه أن يجد في الكتاب قوائم بالأخطاء تقابلها آخرُ بالتصويبات.

أما أولئك المؤلفون الذين يهدفون إلى جعل مؤلفاتهم مراجع للإذاعيين أو الصحفيين، أو غيرهم ممن يتسم عملهم بالسرعة، فقد جاءت مؤلفاتهم غير مستوفية لشرح أو تعليل أو إشارة إلى مصدر أو رأي لغوي، وإنما هي قوائم بالأخطاء وتصويباتها، ومن هذه المؤلفات كتاب "من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة"، لمحمد أبي الفتوح شريف، يقول في مقدمته: "إن الدارس الحديث، أو المشتغل بالصحافة أو بإحدى وسائل الإعلام يحتاج دائماً إلى الكلمة السريعة كي تقوم نطقه وتضبط عبارته"^(١).

ومن المؤلفين من كان هدفه، فضلاً عن تتبع الأخطاء اللغوية وتصويبها، التنبيه على ما قد يقع فيه الكتاب من أخطاء، والمساهمة في تقليلها، مثال ذلك زهدي جبار الله في كتابه "الكتابة الصحيحة" الذي ينبه إلى أخطاء لم تقع، ولكنه يحتمل وقوعها، ولذلك ظهر مقال في نقد هذا الكتاب، بعد ظهوره، اسمه "التزممت في النقد اللغوي"^(٢) لأنيس المقدسي.

٣- شمولية الكتب لمستويات اللغة

جاءت كتب التصحيح اللغوي، في الأغلب، شاملة للأخطاء في مستويات اللغة: الصوتية والصرفية والنحوية التركيبية والدلالية. يُستثنى من ذلك كتاب "دفع الهجنة" لمعروف الرصافي، فهو تصحيح لألفاظ تركية وفارسية، تسربت إلى اللغة العربية، التي كانت مستعملة في زمانه بالعراق، بفعل قربه من بلاد فارس، وتأثير اللغة التركية في لغة أهل زمانه العربي.

وبالنظر إلى اختلاف كتب التصحيح اللغوي في ترتيب موادها، فقد اختلفت، أيضاً، طريقة عرض أخطاء كل مستوى من المستويات المذكورة من كتاب إلى آخر. ويمكن تقسيم كتب التصحيح اللغوي، من حيث طريقة عرض مادة الأخطاء إلى ثلاثة أقسام:

(١) من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة: ص ١١.

(٢) مجلة العربي: ع ١٢١، ديسمبر ١٩٦٨، ص ٤٣-٤٥.

فأما القسم الأول، فهو كتب تعرض الأخطاء اللغوية مرتبةً على حروف المعجم العربية، ومن هذه الكتب: كتاب محمد علي النجار "لغويات"، وكتاب الزعلاني "أخطاءنا في الصحف والدواوين"، وكتاب محمد العدناني "معجم الأخطاء الشائعة" و "معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة"، وكتاب إميل يعقوب "معجم الخطأ والصواب في اللغة"، وكتاب عبد الله العبادي "أخطاء لغوية معاصرة"، وكتاب قسطنطين ثيودوري "أخطاء مستورة في لغة كتابنا"، وكتاب نسيم نصر "أخطاء ألفناها".

وأما القسم الثاني، فهو كتب تعرض الأخطاء اللغوية غير مرتبة ترتيباً معيناً، ومن هذه الكتب: كتاب اليازجي "لغة الجرائد"، وكتاب أسعد داغر "تذكرة الكاتب"، وكتاب المنذر "المنذر"، وكتاب كمال إبراهيم "أغلاط الكتاب"، وكتاب الكرمل "أغلاط اللغويين الأقدمين"، وكتاب أحمد أبي الخضر منسي "حول الغلط والفصح على أسنة الكتاب"، وكتاب مصطفى جواد "قل ولا تقل"، وكتاب عبد العزيز مطر "أحاديث إذاعية في الأخطاء الشائعة".

ولا يستطيع القارئ في كتب القسمين السابقين أن يجد الأخطاء النحوية التركيبية أو الصرفية، على سبيل المثال، إلا عرضاً في صفحات تلك الكتب عند نقلها.

أما القسم الثالث، فهو يضم كتابين يعرضان الأخطاء اللغوية بطريقة التقسيم إلى المستويات اللغوية، وإن اختلف الكتابان في تبويبهما الداخلي، وتقسيمهما للمستويات. وهذان الكتابان هما: كتاب أحمد مختار عمر "أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين" الذي يقسمه المؤلف إلى أقسام منها: المآخذ الصوتية والنطقية، والمآخذ الصرفية، والمآخذ النحوية التركيبية، والمآخذ المعجمية والدلالية. وكتاب محمد أبي الفتوح

شريف "من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة" وهو لم يبلغ ما بلغه كتاب أحمد عمر من حيث حسن التقسيم، إذ قسمه إلى قسمين: الأول: من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف، والثاني: من الأخطاء الشائعة في اللغة، وأدخل في هذين القسمين ما ليس منهما، وأخرج منهما ما ينبغي أن يكون داخلاً فيهما^(١).

ثالثاً: معايير التخطيء والتصويب عند المحدثين

يستند اللغويون إلى معايير معينة للحكم على كلمة أو عبارة بالخطأ أو الصواب، وقد اختلفت هذه المعايير عند اللغويين المحدثين من لغوي إلى آخر كما اختلفت، من قبل، عند اللغويين القدامى. ويعيد إميل يعقوب معايير التخطيء إلى سبعة معايير^(٢) هي: عدم السماع، وعدم القياس، وعدم ورود اللفظة في المعاجم، والاستناد إلى تخطيء أحد اللغويين، والاستناد إلى اللغة الأفصح، والاستناد إلى قواعد النحو والصرف، ورفض المولّد. ويعيد معايير التصويب إلى ثمانية معايير^(٣) هي: السماع، والقياس، والاستناد إلى المعاجم، والشيوخ والاستعمال، وقواعد النحو والصرف، وقبول المولّد والمحدث، وقرارات مجمع لغوي عربي، والتضمين^(٤).

ولم تكن هذه المعايير معتمدةً جميعاً لدى أصحاب التصحيح اللغوي؛ وذلك بسبب عدم قدرتهم على الإحاطة بمظان هذه المعايير، يقول محمد ضاري حمادي: "الاستقراء الناقص علة قديمة كثيراً ما اقترنت بالجرأة العجيبة على الإنكار"^(٥)، وهو يشير بقوله هذا إلى كثير من مؤلفي التصحيح، تتكرر عندهم عبارات مثل: "هذا ليس في كلام العرب"

^(١) ينظر: بحث "من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة" لمحمد أبي الفتوح شريف* لعبد الفتاح السيد سليم مجلة عالم الكتب، مجلد (٩)، عدد (٤)، ١٩٨٨- ص ٥٦٦.

^(٢) ينظر: معجم الخطأ والصواب في اللغة: ص ٣٢-٤٥.

^(٣) المصدر نفسه: ص ٤٥-٥٤.

^(٤) وينظر في معايير التخطيء والتصويب: حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث: ص ١٨٠-٣١٣، ولحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة: ص ٦١-٦٤، ومعجم الأخطاء الشائعة: ص ٥-٦.

^(٥) حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث: ص ١٩٣.

و "لم يرد في شيء من اللغة" و "لم يسمع عن العرب" ثم يتبين، بالتحقيق لدى علماء آخرين، أن الذي خطأوه إنما هو من لغة العرب وقد ورد في الفصح من نصوصهم^(١).

ويقول أحمد مختار عمر، أيضاً، في عدم القدرة على الإحاطة بمظان معايير التخطيء والتصويب: "الحكم بالخطأ يعني الزعم بعدم ورود اللفظة أو العبارة في الأساليب الفصيحة، وهذا يستلزم الاستقراء التام وهو ما يصعب أو يستحيل القيام به في كثير من الأحيان"^(٢)، ويقول إميل يعقوب في حديثة عن معيار عدم السماع: "ولكن هذا المعيار لا يمكن الاطمئنان إليه، إذ إن في اتخاذه الكثير من المجازفة، فهو يقتضي، من يتخذه، أن يكون مطلعاً على كل ما ورد عن العرب، وهذا شبه مستحيل بنظرنا"^(٣).

وقد أدى اختلاف اللغويين في معايير التخطيء والتصويب، وعدم إحاطتهم بها، إلى اختلاف في الأحكام التي صدرت عنهم على الكلمة أو العبارة الواحدة. وأمثلة ذلك كثيرة في كتب التصحيح اللغوي، منها تتبع محمد سليم الجندي في كتابه "إصلاح الفاسد من لغة الجرائد"، لأغلاط اليازجي في كتابه "لغة الجرائد"، وتتبع مصطفى الغلاييني في كتابه "نظرات في اللغة والأدب" لأغلاط إبراهيم المنذر في كتابه "المنذر"، وتتبع صبحي البصام في كتابه "الاستدراك على كتاب قل ولا تقل" لأغلاط مصطفى جواد في كتابه "قل ولا تقل".

وقد تتبع لغويون آخرون أغلاط سابقهم، ونبهوا عليها في مؤلفاتهم، بدون أن يفردوا لها مؤلفات خاصة، ومن أمثلة هؤلاء اللغويين: صلاح الدين الزعبلوي في كتابه "أخطاؤنا في الصحف والدواوين"، وأحمد أبو الخضر منسي في القسم الثاني من كتابه

(١) ينظر أمثلة في ذلك في: نظرات في اللغة والأدب: ص ٨٠-٨١، ومحاضرات عن الأخطاء الشائعة: ص ٣١

وأخطاؤنا في الصحف والدواوين: ص ٢١٣.

(٢) العربية الصحيحة: ص ١٢٩.

(٣) معجم الخطأ والصواب: ص ٣٥.

"حول الغلط والفصح على ألسنة الكتاب"، ومحمد العدناني في "معجم الأخطاء الشائعة" و "معجم الأغلط اللغوية المعاصرة"، وإميل يعقوب في "معجم الخطأ والصواب في اللغة".

وكثيراً ما تطور الاختلاف إلى خلافات ومحاكمات، وصلت حدَّ السباب والشتم بين أصحاب التصحيح اللغوي، كما حدث بين أسعد داغر وأنستاس الكرملی ومصطفى جواد^(١). ويبدو أن مردَّ هذا الخلاف يعود إلى الاختلاف في المعايير التي ينطقون من خلالها، يؤكد هذا ما جاء في مقالة^(٢) لأحد اللغويين، وقد ضاق بمعيار مصطفى جواد في تصويبه لأخطاء قد أخذها أسعد داغر على الكرملی: "لكنَّ الحكم الذي اختاره الأب ليس بالحكم الترضي حكومته" لأنه يباحي بجيز كل شيء... فإذا كتبتَ (كان زيداً ركباً) استشهد بمن قال: "إذا ميتُ كان الناسُ صنفانٍ"، وإذا ما كتبتَ (إنَّ زيداً عالماً) استشهد على صحة ذلك بقول من قال: "إنَّ حُرَّاسَنَا أَسَدًا"... وإذا قلَّتْ إن شرط الحال أن تكون صفة متقلّة جاءك بقول القائل: "فجاءت به سبطُ العظام كأنماً"...^(٣).

وقد تنبه إبراهيم اليازجي، من قبلُ، إلى خطورة اتساع المقاييس التي يعتمد عليها المصححون، فقال: "ولو ذهبنا إلى التخريج والاعتذار كما يريد هذا الأديب لما كتبنا في هذا المعنى حرفاً؛ إذ قلما تجد تركيباً مخالفاً للصحة إلا وله وجهٌ يُردُّ إليه، ولو حملاً على بعض شواذ الكلام، وحينئذٍ فعلى اللغة السلام"^(٤). وأشار محمد ضاري حمادي إلى مثل هذا بقوله: "إن الاختلاف في معيار التصحيح شديدٌ بعيد، حتى بات يسيراً على المرء أن يتكلم بما شاء وكيف شاء لأن ثمة من يدافع عنه، ويفتي له"^(٥).

وأدى الاختلاف في الأحكام وعدم اعتماد معيار واحد لدى المصححين جميعاً إلى ضياع جزء كبير من ثمرة جهدهم التي يسعون إليها، ما كان ليضيع لولا اختلافهم هذا؛

(١) ينظر: أغلظ اللغويين الأقدمين: أنستاس الكرملی، ص ٥٠-٧٩ وكثيراً من صفحات الكتاب.

(٢) المقالة بعنوان "بين داغر الكرملی والحكم جواد"، ولم يذكر اسم كاتبها.

(٣) أغلظ اللغويين الأقدمين: ص ١٩٣.

(٤) لغة الجرائد: ص ١٣.

(٥) حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث: ص ٨.

إذ لا يأبه الكاتب لتخطيء أحد اللغويين، ولا يأخذ به ما دام واجداً لغوياً أو أكثر يصوب له ما خطأه اللغوي السابق، ثم يصبح، مع ممارسة هذا التخطيء والتصويب، غير آبه بما تجري به أقلام المصححين اللغويين، يقول أمين الريحاني لابراهيم المنذر بعد أن قوأ كتابه "المنذر": "أشكر لك هديتك "كتاب المنذر"، فقد قرأته وانتفعت ببعض ما أصلحته من أغلاطنا اللغوية، ولكني أخشى أن يقوم لغوي آخر — وما أكثرهم في هذه الأيام! — ليُصلح أغلاطك، وكذلك إلى ما لا نهاية له. أما نحن الكتاب المساكين، العابثين بحرف الجر وحرف التعدي فما لنا إلا أن نتبع ذوقنا في ما هو مختلف عليه"^(١).

وهذا الخطر الذي أشار إليه الأديب الريحاني لم يكن غائبا عن أعين اللغويين، بل لقد أحسوا به، ونبهوا عليه في مؤلفاتهم، من ذلك قول مصطفى الغلاييني: "إن التضيق على الكتاب (أو الضغط عليهم) إلى هذا الحد يُفَرِّقهم من أمهم ويلجئهم إلى عقوقها"^(٢)، وقول صلاح الدين الزعبلوي: "وفي ذلك ما فيه من تنفير الكتاب باللغة وصرفهم عن أصولها، من حيث قصدوا إلى إغرائهم بها، وإرهاق عزمهم على تحصيلها"^(٣)، ولكن، مع ذلك، لم يستطع اللغويون التخلص من هذا الاختلاف لعدم قدرتهم على وضع معيارية معينة، تكون مقياساً لهم جميعاً، على أن اللغة الفصحى لغة عصر الاحتجاج، هي النموذج الذي يقيس عليه جُلُّ اللغويين النماذج التي يعالجونها، مع ما تحتويه لغة عصر الاحتجاج من قراءات ولهجات، وقليل ونادر وشاذ، وغير مختار...، وكل ذلك مما يبقى المقياس فضفاضاً.

إن اختلاف اللغويين هذا لا يغضُّ من شأن مؤلفاتهم في معظمها، فهم يمثلون مجموعة القائمين على شؤون اللغة العربية، يحاولون تنقيتها من الشوائب، ويلفتون انتباه أبنائها إلى أخطائهم. ولكن لا بدّ، والحالة هذه، من اختيار معيار ملائم للحكم بالخطأ أو

(١) كتاب المنذر: ص ١٣٢.

(٢) نظرات في اللغة والأدب: ص ٤.

(٣) أخطاؤنا في الصحف والدواوين: ص ٦.

الصواب في اللغة العربية في عصرنا الحاضر، بما يحافظ على جواهرها ونقائها، ويجعلها قادرة على احتواء إبداع أبنائها رقراًقة على ألسنتهم كما كانت على ألسنة أجدادهم في عصور العربية الزاهرة.

ومن أجل ذلك يجب أن يتبع الصحيح المشهور، دون الالتفات إلى القليل والمهجور، فإنَّ "لغة قواعد مشهورة وفيها لغات ضعيفة وشذوذ كثير. والكاتب هو الذي يتبع المشهور ويتكّب عن المُمات المهجور"^(١) كما أنه يجب تفعيل دور مجامع اللغة العربية، لتعيد النظر في أعمال اللغويين، ولا سيما المسائل التي اختلفوا فيها، حتى لا يبقى أديب اللغة العربية نهياً موزعاً بين تخطيء هذا وتصويب ذاك.

ويمكن توسيع دائرة الاحتجاج اللغوي، ومحاكاة نماذج لغوية هي من واقع لغتنا المعاصر، استجابة لدعوة عبد الصبور شاهين إذ يقول: "إذا كانت اللغة ملكاً للمجتمع فإنَّ من الواجب اعتبار كل عطاء لغوي لهذا المجتمع، في أية صورة كان، شعراً أو نثراً، ما دام أصحابه قد عرفوا بحب لغتهم، والحفاظ عليها، وبذلك يتسع باب القياس اللغوي ليشمل كلَّ كتابنا المحدثين، من أمثال المازني، وطه حسين، والعقاد، والرافعي، ولكل من هؤلاء عطاؤه اللغوي القيم، الذي يثري اللغة الفصحى بالكثير من الظواهر التركيبية"^(٢).

(١) أغلاط اللغويين الأقدمين: ١٩٤-١٩٥.

(٢) في علم اللغة العام: ص ٢٣٥-٢٣٦.

رابعاً. كتب التصحيح المعتمدة في الدراسة

لم تعتمد بعض كتب التصحيح اللغوي مصادر للدراسة، وذلك لأسباب تخص هذه الكتب؛ فمن ذلك: كتاب "كشف الطرّة عن الغرّة" لأبي الثناء الألويسي، إذ إنه إعادة لمادة كتاب الخفاجي شرح درّة الغوّاص في أوهام الخواص"، فهو لا يجمع أخطاء لغوية من زمان المؤلف، وكتاب "دفع الهجنة" لمعروف الرصافي، فهو ينتقد ألفاظاً شاعت في الاستعمال المعاصر، ولا سيّما استعمال العراقيين نتيجة تأثير اللغة التركية وبعض الألفاظ الفارسيّة في لغتهم، وبالتالي فهو لا يُعنى بالتراكيب.

وأما الكتب المعتمدة في الدراسة فهي تالياً مرتبةً ترتيباً تاريخياً:

١. لغة الجرائد: إبراهيم اليازجي.
٢. إصلاح الفاسد من لغة الجرائد: محمد سليم الجندي.
٣. المنذر: إبراهيم المنذر.
٤. نظرات في اللغة والأدب: مصطفى الغلاييني.
٥. تذكرة الكاتب: أسعد خليل داغر.
٦. أغلاط الكتاب: كمال إبراهيم.
٧. أخطاءنا في الصحف والدواوين: صلاح الدين الزعبلوي.
٨. حول الغلط والفصحى على أسنة الكتاب: أحمد أبو الخضر منسي.
٩. لغويات: محمد علي النجار.
١٠. محاضرات عن الأخطاء اللغوية الشائعة: محمد علي النجار.
١١. قل ولا تقل: مصطفى جواد.
١٢. الكتابة الصحيحة: زهدي جار الله.
١٣. أزهير الفصحى في دقائق اللغة: عباس أبو السعود.
١٤. معجم الأخطاء الشائعة: محمد العدناني.

١. العربية الصحيحة: أحمد مختار عمر.
١. معجم الخطأ والصواب في اللغة: إميل يعقوب.
١. تقويم اللسانين: محمد تقي الدين الهاللي.
١. معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة: محمد العدناني.
١٩. أحاديث إذاعية في الأخطاء الشائعة: عبد العزيز مطر.
٢٠. أخطاء اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عمر.
٢١. أخطاء مستورة في لغة كتابنا: قسطنطين ثيودوري.
٢٢. أخطاء ألفناها: نسيم نصر.
٢٣. من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة: محمد أبو الفتوح شريف.

الفصل الأول أخطاء اللسان

بناء الجملة

لقد قسم النحاة العرب الجملة إلى قسمين: فعلية واسمية، فالفعلية هي التي صدرها فعل تام، نحو (جاء زيدٌ)، والاسمية هي التي صدرها اسم، نحو: (زيدٌ مؤمن). ويدخل في الجملة الاسمية، بناءً على هذا التقسيم، جملة (زيدٌ جاء)، وإن كان (زيدٌ) فاعلاً في المعنى للفعل (جاء)، غير أنه لما تقدّم على فاعله أعرب مبتدأ لا فاعلاً، ودخل مثل هذه الجملة في باب الجملة الاسمية.

وقد بنى النحاة هذا التقسيم على فكرة الإسناد، فلا تقوم جملة بغير مسندٍ ومسند إليه "وهما ما لا يَغْنَى واحدٌ منها عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بُدّاً"^(١). وهذان الركنان هما المعتمدان عند النحاة في تحديد نوع الجملة، ولا يُعْتَدُ بغيرهما إن وقع في صدر الجملة، مثل حرف الاستفهام (هل) الذي يقع في صدر الجملة نحو: (هل جاء أبوك؟)، فيكون المعتمد في التقسيم هو المسند (جاء)، وليس الحرف (هل).

وكان بعض النحاة قد خرج عن هذا التقسيم، قال ابن يعيش متحدثاً عن تقسيم الزمخشري: "واعلم أنه قسم الجملة إلى أربعة أقسام: فعلية واسمية وشرطية وظرفية، وهذه قسمة أبي علي"^(٢)، ثم أرجع ابن يعيش الجملة الشرطية إلى صنف الجملة الفعلية، وأرجع الجملة الظرفية إلى صنف الجملة الاسمية، فقال: "وهي في الحقيقة ضربان فعلية واسمية. لأن الشرطية في التحقيق مركبة من جملتين فعليتين: الشرط فعل وفاعل. والجزاء فعل وفاعل، والظرف في الحقيقة للخبر الذي هو استقرٌ وهو فعل وفاعل"^(٣).

(١) الكتاب: ٢٣/١.

(٢) شرح المفصل: ٨٨/١.

(٣) المصدر نفسه: ٨٨/١.

أما اللغويون المحدثون، فإنهم يتفقون^(١) مع النحاة القدماء في تقسيم الجملة الإسنادية البسيطة إلى اسمية وفعلية، ويتابعون الزمخشري في عدّه الجملة الشرطية قسماً مستقلاً عن الاسمية والفعلية "لأنّ التمييز بين أقسام الجملة ينبغي ألا يقوم على ما يقع في صدرها في الأصل، فذلك أمرٌ شكلي فقط لا اعتبار له في الدراسة اللغوية، وإنما الاعتبار هنا لوظيفة التركيب ودوره النحوي"^(٢).

وقد يخالف بعض اللغويين المحدثين القدماء في عدّهم الجملة التي تقدّم فيها المسند إليه على المسند جملة اسمية، نحو: (زيداً قام)، حيث ذهبوا إلى أن المسند هو أساس التقسيم، قال مهدي المخزومي: "الجملة الفعلية هي ما كان المسند فيها فعلاً سواء أتقدّم المسند إليه أم تأخّر"^(٣). وتابعه عبد القادر المهيري بقوله: "لا تعتبر الجملة اسمية إلا إذا خلت من الفعل، وتوضع في صنف الجمل الفعلية كل جملة تضمنت فعلاً بغض النظر عن مرتبته"^(٤).

إلا أن هناك مشكلات تقف أمام هذا التقسيم، قد ذكرها المهيري^(٥) نفسه، منها أن الاسم المتقدم على الفعل لا يكون مرفوعاً دوماً، نحو (إنّ زيداً قام)، وأنه لا يكون فاعلاً دوماً، نحو (الزائرُ حيّته)، وأن الفعل بعده لا يكون بصيغة المفرد المذكر دوماً. وحلّ هذه المشكلات يتطلب التخلي عن مبدأين من مبادئ النحاة^(٦)، يقضي الأول بأن يكون الفاعل مرفوعاً والمفعول منصوباً والمضاف إليه مجروراً، ويقضي الثاني بأن تُعدّ اللواحق التي يقترن بها الفعل، إذا كان فاعله مفرداً مؤنثاً أو مثني أو جمعاً، ضمائر.

(١) يُنظر: بناء الجملة الفعلية في ضوء علم اللغة المعاصر: عبد الرحيم رضوان: ص ٣٥ (رسالة ماجستير).

(٢) المصدر نفسه: ص ٤٠.

(٣) في النحو العربي نقد وتوجيه: ص ٨٦.

(٤) بحث 'مساهمة في تحديد الجملة الاسمية'، حوليات الجامعة التونسية، عدد (١٥)، ١٩٨٦-١٣ ص.

(٥) المصدر نفسه: ص ١٣.

(٦) المصدر نفسه، ص ١٤.

وبذلك تعُرب جملةً مثل: (الزائرُ أخذتُ حقيبتَه):

الزائر: مضاف إليه بُدِئَ به مرفوع.

أخذت: فعل مسند إلى المتكلم.

حقيبة: مفعول به مضاف.

هـ: ضمير رابط بين المضاف والمضاف إليه.

وبالنظر إلى أن الشائع عند جمهور النحاة، هو تقسيم الجملة إلى اسمية وفعلية، ولأن التمييز بين هذين الصنفين ليس مقصوراً على النحو العربي بل إن الدراسات اللغوية الحديثة تعتمد وتعتبره مفيداً من الناحية المنهجية^(١)، فإني سأتابع تقسيم الجملة إلى اسمية وفعلية في هذا الفصل، وأثبت تالياً أخطاء الإسناد في الجملة الفعلية وأخطاء الإسناد في الجملة الاسمية.

لأخطاء الإسناد في الجملة الفعلية

التسلسل	التركيب الخاطيء	التركيب الصحيح	اسم الكتاب	رقم الصفحة
١	كفانا شقاقاً بين دمشق ولبنان	كفانا شقاقاً بين دمشق ولبنان أو: كفانا شقاقاً بين دمشق ولبنان أن يقع كذا.	المنذر أخطاء ألفناها	٢٦ ١٢١
٢	يمكن اللبنانيون أن يفعلوا كذا	يمكن اللبنانيين أن يفعلوا كذا	المنذر	٧٠
٣	ظهر بأنهم يعتقدون بكمون القوى	ظهر أنهم يعتقدون بكمون القوى	المنذر	٦٥
٤	هبت على الطاغية إصصار نقمة الشعب	هبت على الطاغية إصصار نقمة الشعب	معجم الأخطاء الشائعة	١٧١

(١) بحث: 'مساهمة في تحديد الجملة الاسمية': ص ٧.

١٦٧	الكتابة الصحيحة	لم يحضر سوى امرأتين	لم تحضر سوى امرأتين
١٢٥	العربية الصحيحة	جاء في برقية أن إسرائيل قامت	جاءت في برقية أن إسرائيل قامت
١٠٦ ٣٠٧	معجم الأخطاء الشائعة معجم الخطأ والصواب	نقل رفات الأمير عبد القادر الجزائري	نقلت رفاة الأمير عبد القادر الجزائري
١٣٨	معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة	طفحت جام غضبه	طفح جام غضبه
١٩٣ ٣٣٧	معجم الأخطاء الشائعة معجم الخطأ والصواب في اللغة	أصيب فخذ اليسرى	أصيب فخذ اليسر
٢١٤ ٣٤٤ ١٨٢	معجم الأخطاء الشائعة معجم الخطأ والصواب في اللغة أخطاء اللغة العربية المعاصرة	أصيب كتفه اليسرى	أصيب كتفه اليسر
٤٥٦	معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة	كسرت عقبه	كسر عقبه
٥٣٩	معجم الغلاط اللغوية المعاصرة	جرح قدمه اليسرى	جرح قدمه اليسر
١٥	من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة	يا نساء اتقين الله	يا نساء اتقوا الله
١٦	من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة	النساء يعفون	النساء يعفَن
١٢٥ ٧٢	لغة الجرائد أخطاء ألفنها	هذا الأمر قد عرفه فلان أو: هذا الأمر قد عَرَف	هذا الأمر قد عَرَف من فلان

١٦	أُتِيحَ لِي الحِظُّ بأنْ أَهْضَلَ عَلَيْهِ	أَتَاحَ لِي الحِظُّ أَنْ أَهْضَلَ عَلَيْهِ أَوْ: أُتِيحَ لِي أَنْ أَهْضَلَ عَلَيْهِ	المنذر	٣٤
١٧	أَشْكَلُ عَلَيْهِ الأَمْرُ	أَشْكَلُ عَلَيْهِ الأَمْرُ أَوْ: أَشْكَلُ عَلَيْهِ	المنذر	٧٠

بدأ خطأ. الإسناد في الجملة الاسمية

التسلسل	التركيب الخاطيء	التركيب الصحيح	اسم الكتاب	رقم الصفحة
١	نَعَمْ وَبِئْسَ أَفْعَالٌ خَاصَةٌ بِالْمَدْحِ وَالذَّمِّ	نَعَمْ وَبِئْسَ فِعْلَانِ خَاصَانِ....	تذكرة الكاتب	١٣٨
٢	بَعْضُ النَّاسِ لَا يُحِبُّونَ السِّبَاحَةَ	بَعْضُ النَّاسِ لَا يُحِبُّ السِّبَاحَةَ	الكتابة الصحيحة	٤٨
٣	مَعْظَمُ النَّاسِ يَعْلَمُونَ مَا جَرَى	مَعْظَمُ النَّاسِ يَعْلَمُ مَا جَرَى	الكتابة صحيحة	٢٥٤
٤	قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ يَحْفَظُونَ الْجَمِيلَ	قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ يَحْفَظُ الْجَمِيلَ	الكتابة الصحيحة	٣٠٣
٥	كِلَاهُمَا عَارِفَانِ كِلَاهُمَا تَعْرِفَانِ	كِلَاهُمَا عَارِفٌ كِلَاهُمَا تَعْرِفُ	الكتابة الصحيحة	٣١٦
٦	الْفَائِزُ الأَوَّلُ أَوْ الثَّانِي يُمنَحَانِ جَائِزَةٌ	الْفَائِزُ الأَوَّلُ أَوْ الثَّانِي يُمنَحُ جَائِزَةٌ	من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة	٤٨
٧	مِثْلُ هَذِهِ الأُمُورِ مَعْرُوفَةٌ	مِثْلُ هَذِهِ الأُمُورِ مَعْرُوفٌ	الكتابة الصحيحة معجم الأخطاء الشائعة	٣٤١ ٢٣٣

٨	أكثرُ الغرفِ مغلقةٌ	أكثرُ الغرفِ مغلقٌ	الكتابة الصحيحة معجم الأغلط اللغوية المعاصرة	٣١١ ٤٨٩
٩	وقودُ القرنِ كافيةٌ	وقودُ القرنِ كافٍ	معجم الأخطاء الشائعة	٢٧١
١٠	فُتاتُ الخبزِ منتثرةٌ على الأرض	فُتاتُ الخبزِ منتثرٌ على الأرض	معجم الأغلط اللغوية المعاصرة	٤٩٦
١١	فلانةٌ عضوةٌ في جماعة	فلانةٌ عضوٌ في جماعة	حول الغلط والفصيح على السنة الكتاب	٩
١٢	الكبرياءُ ممقوتٌ	الكبرياءُ ممقوتةٌ	لغويات الكتابة الصحيحة معجم الأغلط اللغوية المعاصرة أخطاء اللغة العربية المعاصرة	١٥٦ ٣١٠ ٥٦٨ ١٨٢
١٣	البنرُ عميقٌ	البنرُ عميقةٌ	معجم الأخطاء الشائعة معجم الخطأ والصواب في اللغة	٣٣ ٢٨٤
١٤	الريخُ شديدٌ	الريخُ شديدةٌ	الكتابة الصحيحة معجم الخطأ والصواب في اللغة	١٢٨ ٣٠٨

١٥	سنه كبير	سنه كبيرة	قل ولا تقل	١١٧
			معجم الأخطاء الشائعة	١٢٢
			معجم الخطأ والصواب في اللغة	٣١٣
			أخطاء اللغة العربية المعاصرة	١٨٢
١٦	كفه مخضب بالدم	كفه مخضبة بالدم	معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة	٥٨٢
١٧	الباب مفتوحة	الباب مفتوح	قل ولا تقل	٦٨
١٨	نفسه طموحة إلى المعالي	نفسه طموح إلى المعالي	أغلاط الكتاب	٣٠
١٩	هي صبورة على عملها وفخورة به	هي صبور على عملها وفخور به	قل ولا تقل	٢٠٤
٢٠	الترس قديمة	الترس قديم	معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة	٩٤
٢١	الكلمة دخيلة	الكلمة دخيل	معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة	٢١٧
٢٢	الدرب طويلة	الدرب طويل	معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة	٢١٩
٢٣	قال الزوج لزوجته: اذهبي فأنت باننة	اذهبي فأنت بانن	معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة أخطاء لغوية معاصرة	٩٠ ٢١

٢٤	إني وإن كنت قليل المال، لكني لا أضيع كرامتي	إني وإن كنت قليل المال، لا أضيع كرامتي	لغويات	٦٥
٢٥	العلم وإن كان يهذب الخلق، إلا أن بعض العلماء ينزعون إلى المردول من الأخلاق	العلم يهذب الخلق، وإن كان بعض العلماء ينزعون إلى المردول من الأخلاق	لغويات	٦٥
٢٦	بيد أن الطبيب، وإن أصاب شرحه، فإنه لم يُصب في إقراره	بيد أن الطبيب، وإن أصاب في شرحه، لم يصب في إقراره	المنذر لغويات	٢٢ ٦٥
٢٧	ليس زيد ليفعل كذا	ليس زيد يفعل كذا	لغة الجرائد تذكرة الكاتب	٦٨ ١١٤
٢٨	لا ينفك عن السعي	لا ينفك يسعى لا ينفك ساعياً	تذكرة الكاتب أغلاط الكتاب الكتابة الصحيحة	٥٧ ٢٢ ٢٨٥
٢٩	لم يوشك أن حلّ هذا المحلّ حتى سعى لينال هذه الزيادة	لم يوشك أن يحلّ هذا المحلّ حتى سعى لينال هذه الزيادة	لغة الجرائد	٩٩
٣٠	يكاد أن ينتهي الوقت	يكاد ينتهي الوقت	أغلاط الكتاب الكتابة الصحيحة أخطاء لغوية معاصرة	٤٨ ٣٠٧ ١١١
٣١	عسى أخوك يرجع	عسى أخوك أن يرجع	الكتابة الصحيحة	٢٤٨

التراكيب المصوّبة من تراكيب الإسناد

لقد أجاز بعض اللغويين بعضاً من التراكيب التي وُسِّمت، في الجدول السابق، بأنها خاطئة؛ حيث خالفوا من عدّوها خاطئة، وهذه التراكيب موقّعة من كتب التصحيح اللغوي في الجدول الآتي:

التسلسل	التركيب المصوّب	اسم الكتاب	رقم الصفحة
١	كلاهما عارفان كلاهما تعرفان	معجم الأخطاء الشائعة أخطاء لغوية معاصرة أخطاء مستورة في لغة كتابنا	٢١٩ ١٠٥ ٧٨
٢	فلانة عضوة في جماعة	لغويات قل ولا تقل معجم الأخطاء الشائعة	١٣٦ ٧٩ ١٧٢
٣	لا ينفك عن السعي	محاضرات عن الأخطاء اللغوية الشائعة	٤٣
٤	يكاد أن ينتهي الوقت	معجم الأخطاء الشائعة العربية الصحيحة معجم الخطأ والصواب في اللغة معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة	٢٢٤ ١٤٩ ٢٣٨ ٥٩٠

التحليل

يلاحظ، من خلال الجدول السابق، أن الأخطاء في الإسناد، في الجملتين الفعلية والاسمية، قد وقعت في قضايا هي:

١. العلامة الإعرابية.

٢. إسناد الفعل إلى الضمير.

٣. إسناد الفعل المبني للمجهول.

٤. الخبر.

٥. المطابقة.

وقد وقع الخطأ في العلامة الإعرابية للفاعل، وذلك بأثر من نقص الثقافة اللغوية كما في التراكيب الثلاثة الأولى. وأما الخطأ في إسناد الأفعال إلى الضمائر، فلم يقع إلا في إسناد الفعل المعتل الآخر إلى نون النسوة. ووقع الخطأ في نموذج الفعل المبني للمجهول ونائب فاعله، بأثر من الترجمة، وذلك بإظهار الفاعل الحقيقي بعد نائب الفاعل. وتمثل الخطأ في الخبر في مسألتين:

الأولى — عدم تبين الخبر في التراكيب من مثل قولهم: "العلم وإن كان يهذب الأخلاق، إلا أن بعض العلماء ينزعون إلى المردول من الأخلاق".
الثانية — الزيادة أو النقص في أخبار النواسخ، نحو: "يكاد أن ينتهي الوقت"، وهي مسألة خلافية.

وأما الخطأ في المطابقة، فقد وقع في تراكيب كثيرة، هي التراكيب (من ٤ إلى ١٢) في الجملة الفعلية، والتراكيب (من ١ إلى ٢٣) في الجملة الاسمية. وتكون المطابقة النحوية بين طرفي الإسناد في الأفرع الآتية^(١):

١. العلامة الإعرابية.

(١) اللغة العربية معناها ومبناها: ٢١١.

٢. الشخص (التكلم والخطاب والغيبة).

٣. العدد (الإفراد والتثنية والجمع).

٤. النوع (التذكير والتأنيث).

٥. التعيين (التعريف والتكثير).

ويلاحظ أن الأخطاء قد وقعت في فرعي النوع والعدد، دون الأفرع المتقدمة؛ حيث إن الأخطاء في الجملة الفعلية (من ٤ إلى ١٢) تقع ضمن عدم المطابقة النوعية، وذلك في نموذج الجملة الفعلية: فعل + فاعل (أو نائب فاعل). واللغة العربية في هذا النموذج، تبقى الفعل محايداً من حيث العدد، وأما من حيث النوع فإن الأمر فيه يظل مرهوناً بنظرة مستخدمي العربية الفصحى إلى ما يسند إليه الفعل، وذلك نحو استخدام كلمة (دماغ) أو كلمة (مستشفى)، فقد يؤنث الفعل معهما وقد يذكر بحسب نظرة المتكلمين إلى هذا الاسم أو ذاك.

وأما الجملة الاسمية، فقد وقعت فيها الأخطاء بسبب عدم المطابقة العددية والنوعية، حيث تمثلت عدم المطابقة العددية في النموذجين:

١. اسم + اسم (التركيب الأول).

٢. اسم + فعل (التركيب من ٢ إلى ٦).

وتمثلت عدم المطابقة النوعية في النموذج

اسم + اسم (التركيب من ٧ إلى ٢٣).

وسيأتي توضيح ذلك في الصفحات التالية.

صور الجملة الفعلية والجملة الاسمية

تشير النظرة الأولية في الجدول السابق إلى أن الجملة الفعلية قد جاءت على

صورتين؛ الأولى هي من النموذج:

مسند + مسند إليه

فعل + فاعل

نحو: جاء زيدٌ

والثانية من النموذج:

مسند + مسند إليه

فعل + نائب فاعل

نحو: ضُربَ زيدٌ

وأما الجملة الاسمية فقد جاءت على صورتين:

أ- مسند إليه + مسند

-مبتدأ (اسم) + خبر (اسم)، نحو: زيدٌ شجاعٌ.

-مبتدأ (اسم) خبر (تركيب جملي من فعل وفاعل)، نحو: زيدٌ جاء.

ب- ناسخ + مسند إليه + مسند

-كان (أو إحدى أخواتها) + اسمها + خبرها.

نحو: كان زيدٌ شجاعاً.

-أفعال المقاربة + اسمها + خبرها.

نحو: كاد زيدٌ يقومُ.

ويمكن لنا، من خلال صور الجملة الفعلية وصور الجملة الاسمية المذكورة آنفاً

تحليل أخطاء الإسناد في بناء الجملتين: الفعلية والاسمية.

أولاً: الجملة الفعلية

تظهر الجملة الفعلية في نموذجين يمكن أن ندرس من خلالها

-النموذج الأول: مسند + مسند إليه

فعل + فاعل

-النموذج الثاني: مسند + مسند إليه

فعل + نائب فاعل

أ- نموذج: مسند + مسند إليه

فعل + فاعل

إنَّ تراكيب هذا النموذج هي التراكيب التسعة الأولى في جدول الجملة الفعلية المتقدم، وتضاف إليها، لغايات التحليل، التراكيب الخمسة التي تليها، ليصبح مجموع التراكيب التي ستدرس في هذا النمط أربعة عشر تركيباً.

فالتركيبان؛ الأول والثاني، يمكن أن يفسر الخطأ فيهما في ظل ملاصقة الفعل، المنطقية والنحوية للفاعل في الغالب؛ إذ لا بد لكل فعل من فاعل، ولذلك عُدَّ التركيب "كفانا شقاقاً بين دمشق ولبنان" خاطئاً حيث لم يستوفِ ركني الإسناد؛ إذ ذكر الفعل (كفى) ولم يذكر الفاعل، ولذلك يكون الصواب برفع (شقاقاً) فاعلاً للفعل، أو بإكمال التركيب وإسناد الفعل إلى فاعل غير الشقاق كأن يقال: (كفانا شقاقاً بين دمشق ولبنان أن يستفيد الآخرون من ذلك) ^(١).

وبسبب من تصور الملاصقة المترسخ في ذهن المتكلم، وأن "الأصل أن يلي الفاعل الفعل" ^(٢)، فقد رفع الاسم الذي جاء تالياً للفعل، وإن لم يكن فاعلاً من حيث المعنى أو التركيب في جملة (يمكن اللبنانيون أن يفعلوا كذا)، ذلك أن فاعل الفعل (يمكن) هو المصدر المؤول من (أن يفعلوا)، ولكن المتكلم رفع المفعول به (اللبنانيون) لأن موقعها قد جاء بعد الفعل الذي يتطلب فاعلاً في النسق اللغوي المؤلف غالباً.

^(١) أخطاء ألفاظها: ص ١٢٢.

^(٢) مع الهوامع: ٢٥٩/٢.

وأما التركيب الثالث (ظهر بأنهم يعتقدون بكمون القوى)، فقد زاد فيه حرف الجر (الباء) مرتين؛ الأولى عندما أدخلها على المصدر المؤول الواقع فاعلاً، مما لا يتيح معرفة الفاعل الذي يجب أن يكون مرفوعاً، لا مجروراً بالباء، ولا في موقع جر. والثانية عندما أدخلها على مفعول الفعل (يعتقد)، وهذا الفعل يتعدى إلى مفعوله بنفسه، فنقول "يعتقدون كمون القوى"، وسيأتي الحديث عنه في مبحث التعدية. وهناك أخطاء وقعت في الجملة الفعلية بسبب عدم المطابقة بين الفعل والفاعل من حيث التذكير والتأنيث؛ ذلك أنه إذا كان الفاعل مؤنثاً، تعين أن تلحق الفعل علامة تأنيث لتحقيق المطابقة بين الفعل والفاعل. وإذا كان الفاعل مذكراً، بقي الفعل مجرداً من العلامة^(١).

ويشترك في أخطاء عدم المطابقة مجموعة من تراكيب الجملة الفعلية من نمط: فعل + فاعل، ونمط: فعل + نائب فاعل، دون اختلاف بين النمطين في ذلك.

فالتراكيب: الرابع والخامس والسادس قد أنث فيها الفعل مع أن الفاعل مذكر، فهو في التركيب الرابع (إعصار)، وفي التركيب الخامس (سوى)، وفي التركيب السادس المصدر المؤول من أن واسمها وخبرها (أن إسرائيل قامت).

ولكن المتكلم قد ألحق علامة التأنيث بالفعل في جملة (هبت على الطاغية إعصارُ نقمة الشعب) باعتبار ما يحتويه الإعصار من رياح وأمطار وعواصف وهي مؤنثة، كما أن (إعصار) مضافة إلى (نقمة الشعب) وهي مؤنثة، وقد فصل بين الفعل والفاعل بالجار والمجرور (على الطاغية)، والفصل مما عد من مسوغات عدم المطابقة في النوع.

وأما جملة (لم يحضر سوى امرأتين) وجملة (جاءت في برقية أن إسرائيل قامت..) فقد أنث المتكلم الفعل فيها باعتبار أحد مكملات الجملة^(٢) لا باعتبار الفاعل في اللفظ،

(١) ينظر: شرح ابن عقيل: ٣٩٦/١، وشرح قطر الندى وبل الصدى: ١٨٢.

(٢) العربية الصحيحة: ١٢٥.

حيث ذهب إلى مراعاة الفاعل في المعنى (امرأتين) في الجملة الأولى، ونظر إلى الاسم المجرور (برقية) في الجملة الثانية، وهو مؤنث، ولذلك ألحق علامة التأنيث بالفعل، ولم يراع مطابقة الفعل للفاعل الحقيقي، وهو المصدر المؤول من أن واسمها وخبرها. وقد جاء تركيب أنت فيه المتكلم الفعل، كما في الأمثلة السابقة، مع كونه مسنداً إلى نائب فاعل مذكر، وهذا التركيب هو (نقلت رفاة الأمير عبد القادر الجزائري)؛ إذ ينبغي أن يُجرّد الفعل من علامة التأنيث (التاء)، لأن نائب الفاعل الذي أسند إليه الفعل، وهو (الرفات) اسم مذكر بمعنى الحطام، وقد ذكر العدناني في معجمه^(١) أن هذا الاسم مذكر، وأن أمير الشعراء أحمد شوقي قد أخطأ حين قال:

يا رفاتاً مثل ريحان الضحى كللت عذّن لها هام رباها
وأن ابراهيم طوقان قد أخطأ أيضاً، حيث قال:

تلك رفاتٌ بليت تبعثها الذكرى

والذي أدى إلى وقوع الخطأ عند إسناد الفعل إلى نائب فاعله (نقلت رفات) هو ظن المتكلمين أن الحطام اسم مؤنث؛ ذلك أنه على وزن جمع الأسماء المنقوصة مثل: قضاة ورعاة، فلم ينظر المتكلمون إلى مفرده، وأنه ليس كمفرد جمع الاسم المنقوص، ولذلك وقعوا، أيضاً، في خطأ رسم التاء في آخره؛ إذ لم يرسموها مبسوطة كما ينبغي، وكذلك فإن هذا الاسم غير حقيقي التأنيث مما يجعله مرهوناً بنظرة المتكلمين إليه.

وثمة أخطاء وقعت في تراكيب إسنادية، بسبب عدم تأنيث الأفعال المسندة إلى أسماء مؤنثة؛ ذلك أن الأمر في التأنيث أو عدمه يرجع إلى نظرة المتكلمين إلى المسند إليه، وخاصة إذا كان غير حقيقي التأنيث، ومثل هذا قد لا يعد من قبيل الخطأ أو الصواب،

(١) معجم الأخطاء الشائعة: ص ١٠٦.

وإنما هو متروك للعصر كيف ينظر إلى الألفاظ تذكيراً وتأليفاً. وهذه التراكيب هي (من ٨-١٢):

- طَفَحَ جام غضبه.

- أَصِيبَ فخذُه الأيسر.

- أَصِيبَ كَتِفُه الأيسر.

- كُسِرَ عَقْبُه.

- جُرِحَ قَدَمُه الأيسر.

حيث إن الأسماء (جام، وفخذ، وكتف، وعقب، وقدم) مؤنثة تأنيثاً مجازياً، ولم تلحق الأفعال المسندة إليها علامات التأنيث.

وقد نظر ابراهيم السامرائي نظرة تاريخية في مسألة اتصال الفعل بتاء التأنيث في حال كون المسند إليه مؤنثاً، ثم قرّر حقيقة تاريخية هي "أن العلامة ليست شيئاً لازماً"^(١)، وعرض لذلك أمثلة من القرآن الكريم من نمط قوله تعالى: "وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ"^(٢)، وقوله تعالى: "وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ"^(٣)، واتخذ من أمثلة القرآن الكريم شواهد على "عدم لزوم هذه التاء لبيان المؤنث لزوماً مطلقاً مطرداً، وفي هذا دليل على حدوث هذا وعدم أصالته"^(٤).

وهذه السعة التي أكدها ابراهيم السامرائي في اللغة العربية، وتنبهه إلى شواهد من لغة التنزيل على هذه الظاهرة، لم يمنعاه من أن يلمح إلى أن العرب المعاصرين في عدم إلحاق التاء، لا يصدر عن محاكاة النماذج القرآنية؛ وإنما هم لا يميزون المؤنث إلا

(١) من سعة العربية: ص ١٢٩.

(٢) سورة يوسف، الآية ٣٠.

(٣) سورة آل عمران، الآية ٨٦.

(٤) من سعة العربية: ص ١٣٠.

بالتاء، يقول: "كَانَ المعربين في عصرنا في أيماننا منساقون في هذا السبيل فَيَعُدُّون المؤنث ما كان مختوماً بالعلامة وهي التاء"^(١).

فالعرب المعاصرون، من حيث المعيارية اللغوية عند النحاة، مخالفون لسنن العربية الفصحى في عدم المطابقة النوعية، بين الفعل والفاعل، يقول تمام حسان: "بالمطابقة تتوثق الصلة بين أجزاء التركيب التي تتطلبها وبدونها تتفكك العرى وتصبح الكلمات المتراسة منعزلاً بعضها عن بعض ويصبح المعنى عسير المنال"^(٢)، ولكني أعتقد أنهم منطلقون في ذلك من عملية منطقية، يسعون من ورائها إلى جعل مسألة التذكير والتأنيث أكثر انسجاماً مما هي عليه من اضطراب سببه المؤنثات المجازية، ولذلك يُخرجون أسماء مؤنثة من بابها، ويلحقونها في باب الأسماء المذكرّة.

وقد أشار، بعد أن صنع جدولاً بنظام المطابقة في النوع والعدد في العربية الفصحى حتى بدايات القرن الرابع الهجري، إلى أن "عدم المطابقة ولزوم حالة الحياد بلا زائدة التأنيث تنتظم جميع حالات الفاعلين المذكورين نحوياً أو طبيعياً، وهي أيضاً تكاد تنتظم جُلّ حالات الفاعلين المؤنثين نحوياً أو طبيعياً"^(٣).

فالمسألة ليست تدرج في باب الخطأ والصواب، بقدر ما يمكن أن تُعدّ تطوراً لغوياً، أو سعياً إلى إضافة قواعد جديدة يقتضيها التطور الزمني؛ إذ "اللغة ظاهرة حية، والتراكيب فيها لها تاريخ، لها ماضٍ، وحاضر، ومستقبل. وقواعد التفيد فيها غرضة للتعديل دوماً، على حسب المرحلة الزمنية التي يُعَدُّ لها"^(٤).

(١) من سعة العربية: ص ١٣٩.

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها: ص ٢١٣.

(٣) بحث "الإسناد في لغة أكلوني البراغيث تحليل بنيوي ومقاربة في المراحل الزمنية للإسناد الفعلي" للدكتور عبد الحميد الأقطش، مجلة أبحاث اليرموك، المجلد ١٣، العدد ٢، ١٩٩٥-١٩٩٦، ص ٣٨٦.

(٤) المصدر نفسه: ص ٣٨٤.

وقد سُجِّلَ وقوع أخطاء عند إسناد الفعل إلى الفاعل (الضمير)، ومن ذلك التركيبان الثالث عشر والرابع عشر المذكوران في الجدول: (يا نساء اتقوا الله) و (النساء يعفون)، حيث أُسند الفعل (اتق) في التركيب الأول إلى جماعة النساء المخاطبات، وكان حقّه أن يُعاد حرف العلة المحذوف من الفعل وهو الياء، ثم يُسند الفعل إلى نون النسوة ليصبح بعد الإسناد (اتقين)، وليس (اتقوا) التي يكون الفعل فيها مسنداً إلى واو الجماعة، ويخاطب فيها جماعة الذكور.

وفي التركيب الثاني (النساء يعفون)، أُسند الفعل (يعفو) إلى نون النسوة، وكان حقّه أن تزداد فيه نون النسوة دون إجراء تغيير على بنية الفعل، ليصبح بعد الإسناد (يعفون)، وأذهب، في سبب هذا الخطأ، إلى ما ذهب إليه الدكتور نهاد موسى من أنه ناجم عن المبالغة في التصحيح؛ "ذلك أن الطلبة يُبصرون بأنواع من الخطأ كإغفال الإعراب وطردهم التسكين، وعدم حذف حرف العلة من آخر المضارع المعتل الآخر مجزوماً... فتدعوهم العناية بهذه المواضع إلى ضرب من المبالغة في التصحيح بطرده هذه المسائل على قِيس شكلي من التوهّم"^(١).

ب- نموذج: مسند + مسند إليه

فعل + نائب فاعل

تراكيب هذا النموذج ثمانية، أَلْحَقْتُ خمسةً منها بالنموذج السابق، عند التحليل، وبقيت ثلاثة تراكيب ستكون موطن التحليل في هذا النموذج، وهذه التراكيب هي الثلاثة الأخيرة في جدول الجملة الفعلية، وهي:

- هذا الأمر قد عُرِفَ من فلان.

- أُتِيحَ لي الحظُّ بأن أحصل عليه.

- أُشكِلَ عليه الأمر.

^(١) اللغة العربية وأبنائها أبحاث في قضية الخطأ وضعف الطلبة في اللغة العربية: ص ١٤٣.

يفترض النحاة في هذا النموذج: فعل + نائب فاعل أن يكون محولاً عن نموذج آخر هو:
فعل + فاعل + مفعول به (أو غيره من مكملات الجملة).

حيث "يُحذف الفاعل ويقام المفعول به مقامه، فيعطى ما كان للفاعل من لزوم الرفع، ووجوب التأخر عن رافعه، وعدم جواز حذفه"^(١).
وهذا الحذف يكون لأغراض كثيرة^(٢) من أهمها: الإيجاز، وكون الفاعل معلوماً للمخاطب، أو مجهولاً للمتكلم،....

وإذا بُني الفعل للمجهول، فإن الفاعل لا يُذكر بعده، لأن الفعل "إنما يُبنى للمجهول ويسند إلى غير فاعله إما للجهل بالفاعل، أو لقصد إغفال ذكره، فإذا صرّح بذكر الفاعل بعد ذلك تدافع طرفا الكلام وجاء آخره ناقضاً لما بُني عليه أوله"^(٣)، ومن هنا فقد عُدتّ التراكيب الثلاثة: (هذا الأمر قد عُرِف من فلان)، و (أُتيح لي الحظ بأن أحصل عليه)، و (أشكّل عليه الأمر) خاطئة، حيث ذكر الفاعل في الجملة الأولى مجروراً بمن، وفي الجملتين الثانية والثالثة بقي الفاعل مرفوعاً، وقد بُني الفعل للمجهول. والصواب في هذه الجمل ألا يُبنى الفعل للمجهول بأن يُقال: (هذا الأمر قد عُرِف فلان)، و (أُتاح لي الحظ أن أحصل عليه)، و (أشكّل عليه الأمر)، أو أن يُحذف الفاعل المذكور فيقال: (هذا الأمر قد عُرِف)، و (أُتيح لي أن أحصل عليه)، و (أشكّل عليه).

وقد نبّه الشيخ إبراهيم اليازجي إلى الخطأ المعنوي الذي ينجم عن الخطأ في هذه التراكيب، فقال في تعليقه على تركيب (هذا الأمر قد عُرِف من فلان): "وأقل ما في هذا التعبير أنه كثيراً ما يؤدي إلى الالتباس، وذلك كما في العبارة المذكورة، فإنها تحتمل أن

(١) شرح ابن عقيل: ٤١٥/١.

(٢) ينظر: منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل: محمد محي الدين عبد الحميد: ٤١٥/١.

(٣) لغة الجرائد: ص ١٢٦.

يكون المعنى المراد أن هذا الأمر قد عُرِفَ الناس من فلان، بل هو المعنى الصحيح الذي يُفهم من هذا التركيب^(١).

وأما سبب الوقوع في هذا الخطأ، فقد أرجعه الشيخ اليازجي إلى الترجمة الحرفية عن اللغات الأوروبية، يقول: "يبنون الفعل للمجهول، ثم يذكرون الفاعل المحذوف ويجرّونه بمن وهو من التعريب الحرفي عن اللغات الأوروبية"^(٢)، وتابعه في ذلك نسيم نصر فقال: "وهو ترجمة حرفية عن الفرنسية أو الإنكليزية، لا مكان له من الصحة في العربية"^(٣).

ويمكن موافقتهما في تأثر كثير من المترجمين باللغات التي يترجمون عنها، وما للغة الترجمة من تأثير في لغة المتعلمين والكتاب وغيرهم من أصحاب اللغة العربية المعاصرة، ولكني، في الوقت نفسه، أجد قوله تعالى: "وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ"^(٤) نصّاً يمكن أن يبطل دور الترجمة في نشوء هذا الخطأ؛ ذلك أن الفعل (أوتِيَ) قد بُني للمجهول ورفُع (النبِيُّونَ) بعده نائب فاعل، ثم ذُكر الفاعل في المعنى (ربِّهِمْ) مجروراً بمن.

وقد عدَّ إبراهيم السامرائي هذه الآية^(٥)، وآيات أخرى كثيرة^(٦) من القرآن الكريم شواهد على ما ذهب إليه من نفي مسألة المبني للمجهول أصلاً؛ حيث دعا إلى إلحاق بناء الفعل المبني للمجهول بأبنية الفعل الأخرى، فقال: "لو أن النحويين فصلوا بين: سَرَقَ اللصُّ المتاعَ وبين قولهم: سَرَقَ المتاعُ، ولو أنهم عدّوا الجملة الثانية جملةً مكتملةً في علاقة الفعل، مسنداً، بالاسم مسنداً إليه، أقول: لو نظروا هذا النظر لكفوا الدارسين مؤونة

(١) لغة الجرائد: ص ١٢٥-١٢٦.

(٢) المصدر السابق، ص ١٢٥.

(٣) أخطاء ألفناها: ص ٧٢.

(٤) سورة البقرة، الآية ١٣٦.

(٥) ينظر: من سعة العربية: ص ٨٣.

(٦) ينظر: المصدر نفسه: ص ٧٩-٨٦.

المجهول والنيابة عن الفاعل^(١) ثم قال: "أريد بعد هذه البسطة أن أنفي مسألة البناء للمجهول، ومسألة النائب عن الفاعل، وأرى أن ما دُعي "مجهولاً" بناءً من أبنية الفعل يؤدي بناء "افتعل" وبناء "انفعل"^(٢).

فإن بناء الفعل المبني للمجهول، في نظر السامرائي، إنما هو بناء يُراد به إثبات حدث معين كغيره من أبنية الأفعال، وليس يُراد به الإشارة إلى الفاعل المحذوف "قأنت حين تقول: "سُرِقَ المتاع" تريد بيان السرقة، وأنها قد وقعت، ولا تريد الإيماء إلى السارق"^(٣).

ولكن السامرائي لم يُشر، عندما استشهد لذلك بالآية السابقة، إلى أن هناك نماذج في اللغة العربية المعاصرة تُشبه هذه الآية في ذكر الفاعل مجروراً بـ (من)، بعد الفعل المبني للمجهول، ولم ينبّه إلى أن الفاعل قد أُظهر، في القرآن الكريم، بعد الفعل المبني للمجهول ونائب فاعله.

وتبقى اللغة العربية الفصيحة، ونماذجها المشهورة بعيدة عن هذه الظاهرة، غير أنها من النماذج التي تطرد كثيراً في عربيتنا المعاصرة، وربما أراد المعاصرون من الفعل المبني للمجهول أن يؤدي معنى الحدث لا غير، كما ذهب السامرائي فيما تقدم، فهم لم يسعوا إلى إخفاء الفاعل أصلاً، وبالتالي لم يَخرجوا من إظهاره بعد الفعل.

ويبدو أن مسألة بناء الفعل للمجهول في اللغة العربية، ثم السعي، بعد ذلك، إلى إظهار الفاعل مسألة بارزة قد اتخذت أشكالاً متعددة، منها: أن يظهر الفاعل مجروراً بـ (من) كما تقدم، أو أن يُقال: (من قِيلَ فلان) كما في المثال:

كُسِرَ الشُّبَاكُ مِنْ قِيلِ الطَّالِبِ.

(١) من سعة العربية: ص ٨١.

(٢) المصدر نفسه: ص ٨٣.

(٣) المصدر نفسه: ص ٨٢.

ومن ذلك إبدال الفعل من الفعل، وقد أشار إلى ذلك برجستراسر بقوله: "إن من التسوية الغير العطفية بين الجمل في اللغة العربية بَدَلُ الفعل من الفعل بمثل (أسير يومئذٍ معبداً أسره عمرو بن مالك) وقد ذكرنا هذا المثال آنفاً فالغرض من التركيب هنا ذكرُ فاعل ما لم يُسمَّ فاعله ابتداءً فهذا النوع من بدل الفعل من الفعل خاص بالعربية ويوجد غيره في غيرها أيضاً"^(١).

^(١) التطوُّر النحوي للغة العربية: ص ١١٨.

ثانياً - الجملة الاسمية

سبق أن قلنا إن نماذج الجملة الاسمية متعددة، ولكن الذي يعنينا منها، في هذه الدراسة، هي النماذج التي سُجلت فيها الأخطاء؛ حيث ندرس التراكيب الخاطئة في ظل مقارنتها بالصورة الأصل، وقياس مدى انحرافها عنه .

أ- نموذج: مسند إليه + مسند

مبتدأ + خبر

اسم + اسم

أو: اسم + فعل + فاعل

هذه هي الصورة البسيطة الأساسية للجملة الاسمية، وهي تجمع صورتين فرعيتين؛ الأولى يُسند فيها الاسم إلى اسم آخر فيكون أحدهما مبتدأ و الآخر خبراً، نحو (زيدٌ منطلقٌ)، والثانية يسند فيها تركيبٌ جملي مكون من فعل و فاعل إلى المبتدأ، نحو (زيدٌ يكتب).

والتراكيب التي تُمثّل أخطاء هذا النموذج هي الثلاثون الأول في جدول الجملة الاسمية (من واحد إلى ثلاثين)، ويمكن حصر هذه الأخطاء في مظهرين، الأول: عدم المطابقة بين المبتدأ والخبر، والثاني: عدم تبين الخبر.

أولاً: عدم المطابقة

تقدمت الإشارة إلى المطابقة وعدمها عند الحديث عن الإسناد في الجملة الفعلية، والآن يأتي عدم المطابقة مظهراً من مظاهر المخالفة بين ركني الإسناد في الجملة الاسمية، حيث إن " المطابقة النحوية وسيلة ربط لغوية تقع بين فئات الكلمات المتصرفة (أفعال، صفات، أسماء) عندما تدخل في علاقات نحوية مع بعضها بعضاً"^(١).

(١) بحث " الإسناد في لغة أكلوني البراغيث " : ص ٣٨٠.

فالمبتدأ المفرد يُخبر عنه بالمفرد، والمثنى بالمثنى، والجمع بالجمع، ويخبر عن المذكر بالمذكر وعن المؤنث بالمؤنث؛ ذلك أن حالتي العدد والنوع من المطابقة، هما اللتان وقع فيهما إشكال النظم، وقد جاء ذلك في التراكيب السبعة والعشرين الأول من جدول الجملة الإسمية.

أ- عدم المطابقة في العدد

لقد وقعت المخالفة في العدد في التراكيب الستة الأول؛ حيث أخبر في الجملة الأولى عن المثنى (نعم وبئس) بالجمع (أفعال)، وكان ينبغي أن يخبر عن المثنى بالمثنى تحقيقاً للمطابقة العددية، فيقول: (نعم وبئس فعلاً خاصان بالمدح والذم)، يقول أسعد داغر: "لعلهم أقدموا على هذا الاستعمال منساقين بقول النحاة عن الخبر إنه إذا لم يتضمن ضمير المبتدأ لم تلزم مطابقته له في جميع أحواله كقولهم: المعربات قسمان. ولكن الإخبار عن الجمع بالمثنى لم يكن ليجوز الإخبار عن المثنى بالجمع لأنه نافرٌ غير مألوف"^(١).

والذي يبدو في هذه الجملة أن المتكلم قد لجأ إلى جانب المعنى فراعه، دون جانب اللفظ، "والعربية قد تؤثر جانب المعنى فتجعل اللفظ له"^(٢)، فلما قال المتكلم (نعم وبئس) وأراد أن يُخبر عنهما انصرف ذهنه إلى أنهما من مجموعة أفعال للمدح والذم، فجاء الخبر مطابقاً للمعنى القائم في ذهنه، وغير مطابق لظاهر اللفظ في الجملة. وأخبر في الجمل (الثانية والثالثة والرابعة) عن ألفاظ (بعض ومعظم وقليل)، وهي ألفاظ مفردة، بأفعال مسنده إلى واو الجماعة، وكان حقها أن تُسند إلى ضمير المفرد الغائب (هو) كي تحقق المطابقة مع ألفاظ الابتداء المفردة.

(١) تذكرة الكاتب: ص ١٣٨.

(٢) من سعة العربية: ص ١٨٧.

وقد راعى المتكلم في هذه الجمل ، أيضاً، جانب المعنى؛ ذلك أن هذه الألفاظ (بعض ومعظم وقليل)، وإن كانت مفردة في اللفظ، فهي جموع في المعنى؛ فبعض الناس سيكون مؤلفاً من جماعة، وكذلك معظم الناس والقليل منهم.

ومثل هذه الألفاظ لفظاً (كلا وكلتا) في التركيب الخامس، فهما مفردان من حيث المعنى، غير أن دلالتهما الإفراد، وهما من ألفاظ التوكيد، وقد اختلف في خبرهما، أيطابق لفظهما فيفرد، أم يطابق معناهما فيثنى؟ قال ابن هشام: " وقد سئلتُ قديماً عن قول القائل (زيد وعمر كلاًهما قائم، أو كلاهما قائمان) أيهما الصواب؟ فكتبت: إن قُدر (كلاهما) توكيداً قيل: قائمان، لأنه خبرٌ عن زيد وعمر؛ وإن قُدر مبتدأ فالوجهان، والمختار الإفراد"^(١).

فالمسألة في خبر هذين اللفظين مسألة اختيار، وليست مسألة إجبار؛ إذ يجوز أن يطابق الخبر اللفظ فيفرد، ويجوز أن يطابق المعنى فيثنى، ولكن المختار الإفراد، وبه نزل قوله تعالى: " كَلِمَاتُ الْجَنَّتَيْنِ أَنْتَ أَكْلَهُمَا"^(٢)، وعلى هذا نصُّ العدناني وتابعه العبادي وثيودوري كما هو مبين في الجدول.

وأما التركيب السادس (الفائز الأول أو الثاني يُمنحان جائزة)، فقد وقع الخطأ فيه عندما أسند الفعل في تركيب الخبر إلى ضمير التثنية (يُمنحان)، وكان حقّه أن يُسند إلى ضمير المفرد الغائب (هو)؛ لأن حرف العطف (أو) الذي عطف الاسم الثاني على الأول يفيد التخيير وليس الجمع، ولو كان التركيب (الفائز الأول والثاني يُمنحان جائزة) لكان صحيحاً، لأن الواو تفيد الجمع، ويبدو أن المتكلم قد حمل الأمر على الجمع على الرغم من أنه يدرك أن المراد بـ (أو) التخيير.

(١) مغني اللبيب: ٣٤٣/١.

(٢) سورة الكهف، الآية ٣٣.

ولا يستقيم التأويل لما وقع في هذا التركيب من خطأ، كما استقام للتركيب الخمسة المتقدمة؛ ذلك أن مثل هذا الخطأ قد ينجم عنه أخطاء اجتماعية، فيُعطى الفائزان جائزة، والأصل أن تكون لأحدهما على وفق ما جاء في التركيب.

ب - عدم المطابقة من حيث النوع

مطابقة النوع هي المطابقة في التذكير والتأنيث، وقد اهتم النحاة والصرفيون بمسألة التذكير والتأنيث اهتماماً كبيراً؛ ولذلك ألف ابن الأنباري كتابه (المذكر والمؤنث)، وقال في مقدمته: "إن من تمام معرفة النحو والإعراب معرفة المذكر والمؤنث، لأن من ذكّر مؤنثاً أو أنث مذكراً، كان العيبُ لازماً له كلزومه من نصب مرفوعاً أو خفض منصوباً"^(١).

وقد سعى بعض أصحاب التصحيح اللغوي المحدثين إلى وضع قواعد عامة، تُسهّل على المتكلمين بالعربية اليوم التعامل مع الأسماء المذكّرة والمؤنّثة، يقول: أحمد مختار عمر: "من أجل التيسير على مستخدمي اللغة اقترح القاعدة الآتية: (كلُّ ما كان مجازي التأنيث بدون علامة يجوز تذكيره)، وعلى هذا يُنصح كل من يقابله لفظ بدون علامة تأنيث وليس لمؤنث حقيقي أن يعامله معاملة المذكر"^(٢). ومن ذلك، أيضاً، أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد أصدر كثيراً من القرارات بشأن مسألة التذكير والتأنيث^(٣) للتيسير على مستخدمي اللغة العربية.

والتركيب التي سُجلت فيها أخطاء عدم المطابقة النوعية، تمتد من سبع حتى اثنين وعشرين في جدول الجملة الاسمية المتقدم؛ حيث جاء بعض الألفاظ مذكراً وأُخبر عنه بمؤنث، وبعضها جاء مؤنثاً وأُخبر عنه بمذكر.

(١) المذكر والمؤنث: ابن الأنباري، ص ٥١.

(٢) العربية الصحيحة: ص ٧٦.

(٣) ينظر: القياس في اللغة العربية: د. محمد حسن عبد العزيز، ص ١٩٧-١٩٩.

فالتركيب السابع (مثل هذه الأمور معروفة) قد جاء فيه المبتدأ مذكراً (مثل)، والخبر جاء مؤنثاً (معروفة) وكان ينبغي أن يطابق المتكلم بين المبتدأ والخبر، فيقول (مثل هذه لأمر معروف)، ومثله، في ذلك، التركيب الثامن (أكثرُ الغرفِ مُغلقةٌ) وصوابها (أكثرُ لغرفٍ مغلقٍ).

وقد ذكر النحاة أن المضاف قد يكتسب من المضاف إليه التانيث، يقول ابن عقيل: "قد يكتسب المضاف المذكر من المؤنث المضاف إليه التانيث بشرط أن يكون المضاف صالحاً للحذف وإقامة المضاف إليه مقامه"^(١).

وهذا الشرط منطبق على التركيبين السابقين، فيمكننا أن نقول (هذه الأمور معروفة) و (الغرف مغلقة)، ومن هنا فقد خطأ أحد الباحثين المحدثين^(٢) العدناني في عدّه المثال (أكثرُ الغرفِ مغلقة) خاطئاً، حيث يقول الباحث "ألا ترى أن أكثر الشيء بعضٌ منه؟ وأنه يصح في المثال حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، فنقول: الغرف مغلقة؟ وعلى ذلك فالمثال المخطئ صحيح"^(٣).

ويرى إبراهيم السامرائي في مثل هذه المسألة أن عدم المطابقة ناجم عن مراعاة جانب المعنى في الكلام^(٤)، وليس من اكتساب المضاف المذكر التانيث من المضاف إليه المؤنث، وهو ينطلق في ذلك من سعة العربية التي سمى كتابه باسمها، وقال في مقدمته، "إنها عربية واسعة تشمل ما هو جارٍ على القاعدة، فاش مستفيض، كما تشمل ما يخالف القاعدة"^(٥)، ولكن أمر اللغة يظل محتاجاً إلى وجود القواعد التي يتعلمها أبناء اللغة والمتكلمون بها.

(١) شرح ابن عقيل: ٤٥/٢.

(٢) عبد الفتاح السيد سليم.

(٣) بحث * معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة لمحمد العدناني * عبد الفتاح السيد سليم، مجلة عالم الكتب، مجلد

(١١)، عدد (٣) (محرم ١٤١١هـ): ص ٤٣٥.

(٤) يُنظر: من سعة العربية: ص ١٣٥.

(٥) المصدر نفسه: ص ٢٠.

وأما التركيبان: التاسع (وقود الفرن كافية) والعاشر (فتات الخبز منتثرة على الأرض) فالخطأ فيهما أن الاسمين (وقود وفتات) مذكرين، وقد أخبر عنهما باسمين مؤنثين (كافية ومنتثرة) مع أن المبتدأين مضافان إلى اسمين مذكرين. وفي هذين التركيبين يتضح الحمل على المعنى، وتقصير المتكلمين في السعي لتمييز المؤنث من المذكر في اللغة؛ فالاسمان مذكران غير أنهما يدلان على مجموع يمكن أن يُعامل معاملة المؤنث، ولم يسع المتكلم إلى معرفة نوع الاسم.

وفي التركيب الحادي عشر "فلانة عضوة في جماعة"، نجد المتكلم قد ألحق علامة التأنيث (التاء) بكلمة (عضو) عندما وصف بها المؤنث، وقد عدَّ بعض العلماء هذا التركيب خاطئاً، يقول أحمد أبو الخضر منسي فيها: "تلك جرأة على اللغة، وعدوان على الفصاحة توليك العجب. هي عضو، مذكر مفرد على الإطلاق، وجمعه أعضاء"^(١)، وعده بعضهم جائزاً؛ فقد ذكر محمد علي النجار أن ابن جني أجاز تأنيث الاسم إذا وُضع موضع الصفة، نحو (امرأة عدلة وضيقة)، ثم قال "لا بأس أن نأخذ برأي ابن جني في تصحيح قول المحدثين العضوة، على ألا يكون ذلك مهيباً مسلوفاً وخطئة مستمرة"^(٢). وقد أجاز، كذلك، العدناني أن يقال (فلانة عضوة وفلانة عضو) ثم قال: "وإن كنت أوتر الأولى (فلانة عضوة) ابتعاداً عن الشذوذ"^(٣).

وأما مصطفى جواد فقد منع أن يقال (فلانة عضو)، لأن العضو قد نُقل من الاسمية إلى الوصفية، ولا بدَّ من المطابقة في هذه الحالة، يقول: "قل: فلانة عضوة ولا تقل: فلانة عضو والسبب في ذلك أن "العضو" نقل من الاسمية إلى الوصفية"^(٤). وقد أخذ عليه صبحي البصام ذلك، ورأى أن قول (فلانة عضو) أفضل من قول (فلانة عضوة) لأن

(١) حول الغلط والفصح على السنة الكتاب: ص ٩.

(٢) لغويات: ص ١٤١.

(٣) معجم الأخطاء الشائعة: ص ١٧٢.

(٤) قل ولا تقل: ص ٧٩.

(العضو) إنما وُضع بغير هاء التانيث ليدلّ على مؤنث كما يدلّ على مذکر والترخيص في أن يقال "المرأة عضوة" قد يفضي إلى أن يظن بعض الجاهلين أننا يجوز لنا أن نقول: "الفرات نهرٌ ودجلة نهره، وذو الفقار سيف والصمصامة سيفه"، وصيغار الأمور تؤدي إلى كبارها"^(١).

وهذه صورة واضحة من صور الاختلاف في الأحكام بين المصححين اللغويين، قد أشرت إلى مثلها في التمهيد. ويمكن لي، من خلال ما تقدّم في هذه المسألة، أن أذهب مع العدناني الذي أجاز التانيث والتذكير، مع تفضيل التانيث؛ ذلك أن اللغة في تطور مستمر، ولا بدّ أن تواكب لغتنا مظاهر الحياة المتجددة، التي تُزاحم فيها المرأة الرجل في الميادين كافة، مثل: مجالس الوزراء ومجالس النواب والمجالس البلدية وغيرها، وقد وافق، أيضاً، مجمع اللغة العربية بالقاهرة على أن نقول: (هي عضو وعضوة)^(٢). وأما خشية البصام، فلا مكان لها في هذه المسألة، ذلك أننا لا نأخذ لغتنا عن (بعض الجاهلين)، كما أن النجار قد نبّه من قبل إلى أن هذا التانيث لن يكون مهيباً مسلوفاً ولا خطأً مستمرة^(٣).

وأما ألفاظ (الكبرياء والبئر والريح والسن والكف) فهي مؤنثة تأنيثاً مجازياً، وقد أخبر عنها بالألفاظ مذكرة لم تلحقها علامات تأنيث، وذلك في التراكيب: من الثاني عشر حتى السادس عشر، وهذا خلطٌ واضح بين المؤنث والمذكر، يُسببه عدم وجود قاعدة لتمييز المؤنث المجازي من المذكر^(٤)، كما أن الاعتبار المحلي في النظر إلى مثل هذه الألفاظ يؤدي إلى هذا الخلط.

وقد خطأت جلُّ كتب التصحيح اللغوي مثل هذه التراكيب، التي تضمنت مخالفة نوعيّة لألفاظ مؤنثة تأنيثاً مجازياً، وقال النجار في ذلك: "فأما القياس، والجادة فهو أن يلزم

(١) الاستدراك على كتاب قل ولا تقل: ص ٤٣.

(٢) معجم الأخطاء الشائعة: ص ١٧٢.

(٣) لغويات: ص ١٤١.

(٤) يُنظر: أخطاء اللغة العربية المعاصرة، ص ١٨١.

كل نوع عمود أمره، وأصل حكمه، حتى لا يختلط الأمر، ولا يشكل السياق^(١). ولذلك خطأ من قال: (الكبرياء ممقوت)^(٢).

وأما أحمد مختار عمر، فقد اقترح أن يُعامل كل ما كان مجازي التأنيث معاملة المذكر^(٣)، وقد أشرت إلى هذه الدعوة عند الحديث عن إسناد الجملة الفعلية، وهي دعوة جديرة بأن يؤخذ بها من أجل التيسير على متكلمي اللغة العربية، ورفع الحرج عنهم. وفي التركيب السابع عشر (الباب مفتوحة) قال مصطفى جواد: " ولم نجد تأنيث الباب، في كتاب من كتب اللغة الخاصة، فتأنيثه عامي لا يجوز الأخذ به، ولا القياس عليه، ولا استناد إليه"^(٤)، ويبدو أن العامة الذين أنثوا الباب، قد ذهبوا به إلى معنى التوبة وهي مؤنثة، كما أن تأنيث (الباب) ليس شائعاً وإنما هو خطأ عارض بسبب العجلة وعدم الانتباه.

وأما التراكيب: من الثامن عشر حتى الثاني والعشرين، فالمشكلة فيها تقع في الصفات التي على وزني: (فعليل بمعنى مفعول، وفعلول بمعنى فاعل)؛ حيث إن هاء التأنيث لا تلحقهما إذا وُصف بهما مؤنث، لأنهما مما يستوي فيه المذكر والمؤنث^(٥). ولا تلحق الصفات الخاصة بالمؤنث مثل: حائض وطالق وبائن؛ وهذا سبب عد التركيب الثالث والعشرين، أيضاً، خاطئاً حيث لحقت الهاء الصفة الواقعة خبراً في التركيب (أنت بائنة).

(١) معجم الأخطاء الشائعة، ص ١٧٣.

(٢) المصدر نفسه: ص ١٥٦.

(٣) العربية الصحيحة: ص ٧٦.

(٤) قل ولا تقل: ص ٦٩.

(٥) شرح ابن عقيل: ٣٦٧/٢.

ومن هنا بدأ مؤلفو التصحيح اللغوي يخطئون كل من يلحق هاء التانيث بصفة المؤنث على الأوزان السابقة، وأمثلة هذه الظاهرة كثيرة في باب النعت؛ حيث سجلت كتب التصحيح كثيراً منها، وقد ناقش إبراهيم السامرائي هذه المسألة، فقال: "ليست القاعدة مطردة، وليس كل "فعل" بمعنى "مفعول" يستوي فيه المذكر والمؤنث. جاء في قوله تعالى: "كل نفس بما كسبت رهينة"^(١)، ولم يرد حتى في القراءات الشاذة (رهين) مع أن "فعلًا" هذا بمعنى مفعول أي "مرهونة"^(٢).

ويمكن أن تُعدّ هذه المخالفة لقاعدة المطابقة مظهرًا من مظاهر الميل إلى الانسجام في الظواهر اللغوية، وطرد قاعدة التمييز بين المؤنث والمذكر بالعلامة، ومما يؤكد ذلك أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد أجاز إلحاق هاء التانيث بهذه الصفات التي تقدم ذكرها^(٣).

ثانيًا - عدم تبين الخبر

تمثل التراكيب (من ٢٤-٢٦) المظهر الثاني من مظهري الخطأ في نموذج الجملة

الاسمية: مسند إليه + مسند

مبتدأ + خبر

وهذه التراكيب هي:

-إني وإن كنت قليل المال، لكني لا أضيع كرامتي.

-العلم وإن كان يهذب الخلق، إلا أن بعض العلماء ينزعون إلى المردول من الأخلاق.

-يبيد أن الطبيب، وإن أصاب في شرحه، فإنه لم يصب في إقراره.

(١) سورة المدثر، الآية: ٣٨.

(٢) بحث 'في معجم الأخطاء الشائعة' للدكتور إبراهيم السامرائي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد ٥٦، ج٢، نيسان ١٩٨١، ص ٤٢٠.

(٣) القياس في اللغة العربية: د. محمد حسن عبد العزيز، ص ١٩٧-١٩٨.

حيث يُذكر المبتدأ أو الناسخ، ولا يستطيع القارئ تبيين الخبر بعده، لأنه يجد في مكانه جملة مُصدّرة بـ (لكن)، أو (إلا) التي في معنى (لكن)، كما في التركيبين: الأول والثاني. أو يجد جملة مُصدّرة بالفاء كما في التراكيب الثالث.

فأما جملة الخبر التي تكون مُصدّرة (بلكن) أو (إلا) التي في معناها، وهما تفيدان الاستدراك في هذا المقام، فقد ذكر السيوطي أن الإجماع لا يقبل ذلك، يقول: "قال شيخنا العلامة الكافجي رحمه الله: ولا يسوغ الإخبار بجملة ندائية نحو زيد يا أخاه، ولا مُصدرة بلكن، أو بل، أو حتى. بالإجماع في كل ذلك"^(١).

وذكر محمد علي النجار أنه لم يقف على هذين الأسلوبين في كلام عربي^(٢). وأن النحاة قد تكلفوا تخريجهما، وذكروا في ذلك وجهين^(٣):

الأول: أن جملة الاستدراك هي الخبر، وصحّ الاستدراك نظراً إلى أن المبتدأ مراعى تقييده بالغاية التي تُستفاد من الشرط بعده. فكأنه قال في التركيب الأول: إنّي لا أضيع كرامتي وإن كنت قليل المال، وفي التركيب الثاني: العلم يهذب الخلق وإن كان بعض العلماء ينزعون إلى المردول من الأخلاق.

الثاني: أن يُقدّر الخبر محذوفاً مناسباً للمقام، يصح الاستدراك عليه، فيكون التقدير في التركيب الأول: إنّي لا أضيع كرامتي، وإن كنت قليل المال، لكني لا أضيع كرامتي. وفي التركيب الثاني: العلم يهذب الخلق، وإن كان بعض العلماء ينزعون إلى المردول من الأخلاق، إلا أن العلم يهذب الخلق.

وأما جملة الخبر التي تكون مُصدّرة بالفاء، فهي صحيحة إذا كان المبتدأ متضمناً معنى الشرط والجزاء، وذلك بأن يكون اسماً موصولاً أو نكرة موصوفة، وإن كان الاسم غير متضمن معنى الشرط والجزاء فلا يجوز دخول الفاء في خبره، لأنّ "الأسماء على

(١) مع الهوامع: ١٤/٢.

(٢) لغويات: ص ٦٦.

(٣) المصدر نفسه: ص ٦٧.

ضربين: منها ما هو عارٍ عن معنى الشرط والجزاء، وضرب يتضمن معنى الشرط والجزاء. فالأول نحو: زيد وعمرو وشبههما، فما كان من هذا القبيل لم تدخل الفاء في خبره، تقول: زيدٌ منطلق، ولو قلت: زيدٌ فمنطلق لم يجز، وكان أبو الحسن الأخفش يجيز ذلك على زيادة الفاء^(١).

وبناءً على ما تقدّم، يكون التركيب الثالث خاطئاً إلا عند أبي الحسن الأخفش الذي يجيز دخول الفاء وعدها زائدة في خبر الأسماء التي لا تتضمن معنى الشرط والجزاء. ومع ذلك فقد ذكر النجار^(٢) أن هذا الأسلوب قد ورد في فصيح الكلام، ثم قال: "وقد سوّغ هذه الفاء توهم وقوعها في جواب الشرط"^(٣).

ويبدو أن الجملة المعترضة التي تلت المبتدأ أو الناسخ في التراكيب الثلاثة هي التي حملت على إدخال إحدى الأدوات المذكورة على الخبر؛ ذلك أن الجملة المعترضة قد أضافت معنى الشرط إلى التراكيب الثلاثة، وهذا المعنى الذي أُضيف إلى الجملة هو الذي استدعى الأداة الداخلة على الخبر، فقد خشي المتكلم أن لا يفهم الاستدراك، وهو معنى هام عنده، فلجأ إلى استخدام أداة الاستدراك قبل الخبر.

ب - نموذج: ناسخ + مسند إليه + مسند

١- كان (أو إحدى أخواتها) + مسند إليه + مسند

وقع الخطأ في هذا النموذج في خبر اثنتين من أخوات كان، هما: ليس وما انفك، وذلك في التركيبين: السابع والعشرين والثامن والعشرين.

(١) شرح المفصل: ٩٩/١-١٠٠.

(٢) لغويات: ص ٦٦.

(٣) المصدر نفسه: ص ٦٦.

فأما خبر (ليس) في التركيب السابع والعشرين (ليس زيدٌ ليفعل كذا)، فقد جاء مقترناً بلام الجحود، وقد قال فيه اليازحي: "وهو خطأ لأن هذه اللام لا تدخل إلا في خبر كان المنفية"^(١)، وتابعه أسعد داغر^(٢) في ذلك، حيث حكما على هذا التركيب بأنه خاطيء.

وقد دخلت هذه اللام في خبر ليس قياساً على خبر (كان) المنفية الذي تدخله اللام لتوكيد النفي، كقولنا: (ما كان زيد ليفعل كذا). وبما أن (ليس) من أخوات (كان)، وأنها تعمل عملها وتفيد النفي كما تفيد (كان) المنفية، فليس من بأس في إدخال اللام على خبرها لتؤكد النفي كما أكدته في خبر (كان) المنفية، فلا يُعدُّ مثل هذا التركيب خاطئاً، وذلك انطلاقاً من دعوة إبراهيم السامرائي: "ليس من العقل أن يظل هذا النحو بمواده ومل يتعلق به من لوازم هو نحو العربية في القرن العشرين"^(٣).

وأما خبر (ما انفك) في التركيب الثامن والعشرين (لا ينفك عن السعي)، فقد جاء شبه جملة (عن السعي)، والأصل أن يكون الخبر جملة (يسعى)، أو مفرداً (ساعياً)، وهذا ما أشار إليه أسعد داغر^(٤) وتابعه فيه كمال إبراهيم^(٥) وزهدي جار الله^(٦). ولكنَّ محمد علي النجار^(٧) قد خطأ أسعد داغر في ذلك، وأشار إلى أن (لا ينفك) قد تكون من أخوات (كان)، وقد لا تكون، فقال: "وهذا لظنه أنه يلتزم أن تكون من أخوات ما زال، ولا يلزم هذا"^(٨) وهو يريد بذلك معنى الانفصال في (لا ينفك). وإذا كانت بهذا المعنى فلا خطأ فيها

(١) لغة الجرائد: ص ٦٨.

(٢) تذكرة الكاتب: ص ١١٤.

(٣) من سعة العربية: ص ٢٠٩.

(٤) تذكرة الكاتب: ص ٥٧.

(٥) أغلاط الكتاب: ص ٢٢.

(٦) الكتابة الصحيحة: ص ٢٨٥.

(٧) محاضرات عن الأخطاء الشائعة: ص ٤٣.

(٨) محاضرات عن الأخطاء الشائعة: ص ٤٣.

غير التعدية بـ (عن) بدلاً من التعدية بـ (من) ^(١). وأما إذا كانت ناقصة من أخوات (كان)، فلم يخطيء أسعد داغر ومن تابعه في تخطيء من قال: (لا ينفك عن السعي).

٣- أفعال المقاربة + مسند إليه + مسند

وقع الخطأ في هذا النموذج في خبر ثلاثة من أفعال المقاربة هي: أوشك وعسى وكاد، وذلك في التراكيب (من ٢٩-٣١).

وأفعال المقاربة تقتضي في أخبارها صيغاً معينة، ينبغي المحافظة عليها؛ من ذلك أن الخبر، في الغالب، يكون فعلاً مضارعاً، ويندر أن يجيء اسماً، ويكون هذا الفعل المضارع مقترناً بـ (أن) في خبر (عسى وأوشك)، وغير مقترن بها في خبر (كاد)، وهذا هو الكثير، وقل أن يتجرد خبر (عسى وأوشك) من الاقتران بـ (أن)، وأن يقترن بها خبر (كاد) ^(٢).

ومن هنا فقد خطأ إبراهيم اليازجي التركيب (لم يوشك أن حل...) بقوله: "إن خبر أوشك لا يكون إلا فعلاً مضارعاً" ^(٣)، ولم يعترض أحد من اللغويين على اليازجي في تخطئه هذا؛ ذلك أن كَوْن الخبر فعلاً مضارعاً لم يكن محل اختلاف عند النحاة من قبل. وأما خبر (كاد) واقترانه بـ (أن) أو عدم اقترانه، فقد كان محل اختلاف بين النحاة القدماء ^(٤)، ولذلك اختلف المحدثون في هذا الاقتران وعدمه؛ حيث خطأ كمال إبراهيم التركيب الثلاثين (يكاد أن ينتهي الوقت) بسبب اقتران الفعل (ينتهي) بـ (أن)، وتابعه في ذلك زهدي جار الله وعبد الله العبادي.

وقد خطأ من قبلهم ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) مثل هذا التركيب، فقال: "وتقول كاد فلان يفعل كذا" ولا تقول كاد فلان أن يفعل كذا، قال الله تعالى: "فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا

^(١) محاضرات عن الأخطاء الشائعة: ص ٤٤.

^(٢) شرح ابن عقيل: ٢٧٩-٢٧٤/١.

^(٣) لغة الجرائد: ص ٩٩.

^(٤) شرح ابن عقيل: ٢٧٩/١.

يَفْعُلُونَ" - ٧١ من سورة البقرة، وقد جاء في الشعر وهو قليل، قال الشاعر: قَدْ كَادَ مِنْ
طُولِ الْبَلَى أَنْ يَمْنَحَا^(١).

ولكن أحمد عمر لم يوافق ابن قتيبة في تخطيء من قال: (كاد أن يفعل)، وقال:
"دخول (أن) على خبر (كاد) وارد في النثر، كما هو وارد في الشعر، وفيه الحديث: "ما
كنت أن أصلي العصر حتى كادت الشمس أن تغرب"، وهو ليس قليلاً في الشعر كما زعم
وإنما هو كثير. وقد أثبت بعض الباحثين المعاصرين ان ورود كاد مع (أن) في الشعر
القديم أكثر من ورودها بدون (أن)^(٢).

وبذلك يبطل تخطيء كمال ابراهيم ومن تابعه للتركيب (يكاد أن ينتهي الوقت)؛ ذلك
أن أحمد عمر قد فند ما ذهب إليه ابن قتيبة. كما أن العدناني^(٣)، من قبل، قد أجاز
الوجهين، متابعاً بذلك ما جاء في النحو الوافي^(٤) وجامع الدروس العربية^(٥) من إجازة
لهما، ويبدو أن استخدام (أن) مع (كاد) نوع من طرد الباب على وتيرة واحدة بصرف
النظر عن مدى صحة وجود (أن) مع أفعال المقاربة.

وأما خبر (عسى)، فقد كان محل اختلاف النحاة القدماء^(٦) كخبر (كاد)، غير أنهم لم
يذكروا تجرّد خبر (عسى) من (أن) إلا في الشعر، ومنه قول الشاعر:
عسى الكرب الذي أمسين فيه يكون وراءه فرج قريب^(٧)

(١) أدب الكاتب: ص ٣٢٣.

(٢) العربية الصحيحة: ص ١٤٩-١٥٠.

(٣) معجم الأخطاء الشائعة: ص ٢٢٤.

(٤) النحو الوافي: ج ١/ ٥٥٨.

(٥) جامع الدروس العربية: ٢/ ٢٨٩.

(٦) شرح ابن عقيل: ١/ ٢٧٧.

(٧) المصدر نفسه، ١/ ٢٧٧.

وقوله:

عسى فرح يأتي به الله، إنه
له كل يوم في خلقته أمر^(١)
ولذلك خطأ زهدي جار الله التركيب (عسى أخوك يرجع)، ولم يخالفه أحد من
المحدثين، في ذلك، كما اختلفوا في خبر (كاد).

^(١) شرح ابن عقيل: ١ / ٢٧٨.

الفصل الثاني

الأخطاء في قرائن التخصيص

الأخطاء في قرائن التخصيص وهي^(١):

١. التعدية ومعناها المفعول به
٢. الغائية ومعناها المفعول لأجله والمضارع بعد اللام وكى والفاء ولن وإن.
٣. المعية ومعناها المفعول معه والمضارع بعد الواو.
٤. الظرفية ومعناها المفعول فيه.
٥. التحديد والتوكيد ومعناها المفعول المطلق.
٦. الملابس ومعناها الحال.
٧. التفسير ومعناها التمييز.
٨. الإخراج ومعناها الاستثناء.
٩. المخالفة ومعناها الاختصاص.

قبل أن أعرض الأخطاء في قرائن التخصيص، وأحلها، أوضح المراد بالتخصيص، وهي القرينة الكبرى التي تشمل على محددات الإسناد المذكورة أعلاه.

لقد عرّف تمام حسان التخصيص بقوله: "والتخصيص علاقة سياقية كبرى وإن شئت فقل: قرينة معنوية كبرى تنفرّع عنها قرائن معنوية أخص منها"^(٢)، وهو يريد بالقرائن الأخص منها تلك التي أطلق عليها: التعدية والغائية والمعية والظرفية والتحديد والتوكيد والملابس والتفسير والإخراج والمخالفة.

والخيط الذي يربط هذه القرائن جميعاً، كي تتدرج في العلاقة السياقية الكبرى (التخصيص)، هو أن كل واحدة منها تعمل على تحديد علاقة الإسناد بحسب وظيفتها النحوية، "بمعنى أن هذه القرائن المعنوية المتفرعة عن التخصيص يعبر كل منها عن جهة خاصة في فهم معنى الحدث الذي يشير إليه الفعل أو الصفة"^(٣).

(١) قرائن التخصيص مأخوذة عن: اللغة العربية معناها ومبناها: ص ١٩٤.

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها: ص ١٩٤.

(٣) المصدر نفسه: ص ١٩٥.

وفي هذا الفصل أعرض الأخطاء التي وقعت في كل واحدة من هذه القرائن، وذلك من خلال جداول الأخطاء وتصويباتها، ثم أتبع كل جدول بتحليل أخطائه.

أولاً: التعدية

تنقسم الأفعال في اللغة العربية إلى قسمين: المتعدي واللازم؛ فأما المتعدي فهو الذي يصل إلى مفعوله بغير حرف جر، نحو: (ضربت زيداً)، وأما اللازم فهو الذي لا يصل إلى مفعوله إلا بحرف جر، نحو: (مررت بزيد)، أو لا مفعول له، نحو: (قام زيد)^(١).

وقد وقعت الأخطاء في هذا المبحث، من خلال ثلاث قضايا هي:

- تعدية أفعال بحرف الجر، وهي في الأصل متعدية بأنفسها.
- تعدية أفعال بأنفسها، وهي في الأصل لازمة، وتتعدى بحرف الجر.
- تعدية أفعال بأنفسها، وهي لازمة في الأصل، ولا مفعول لها.

فأما مدار القضيتين: الأولى والثانية، فهو حول تعدي الفعل بنفسه أو بحرف الجر، وقد اختلف أهل التصحيح اللغوي في هذه المسألة؛ فمنهم من يرى أنه لا يجوز تعدية الفعل بنفسه، إذا كان يتعدى بحرف الجر، فيما سُمع عن العرب، وذلك في مثل الفعل (يأنف) من قولهم: (هذا أمر يأنفه الكريم)، والأصل أن يقال: (هذا أمر يأنف منه الكريم). وخطأوا أن يُعدَّى الفعل بحرف الجر، مثل: (أُمن على كذا)، إذا كان الأصل أن يُعدى بنفسه (أُمن كذا).

ومن هذا الفريق أسعد داغر، فهو يُخطئ من يُعدِّي الفعل (أُمن). بحرف الجر (على)، يقول: " ويقولون (هو من المذممين على شرب الخمر) فيُعدون (أُمن) على وكأنهم يقيسونه على (واظب)، والصواب أن يقال: (من مذموني شرب الخمر) لأن أُمن يتعدى بنفسه. نقول أُمن فلان الشيء إذا أدامه"^(٢).

ومن أهل التصحيح من يرى أن التوسع في معنى الفعل، وتضمينه معنى فعل آخر، يبيح للمتكلم أن يُعدِّي الفعل تعدية ذلك الفعل الذي أراد معناه، قال الغلاييني في تجويز

^(١) ينظر: شرح ابن عقيل: ٤٤٣.

^(٢) تذكرة الكاتب: ص ١١٦.

تعدية الفعل (ضغط) بحرف الجر (على)، كما يُعدى بنفسه: "والعرب إن أشربت فعلاً معنى فعل آخر عدّوه تعديته، ولما أشربوا "ضغط" معنى التشدد والاشتداد والتضييق، عدّوه بعلى كتعدية ضيق واشتد وتشدد بها"^(١).

وقد انتقد إبراهيم السامرائي، على وفق قانون التضمين، قول العدناني: "ويقولون: تحرّى فلان عن الأمر، والصواب: تحرّى فلان الأمر، أي توخّاه وقصّده"^(٢) فقال السامرائي: "إن التحري في اللغة المعاصرة تعني البحث والتفتيش والتقيب، فيقال مثلاً: التحري عن اللفظ، ومن أجل ذلك عدّي الفعل بـ "عن" لأنه أشرب المعنى الذي أشرنا إليه"^(٣).

وبوجه عام فإنّ اليازجي والمنذر وأسعد داغر وأبو الخضر منسي وعباس أبو السعود وزهدي جار الله كانوا ممن يميلون إلى تخطئة من يُعدّي فعلاً بالحرف وهو متعدّ بنفسه، أو العكس؛ ذلك أنهم كانوا يبعون من تصحيحاتهم أن يعود التحدث باللغة العربية إلى محاكاة النماذج القديمة، وهو أمر يصعب تحقّقه في ظل التطور اللغوي، ويؤدي في الوقت نفسه إلى نفور أهل اللغة منها، يقول مصطفى جواد منتقداً منهج أسعد داغر في كتابه "تذكرة الكتّاب": "ولولا استيقاني أن نيّة صاحبها [أي التذكرة] سليمة، وغيّره على العربية صادقة لا تهّمته في ما كتب، ولعدنّته من المأجورين على تكريه العربية إلى الناس وتعجيزها بين لغات العالم"^(٤).

وكان الغلاييني وصلاح الدين الزعبلوي ومصطفى جواد ومحمد العدناني وإبراهيم السامرائي ممن يميلون إلى التوسعة على مستخدمى اللغة العربية، ولذلك أخذوا بالتضمين بشروط ثلاثة^(٥):

(١) نظرات في اللغة والأدب: ص ١٢١.

(٢) معجم الأخطاء الشائعة: ص ٦٥.

(٣) بحث: في معجم الأخطاء الشائعة، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، نيسان، ١٩٨١، ص ٤١٨.

(٤) أغلاط اللغويين الأقدمين: ١٥.

(٥) يُنظر: مسالك القول في النقد اللغوي: صلاح الدين الزعبلوي، ص ٢١٠، والقياس في اللغة العربية: ص ١٥٤.

أولاً: تحقيق المناسبة بين الفعلين.

ثانياً: وجود قرينة تدل على ملاحظة الفعل الآخر، ويُؤمن معها اللبس.

ثالثاً: ملائمة التضمين للذوق العربي.

وأما مصطفى جواد، فقد اقترح بعض القواعد للتيسير على مستخدمي اللغة العربية في أمر استعمال الأفعال، منها "أن الفعل إذا وقع على المفعول بتسلط أو علو جاز تعديته بنفسه أو بحرف الجر "على" مثل: علاه وعلا عليه، وقبضه وقبض عليه، وعضّه وعضّ عليه، واحتواه واحتوى عليه"^(١)، ومنها "أن الأفعال المتعدية الدالة على حركة ودفع معاً تتعدى بأنفسها أو بحرف الجر "الباء" نحو: أدى الشيء وأدى به، ودفعه ودفع به، ورماه ورمى به"^(٢).

وهذه القواعد التي يقترحها أهل التصحيح اللغوي في العصر الحديث، يجب أن تكون محطّ اهتمام ونظر؛ ذلك أنها تتطرق من أفواه اللغويين الذين اشتغلوا بالتخطيء والتصويب زمناً طويلاً، فدرسوا أسباب الوقوع في الأخطاء، وناقشوها آخذين بعين النظر متكلمي اللغة العربية وظروفهم، واللغة العربية نفسها، ثم أبدوا اقتراحاتهم لحماية المتكلمين من الوقوع في الأخطاء، والتوسعة عليهم، بما يحافظ على سلامة اللغة العربية.

وربما لا يقتصر الأمر على تعدية الفعل بنفسه أو بحرف الجر، وإنما قد يقع بعض المتكلمين في استعمال بعض الأفعال متعدية، وهي لازمة في الأصل، يقول إبراهيم السامرائي: "ولم يقتصر الأمر في تضمين فعل معنى فعل آخر، وإنما تعدّاه إلى صيرورة فعل لازم فعلاً متعدياً أو بالعكس"^(٣).

وهذا الأمر مدار القضية الثالثة من قضايا التعدية التي تقدّم ذكرها، ومن أمثلة هذه الأفعال: (أنجب، أغدق، أثمر) فهي لازمة في نصوص العربية الفصيحة، وتُستعمل متعدية

(١) المباحث اللغوية في العراق: ص ٤٥.

(٢) المصدر نفسه: ص ٤٦.

(٣) النحو العربي نقد وبناء: ص ١٨٣.

في اللغة العربية المعاصرة، يقول محمد علي النجار: " (أنجب) يجيء في استعمالهم متعدياً، يقولون: أنجبت الأم رجالاً أوفياء. وأنجب في العربية فعل لازم، يقال: أنجب الرجل أي أتى بولد^(١)."

وتالياً جدول أخطاء التعديّة:

لجدول أخطاء التعديّة

١- أفعال تُعدّي بحروف الجر، وهي متعدية بأنفسها في الأصل:

التركيب الخاطئ	التركيب الصحيح	اسم الكتاب	رقم الصفحة	التسلسل
التعديّة بالباء:				أ
ضم إلى جنبيه مِصْرَاعِي الباب وتَلْبِطُ بهما	ضمّ إلى جنبيه مِصْرَاعِي الباب وتَأْبِطُهُمَا	المنذر	٢٠	١
يَأْتُمِرُ بأمره	يَأْتُمِرُ أمره	المنذر	٦٦	٢
هو يؤمّل بالحصول على كذا	يؤمّل الحصول على كذا	لغة الجرائد نظرات في اللغة والأدب محاضرات عن الأخطاء الشائعة معجم الأخطاء الشائعة معجم الخطأ والصواب في اللغة	٥٤ ١٢ ٤٠ ٢٩ ٢٨٣	٣

(١) لغويات: ص ٦٠.

٤	بعثت إليه برسول	بعثت إليه رسولا	لغة الجرائد	٧٠
			تذكرة الكاتب	١١٧
			محاضرات عن	١٣
			الأخطاء الشائعة	
			قل ولا تقل	١٣٩
			الكتابة الصحيحة	٤٧
			أزاهير الفصحى	١٢١
			معجم الأخطاء	٣٩
			الشائعة	٢٠
			أخطاء مستورة في	
			لغة كتابنا	٣٠
			أخطاء ألفناها	
٥	بدأ بالتصوير	بدأ التصوير	الكتابة الصحيحة	٤٠
٦	بأمر بالعمل	بأمر العمل	أغلاط الكتاب	٢٧
			الكتابة الصحيحة	٤٤
			معجم الأخطاء	٣٨
			الشائعة	
			معجم الخطأ	٢٨٦
			والصواب في اللغة	

٧	في النية أن أتبعه بكتابين	في النية أن أتبعه كتابين	تذكرة الكاتب	١٣٥
			معجم الأغلط اللغوية	٩١
			المعاصرة	
			أخطاء لغوية معاصرة	٢٩
٨	تجاوزت الكرة الحفرة	تجاوزت الكرة الحفرة	الكتابة الصحيحة	٦٢
	بخمسة أقدام	خمسة أقدام		
٩	جزم بالأمر وفي الأمر	جزم الأمر	الكتابة الصحيحة	٦٦
١٠	الأمر يحدو بي إلى كذا	الأمر يحدوني على كذا	لغة الجرائد	٥٨
			نظرات في اللغة	١٦
			والأدب	
			قل ولا تقل	١٥٠
			الكتابة الصحيحة	٧٨
			معجم الأخطاء الشائعة	٦٣
			من الأخطاء الشائعة	
			في النحو والصرف	٣٢
			واللغة	
١١	أخلف عليّ بوعدده	أخلف عليّ وعده	معجم الأغلط اللغوية	٢٠١
			المعاصرة	
			أخطاء لغوية معاصرة	٤١
١٢	ادّعى بأنّ الحلّ قريب	ادّعى أنّ الحلّ قريب	الكتابة الصحيحة	١١٩
١٣	ذكر بأنك مريض	ذكر أنك مريض	الكتابة الصحيحة	١٢٥
			معجم الخطأ والصواب	٣٠٥
			في اللغة	

١٤٨	الكتابة الصحيحة	زعم أن الوفاء مفقود	زعم بأن الوفاء مفقود	١٤
٢٢٠	الكتابة الصحيحة	ظن أنك قادم	ظن بأنك قادم	١٥
١٠٣	لغة الجرائد	أقسم أن أفعل كذا	أقسم بأن أفعل كذا	١٦
٢٠٣	معجم الأخطاء الشائعة			
	معجم الخطأ والصواب			
٣٤٠	في اللغة			
٥٣	تذكرة الكاتب	قال إنه ذاهب	قال بأنه ذاهب	١٧
٢٩٠	الكتابة الصحيحة			
٢١١	معجم الأخطاء الشائعة			
١٤٧	تذكرة الكاتب	رزق منها ولدين	رزق منها بولدين	١٨
١٣٦	الكتابة الصحيحة			
١٧٨	أزاهير الفصحى			
١٠٣	معجم الأخطاء الشائعة			
٣٥	أخطاء مستورة في لغة كتابنا			
١١٤	تذكرة الكاتب	منهم مزدرون الدنيا	منهم مزدرون بالدنيا	١٩
٦٠	أغلاط الكتاب			
١٤٧	الكتابة الصحيحة			
١٤٩	قل ولا تقل	زوده زاداً وكتاباً وشيئاً آخر	زوده بزاد وبكتاب وبشيء آخر	٢٠

٢١	تزوج بامرأة غنيّة	تزوج امرأة غنيّة	الكتابة الصحيحة معجم الأخطاء الشائعة أخطاء مستورة في لغة كتابنا	١٥١ ١١٤ ٣٩
٢٢	سوّلت له نفسه بفعل كذا	سوّلت له نفسه فعل كذا	لغة الجرائد معجم الأخطاء الشائعة معجم الخطأ والصواب في اللغة أخطاء مستورة في لغة كتابنا	١١٠ ١٢٤ ٣١٤ ٤٧
٢٣	كلام مشرب بحب الوطن	كلام مشرب حب الوطن	المنذر	٦٥
٢٤	أصحبني برسالة إلى المحافظ	أصحبني رسالة إلى المحافظ	تذكرة الكاتب معجم الخطأ والصواب في اللغة	١٢١ ٣٢٠
٢٥	أطاح الشعب برئيس الجمهورية	أطاح الشعب رئيس الجمهورية	أخطاء لغوية معاصرة	٨٣
٢٦	لا أعتقد بأن الأمر كذا	لا أعتقد أن الأمر كذا	المنذر الكتابة الصحيحة	٢٣ ٢٥٥
٢٧	أنت عبرتني بكذا	أنت عبرتني كذا	أغلاط الكتاب الكتابة الصحيحة أخطاء ألفناها من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة	٥٣ ٢٦١ ١١٣ ٣٥،٢٩
٢٨	عزم القاضي فلاناً بالدين	عزم القاضي فلاناً الدين	معجم الأخطاء الشائعة	١٨٦

٢٩	لا يقبل به بعلًا لابنته	لا يقبله بعلًا لابنته	المنذر الكتابة الصحيحة	٣٥ ٢٩٢
٣٠	كلّف بعض الأساتذة يدرس الأصول	كلّف بعض الأساتذة درس الأصول	لغة الجرائد المنذر تذكرة الكاتب أغلاط الكتاب محاضرات عن الأخطاء الشائعة الكتابة الصحيحة أزاهير الفصحى معجم الأخطاء الشائعة معجم الخطأ والصواب أخطاء مستورة في لغة كتابنا أخطاء ألفناها	١٢٢ ٧٢ ٩٢ ٧ ٤٠ ٣١٧ ٦٧ ٢٢١ ٣٤٦ ٧٧ ١٦٦، ١٤٠
٣١	التقى به	التقاء	المنذر تذكرة الكاتب معجم الأخطاء الشائعة معجم الخطأ والصواب في اللغة	٤٠ ٣٧ ٢٣٠ ٣٥٠
٣٢	يمسّ بعواطف العرب	يمسّ عواطف العرب	لغة الجرائد المنذر تذكرة الكاتب	٥٤ ٧١ ١١٠

١٧	أغلاط الكتاب			
٤٠	محاضرات عن الأخطاء الشائعة			
٣٤٦	الكتابة الصحيحة			
٢٣٦	معجم الأخطاء الشائعة			
	معجم الخطأ والصواب			
٣٥١	في اللغة أخطاء ألفانها			
١٥٥				
٣٤	من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة	أمطرنا العدو وأبلا من الرصاص	أمطرنا العدو بوابل من الرصاص	٣٣
٣٨٩	الكتابة الصحيحة	نتوسل إليك أن تفرج عن السجين.	نتوسل إليك بأن تفرج عن السجين	٣٤
٣٩٣	الكتابة الصحيحة	وعده المساعدة	وعده بالمساعدة	٣٥
٢٠،٨٦،٤٤	قل ولا تقل	تأكدت الشيء	التعديّة بـ (من): تأكدت من الشيء	٣٦
٢	الكتابة الصحيحة			
٢٨	معجم الخطأ والصواب			
٢٨٣	تقويم اللسانين			
١٣١	أخطاء مستورة في لغة			
١١	كتابنا			

٣٧	استاذن منه	استاذنه	الكتابة الصحيحة	٢٦
			معجم الأخطاء الشائعة	٢٣
٣٨	برم من الحياة	برم الحياة	الكتابة الصحيحة	٤٣
٣٩	حرمة من الشيء	حرمة الشيء	لغة الجرائد	٥٢
			تذكرة الكاتب	٤٣
			الكتابة الصحيحة	٨٣
			أزاهير الفصحى	٦٧
			معجم الأخطاء الشائعة	٦٥
			أخطاء مستورة في لغة	٢٩
			كتابنا	٢٩
٤٠	تحققت من الأمر	تحققت الأمر	أزاهير الفصحى	٨٠
			من الأخطاء الشائعة	٢٦
			في النحو والصرف	
			واللغة	
٤١	احذر من عدوك	احذر عدوك	الكتابة الصحيحة	٨١
٤٢	يخشى من الموت	يخشى الموت	الكتابة الصحيحة	١٠٣
٤٣	عليكم أن تزيدوا من إنتاجكم	عليكم أن تزيدوا إنتاجكم	من الأخطاء الشائعة	٢٦
			في النحو والصرف	
			واللغة	

١٦٤	الكتابة الصحيحة	سلبه ماله	سلب منه ماله	٤٤
١٢٠	معجم الأخطاء الشائعة			
٣١٢	معجم الخطأ والصواب			
٤٠	المنذر	يشكو سوء الحال	يشكو من سوء الحال	٤٥
٥٨	أغلاط الكتاب			
١٨٢	الكتابة الصحيحة			
١٣٤	معجم الأخطاء الشائعة			
٣١٨	معجم الخطأ والصواب في اللغة			
٢٩٥	الكتابة الصحيحة	قاربت السفره نهايتها	قاربت السفره من نهايتها	٤٦
٢٦٠	الكتابة الصحيحة	عانى الألم	عانى من الألم	٤٧
١٨٠	معجم الأخطاء الشائعة			
٣٣٣	معجم الخطأ والصواب في اللغة			
٢٩٧	الكتابة الصحيحة	قاسى الألم	قاسى من الألم	٤٨
٢٠٤	معجم الأخطاء الشائعة			
٣٤١	معجم الخطأ والصواب في اللغة			
٩٤	تذكرة الكاتب	انتقص الشيء	انتقص من الشيء	٤٩
٣٧٦	الكتابة الصحيحة	هابه	هاب منه	٥٠
٧٠٧	معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة			
١٢٢	أخطاء لغوية معاصرة			

٥١	استهدى من فلان	استهدى فلاناً	معجم الأخطاء الشائعة معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة	٢٥٨ ٦٩٥
٥٢	استوضح منه عن رأيه	استوضحه رأيه	تذكرة الكاتب	١٣٦
٥٣	وقاهم من الخطر	وقاهم الخطر	الكتابة الصحيحة	٣٩٩
٥٤	أيقن من الأمر	أيقن الأمر	الكتابة الصحيحة	٤٠٥
٥٥	التعديّة بـ (على): فلان مدمّن على كذا	فلان مدمّن كذا	لغة الجرائد تذكرة الكاتب أغلاط الكتاب الكتابة الصحيحة أزاهير الفصحى من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة	٥٨ ١١٦ ٥٧ ١٢٢ ١٧٧ ٣٠
٥٦	زعموا أنْ ثعلباً أتى على أجمةٍ فيها طبل	زعموا أنْ ثعلباً أتى أجمةً فيها طبل	الكتابة الصحيحة	١٥
٥٧	حوى على جميع المواد	حوى المواد جميعاً	المنذر الكتابة الصحيحة معجم الأخطاء الشائعة معجم الخطأ والصواب في اللغة	٢٩ ٩٧ ٧٥ ٣٠١

٥٨	حاز على الشيء	حاز الشيء	قل ولا تقل	١٠٧
			الكتابة الصحيحة	٧٢
			معجم الأخطاء الشائعة	٧٢
			معجم الأغلاط اللغوية	١٧٦
			المعاصرة	
			معجم الخطأ والصواب	٣٠٠
			في اللغة	
٥٩	داس على الشيء	داس الشيء	الكتابة الصحيحة	١١٦
			معجم الخطأ والصواب	٣٠٢
			في اللغة	
٦٠	دقَّ على الباب	دقَّ الباب	الكتابة الصحيحة	١٢٠
			معجم الأخطاء الشائعة	٩٠
			معجم الخطأ والصواب	٣٠٢
			في اللغة	
٦١	ردَّ على القول	ردَّ القول	قل ولا تقل	١٠٩
			معجم الأخطاء الشائعة	١٠٢
٦٢	رمى عليه حجراً	رماه بحجر	الكتابة الصحيحة	١٤١
٦٣	أزمع على الرحيل	أزمع الرحيل	الكتابة الصحيحة	١٤٩
٦٤	ساد فلان على قومه	ساد فلان قومه	معجم الأخطاء الشائعة	١٢٢
			معجم الخطأ والصواب	
			في اللغة	٣١٤
٦٥	شكرت له على فضله	شكرت له فضله	تذكرة الكاتب	٩٧

٦٦	شارفت الحرب على نهايتها	شارفت الحرب نهايتها	الكتابة الصحيحة معجم الخطأ والصواب في اللغة	١٧٦ ٣١٧
٦٧	صعد على الدرج	صعد الدرج	الكتابة الصحيحة	١٩٥
٦٨	ضغط عليه	ضغطه	تذكرة الكاتب أغلاط الكتاب الكتابة الصحيحة	٧١ ٦٥ ٢٠٥
٦٩	طرق على الباب	طرق الباب	الكتابة الصحيحة	٢١٠
٧٠	عصنوا على والي البلاد	عصنوا والي البلاد	المنذر	٣١
٧١	عوّده على الأمر وتعوّد عليه	عوّده الأمر وتعوّده	لغة الجرائد تذكرة الكاتب أغلاط الكتاب حول الغلط والنصح الكتابة الصحيحة أزاهير القصص معجم الأخطاء الشائعة معجم الخطأ والصواب من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة	٦٦ ٥٩ ٢٣ ١٥ ٢٢٢ ١٧٨ ١٨٠ ٣٣٣ ٢٤
٧٢	تعرفت على الشيء وإليه	تعرفت الشيء	قل ولا تقل معجم الأخطاء الشائعة معجم الخطأ والصواب	٤٧ ١٦٧ ٣٣١

٧٣	تقاليد عفا عليها الزمن	تقاليد عفاها الزمن	معجم الأغلط اللغوية المعاصرة أخطاء ألفناها	٤٥٥ ١١١
٧٤	عزف على الكمان	عزف الكمان	الكتابة الصحيحة	٢٤٦
٧٥	فاق عليه	فاقه	معجم الأغلط اللغوية المعاصرة	٥٢٨
٧٦	قرع على الباب	قرع الباب	الكتابة الصحيحة	٢٩٦
٧٧	اقرأ على فلان السلام	اقرأ فلاناً السلام	معجم الأخطاء الشائعة	٢٠١
٧٨	يلزم عليه أن يفعل كذا	يلزمه أن يفعل كذا	لغة الجرائد معجم الأخطاء الشائعة	١١٨ ٢٢٨
٧٩	نادى عليه	ناداه	الكتابة الصحيحة	٣٥٣
٨٠	يوقعون على برقية	يوقعون برقية	المنذر الكتابة الصحيحة	٢١ ٣٩٧
٨١	وطئ على الشيء التعديّة بـ (اللام):	وطئ الشيء	الكتابة الصحيحة	٣٩٢
٨٢	أجرّ الدار لتاجر غني	أجرّ الدار تاجراً غنياً	الكتابة الصحيحة	١٧
٨٣	بكيت لما مضى من عمري	بكيت ما مضى من عمري	أخطاء ألفناها	٣٠
٨٤	لم يرق لها ذلك	لم يرقها ذلك	المنذر تذكرة الكاتب أغلط الكتاب الكتابة الصحيحة معجم الأخطاء الشائعة معجم الخطأ والصواب	٢٤ ٤٩ ٥٧ ١٣١ ١٠٩ ٣٠٨

٢٦	من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة			
١٥٦	الكتابة الصحيحة	هذا سابق أوانه	هذا سابق لأوانه	٨٥
٨٥ ١٣٤،١٢٧ ٤٠ ٢٥٢ ١١٩	تذكرة الكاتب أخطاؤنا في الصحف والدواوين لغويات الكتابة الصحيحة أزاهير الفصحى	أعطيت فلاناً كتاباً	أعطيت لفلان كتاباً	٨٦
٣١٥	الكتابة الصحيحة	يكفيك خمسون.....	يكفي لك خمسون جُنيهاً في الشهر	٨٧
٨٣ ٦٤،٢٧ ٦٦ ٣٩ ٢٣٧ ٣٥٢ ٤٢ ٣١	لغة الجرائد المنذر تذكرة الكاتب محاضرات عن الأخطاء الشائعة معجم الأخطاء الشائعة معجم الخطأ والصواب أخطاء ألفناها من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة	لا يمكن أحداً أن يفعل كذا	لا يمكن لأحد أن يفعل كذا	٨٨

٨٩	منحت الجمعية للدكتور أرفع أوسمتها	منحت الجمعية الدكتور أرفع أوسمتها	تذكرة الكاتب أخطاؤنا في الصحف والدواوين الكتابة الصحيحة معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة	٨٥ ١٣٤ ٣٥٠،٢٥٢ ٦٤٠
٩٠	امتثل للأمر	امتثل الأمر	معجم الأخطاء الشائعة	٢٣٣
٩١	أولت الشركة اهتماماً لبرامج الموظفين التعدية بـ (إلى)	أولت الشركة برامج الموظفين اهتماماً	الكتابة الصحيحة	٤٠١
٩٢	بعث إلى زيد بيتاً	بعث زيداً بيتاً	تذكرة الكاتب الكتابة الصحيحة	١٢٣ ٣٦
٩٣	أحال الماء إلى تلج	أحال الماء تلجاً	الكتابة الصحيحة معجم الخطأ والصواب	٧٤ ٣٠١
٩٤	حجّ إلى البيت الحرام	حجّ البيت الحرام	معجم الأخطاء الشائعة	٦١
٩٥	خولت الأمر إليه	خولته الأمر	تذكرة الكاتب أخطاؤنا في الصحف والدواوين الكتابة الصحيحة أزاهير الفصحى معجم الخطأ والصواب معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة	١٠٢ ١٣٥ ١١٤ ١٧٩ ٢٩٦ ٢٠٨

٩٦	صعد إلى الجبل	صعد الجبل	الكتابة الصحيحة	١٩٥
٩٧	أعرتُ القلمَ إلى فلان	أعرتُ فلاناً القلمَ	معجم الأخطاء الشائعة	١٨٢
٩٨	قَدِمْتُ رَفِيفٌ إلى القدسَ	قَدِمْتُ رَفِيفُ القدسَ	معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة	٥٣٩
٩٩	هبط إلى الوادي	هبط الوادي	الكتابة الصحيحة	٣٧٧
١٠٠	التعدية بـ (في): بَتَّ في الأمر	بَتَّ الأمرَ	الكتابة الصحيحة معجم الأخطاء الشائعة معجم الخطأ والصواب في اللغة أخطاء مستورة في لغة كتابتنا	٣٨ ٣٤ ٢٨٤ ١٦
١٠١	حلَّ في المكان: سكنه	حلَّ المكانَ	الكتابة الصحيحة معجم الأخطاء الشائعة	٩٠ ٦٩
١٠٢	خاضَ في الماء	خاصَ الماءَ	الكتابة الصحيحة	١٠٠
١٠٣	تداولوا في الأمر	تداولوا الأمرَ	الكتابة الصحيحة معجم الخطأ والصواب في اللغة من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة	١١٦ ٣٠٤ ٢٦
١٠٤	تصفَّح في الشيء	تصفَّح الشيءَ	الكتابة الصحيحة	١٩٥

٢١٤	الكتابة الصحيحة	طالع الكتاب	طالع في الكتاب	١٠٥
١٥٦	معجم الأخطاء الشائعة			
٣٢٤	معجم الخطأ والصواب في اللغة			
٤٣٢	معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة	تعجل عبد الحميد السقر	تعجل عبد الحميد في السقر	١٠٦
٢٥٨	الكتابة الصحيحة	بلد عمه الفساد	بلد عم فيه الفساد	١٠٧
٣٥٧	الكتابة الصحيحة	نحت الخشب والحجر	نحت في الخشب والحجر	١٠٨
٦١	الكتابة الصحيحة	أجاب الدعوة	التعنية بـ (عن): أجاب عن الدعوة	١٠٩
٧٣	تذكرة الكاتب	أخطأ الصواب	أخطأ عن الصواب	١١٠
١٠٧	الكتابة الصحيحة			
٢٩٤	معجم الخطأ والصواب			
٣٢	من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة			
١٢٨	الكتابة الصحيحة	روح قلبه	روح عن قلبه	١١١
٢٥٧	الكتابة الصحيحة	أعلن بدء المحادثات	أعلن عن بدء المحادثات	١١٢
٣٣٣	معجم الخطأ والصواب في اللغة			

١١٣	استفهمه عن الحادث	استفهمه الحادث	الكتابة الصحيحة	٢٨٦
١١٤	اقرأ وصف فلان عن سياحته	اقرأ وصف فلان سياحته	تذكرة الكاتب	١٤٠
١١٥	تحرى عن الأمر	تحرى الأمر	لغة الجرائد معجم الأخطاء الشائعة من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة	١١٢ ٦٥ ٣٠

٢- أفعال تتعدى بحروف الجر والخطأ في تعديتها بأنفسها

١	حذف الياء: بعثت اليه هدية	بعثت اليه بهدية	لغة الجرائد المنذر تذكرة الكاتب محاضرات عن الأخطاء الشائعة قل ولا تقل الكتابة الصحيحة أزاهير الفصحى معجم الأخطاء الشائعة أخطاء مستورة في لغة كتابنا أخطاء الفناها من الأخطاء الشائعة في النحو الصرف واللغة	٦٩ ٣٠ ١١٧ ١٣ ١٣٩ ٤٧ ١٢١ ٣٩ ٢٠ ٣٠ ٢٩
٢	ما أبطأك عنا؟	ما أبطأ بك عنا؟	الكتابة الصحيحة	٤٦
٣	جرست فلاناً.	جرست بفلان	أزاهير الفصحى	١٧٩

٤	أحطته علماً بالأمر	أحطتُ به علماً بالأمر	لغة الجرائد أغلاط الكتاب أخطاؤنا في الصحف والدواوين محاضرات عن الأخطاء الشائعة	٣٩٠٥٣ ١١ ١٣٣ ٤٠
٥	رشقوني نبالاً	رشقوني بنبال	تذكرة الكاتب	١٤٨
٦	صرّ أسنانه	صرّ بأسنانه	الكتابة الصحيحة	١٩٣
٧	ضحى حياته في سبيله	ضحى حياته في سبيله	المنذر تذكرة الكاتب أخطاؤنا في الصحف والدواوين الكتابة الصحيحة أزاهير الفصحى معجم الأخطاء الشائعة أخطاء مستورة في لغة كتابنا	٢٨ ٧٧ ١٣٥ ٢٠٣ ١٨٣ ١٤٨ ٥٦
٨	يتقيّاون ظلال الأشجار	يتقيّاون بظلال الأشجار وفي ظلالها	أزاهير الفصحى معجم الخطأ والصواب أخطاء مستورة في لغة كتابنا	١٨٣ ٣٣٩ ٧١

٩	لقبوه أمير الشعراء	لقبوه بأمير الشعراء	تذكرة الكاتب الكتابة الصحيحة معجم الأخطاء الشائعة معجم الخطأ والصواب	٥٧ ٣٣٣ ٢٣٠ ٣٤٩
١٠	لعب الكرة	لعب بالكرة	الكتابة الصحيحة	٣٣١
١١	وفي فلان عهده	وفي فلان بعهد	معجم الأخطاء الشائعة	٢٧١
١٢	حذف (من): هذا أمر يأنفه الكريم	هذا أمر يأنف منه الكريم	لغة الجرائد محاضرات عن الأخطاء الشائعة الكتابة الصحيحة	٥٣ ٤٠ ٣٢
١٣	يتحاشى الوقوع في الخطأ	يتحاشى من الوقوع في الخطأ	معجم الأخطاء الشائعة معجم الخطأ والصواب	٦٦ ٢٩٨
١٤	أمر يستكفه كل أبي النفس	أمر يستكف منه كل أبي النفس	تذكرة الكاتب أغلاط الكتاب الكتابة الصحيحة معجم الأخطاء الشائعة	٧٩ ٢٨ ٣٧٢ ٢٥٣

١	في نفورك الشيء ما يدعو إلى الشك	في نفورك من الشيء ما يدعو إلى الشك	تذكرة الكاتب	١٣٧
١	رجا قرينته أن تذهب معه	رجا من قرينته أن تذهب معه	المنذر معجم الأخطاء الشائعة	٤٩، ١٩ ١٠١
	حذف (على):		معجم الخطأ والصواب	٣٠٦
١	حكموا البلاد عدة عصور	حكموا على البلاد عدة عصور	أغلط الكتاب	٢٧
١	لا يخفاك أن الأمر كذا	لا يخفى عليك أن الأمر كذا	لغة الجرائد المنذر محاضرات من الأخطاء الشائعة الكتابة الصحيحة من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة	٥٢ ٣٣ ٤٠ ١١٠ ٣٦
١	يشتمل الكتاب مئة صفحة	يشتمل الكتاب على مئة صفحة	الكتابة الصحيحة	١٨٥
٢٠	قرأ فلاناً السلام	قرأ على فلان السلام	معجم الأخطاء الشائعة	٢٠١
٢١	كبس الشيء	كبس على الشيء	الكتابة الصحيحة	٣١٠

٢٢	وردنا كتاب	ورد علينا كتاب	قل ولا تقل	٢١١
			أخطاء ألفناها	١٨٥
	حذف (اللام):			
٢٢	نصحتك	نصحت لك	المنذر	٥٢
٢٤	يهب الجسم نشاطاً	يهبُ للجسم نشاطاً	تذكرة الكاتب	٥٨
			الكتابة الصحيحة	٤٠١
			من الأخطاء الشائعة	٣٣
			في النحو والصرف	
			واللغة	
	حذف (إلى):			
٢٥	احتاج محمد كتاباً	احتاج محمد إلى كتاب	تذكرة الكاتب	٧٩
			لغويات	١٠
			الكتابة الصحيحة	٧١
			أزاهير الفصحى	١٧٩
			معجم الأخطاء	٧١
			الشائعة	
			من الأخطاء الشائعة	٢٩
			في النحو والصرف	
			واللغة	

٢	رحل بغداد	رحل إلى بغداد	من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة	٢٥
٢	سلمناك زمام أمرنا	سلمنا زمام أمرنا إليك	المنذر أخطاء ألفنها	٣١ ٨٥
٢	فوضه حق التصرف	فوض إليه حق التصرف	تذكرة الكاتب أغلاط الكتاب الكتابة الصحيحة معجم الأخطاء الشائعة	١٠٢ ٦٢ ٢٨٧ ١٩٧
٢	أهداه تمثالاً	أهدى إليه تمثالاً	تذكرة الكاتب حول الغلط والفصيح على أسنة الكتاب معجم الأخطاء الشائعة	٧٩ ٤٢ ٢٥٨
٣	وصلت المكان	وصلت إلى المكان	لغة الجرائد أغلاط الكتاب	١٢٧ ٥٨
	حذف (في):			
٣	أمرٌ بحثته اللجنة	أمرٌ بحثت فيه اللجنة	أغلاط الكتاب	٣٦
٣	رغب الشيء	رغب في الشيء	لغة الجرائد الكتابة الصحيحة	٩١ ١٣٨

١٢٣	تذكرة الكاتب	شاركهم في العمل	٣١
١٨١	أزاهير الفصحى		
٣١٧	معجم الخطأ والصواب		
٣٤	لغة الجرائد	عهد إليه أمر كذا	٣
٢٦٠	الكتابة الصحيحة		
٣١	من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة	التي عشنا فيها	٣٠
١٩٩	معجم الأخطاء الشائعة	أفاض فلان في القول	٣٠
١٨٠	أزاهير الفصحى	أمعنت في النظر في الكتاب	٣٠
٨٢	أخطاء مستورة في لغة كتابنا		
٣٢	من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة		
١٠٦	لغة الجرائد	نظرت المحكمة في قضية فلان	٣٨

٣٩	وارى الميت التراب	وارى الميت في التراب	لغة الجرائد الكتابة الصحيحة أزاهير الفصحى معجم الأخطاء الشائعة معجم الخطأ والصواب أخطاء مستورة في لغة كتابنا	٦٧ ٣٨٨ ٧٦ ٢٦٧ ٣٥٩ ٨٩
	حذف (عن):			
٤٠	سألته معنى كلمة	سألته عن معنى كلمة	لغة الجرائد من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة	١١٩ ٣٢
٤١	فحص العالم المسألة	فحص العالم عن المسألة	أزاهير الفصحى	١٨١
٤٢	كشف الأمر الخفي	كشف عن الأمر الخفي	قل ولا تقل الكتابة الصحيحة معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة	١٠٨ ٣١٣ ٥٧٩

٣- أفعال لازمة سُمعت متعددة

سلسل	التركيب الخاطئ	التركيب الصحيح	اسم الكتاب	رقم الصفحة
١	سمع القول فلم يتمالك نفسه	سمع القول فلم يتمالك	المنذر	١٩
٢	أطرد خطته في الأمر	أطردت خطته	لغة الجرائد	١٠٩
٣	تأكدت الأمر	تأكد لي الأمر	لغة الجرائد	١٢٣
٤	أنجبت الأم رجالاً أوفياء	أنجب الرجل	لغويات معجم الأخطاء الشائعة	٦٠ ٢٤٣
٥	أعذق الله الخير على مصر	أعذق المطر	تذكرة الكاتب لغويات معجم الأخطاء الشائعة	١١٩ ٦٠ ١٨٥
٦	حسنُ الخلق يُثمرُ المحبة	حسنُ الخلق يُثمر	لغويات	٦٠
٧	نخر عظامها سوسُ التفريق	نخرت عظامها	المنذر أغلاط الكتاب معجم الأخطاء الشائعة معجم الخطأ والصواب	٣١ ٢٥ ٢٤٣ ٣٥٣

التركيب المصوب في مبحث التعديّة

لقد أجاز بعض اللغويين بعضاً من التراكيب التي تمتّ تخطئتها في مبحث التعديّة،

وهذه التراكيب هي:

التسلسل	التركيب المصوب	اسم الكتاب	رقم الصفحة
١	فلان مدمن على كذا	محاضرات عن الأخطاء الشائعة	٣٩
		معجم الأخطاء الشائعة	٩١
٢	احذر من عدوك	معجم الأخطاء الشائعة	٦٣
٣	يخشى من الموت	معجم الأخطاء الشائعة	٧٨
٤	روح عن قلبه	معجم الأخطاء الشائعة	١٠٨
٥	أزمع على الرحيل	معجم الأخطاء الشائعة	١١٢
٦	ضغط عليه	نظرات في اللغة والأدب	١١٩
		معجم الأخطاء الشائعة	١٥٠
٧	لا أعتقد بأن الأمر كذا	نظرات في اللغة والأدب	١١
		معجم الأخطاء الشائعة	١٧٥
٨	أنتِ عيرتني بكذا	معجم الأخطاء الشائعة	١٨٣
٩	لا يقبل به بعلاً لابنته	نظرات في اللغة والأدب	٧٨
١٠	التقى به	أغلاط الكتاب	٥٨
١١	هبط إلى الوادي	معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة	٦٩٠
١٢	يوقعون على برقية، أو في برقية	معجم الأخطاء الشائعة	٢٧٣

١٣	وقاهم من الخطر	معجم الأغلط اللغوية المعاصرة	٧٣٠
١٤	أمرٌ يأنفه الكريم	معجم الأخطاء الشائعة أخطاء مستورة في لغة كتابنا	٣١ ١٤
١٥	جرستُ فلاناً: فضحته	معجم الأخطاء الشائعة معجم الأغلط اللغوية المعاصرة	٥٦ ١٢٠
١٦	أخطته علماً بالأمر	معجم الأخطاء الشائعة	٧٣
١٧	رغب الشيء	معجم الأخطاء الشائعة	١٠٥
١٨	عهد إليه أمر كذا	معجم الأغلط اللغوية المعاصرة	٤٦٨
١٩	نصحتك	معجم الأغلط اللغوية المعاصرة	٦٦٧
٢٠	نظرت المحكمة قضية فلان	معجم الأخطاء الشائعة	٢٤٩
٢١	أهداه تمثالاً	نظرات في اللغة والأدب الكتابة الصحيحة	١٠ ٣٧٨
٢٢	يهب الجسم نشاطاً	أزاهير الفصحى معجم الخطاء الشائعة أخطاء مستورة في لغة كتابنا	٢٢ ٢٧٤ ٩١
٢٣	وصلتُ المكانَ	معجم الأخطاء الشائعة	٢٦٨
٢٤	حسُنُ الخلق يثمرُ المحبةَ	معجم الأخطاء الشائعة	٥١

التحليل

نلاحظ، من خلال جدول أخطاء التعدية السابق، أن أكثر الأخطاء قد سُجِّلت في مسألة الأفعال التي تُعدَّى بحروف الجر وهي متعدية بأنفسها في الأصل. ثم تلتها الأخطاء التي سُجِّلت في مسألة الأفعال التي تُعدَّى بأنفسها، وهي في الأصل لازمة وتُعدَّى بحروف الجر. ثم تلتها التي سُجِّلت في مسألة الأفعال التي تُعدَّى بأنفسها، وهي لازمة في الأصل. أولاً: الأفعال التي تُعدَّى بحروف الجر، وهي متعدية بأنفسها في الأصل:

هذه القضية هي البارزة في هذا المبحث؛ حيث وقعت الأخطاء في مئة وخمسة عشر تركيباً، من أصل مئة وأربعة وستين تركيباً هي مجموع أخطاء التراكيب في المبحث، وقد تعاقبت الأفعال على التعدّي بحروف جر بأعينها، دون غيرها من حروف الجر، وهذه الحروف وعدد الأخطاء التي وقعت مع كل حرف في الجدول الآتي:

حرف الجر	الباء	من	على	اللام	إلى	في	عن
عدد الأخطاء	٣٥	١٩	٣٧	١٠	٨	٩	٧

وقد وقعت أخطاء مع الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين، كما وقعت مع الأفعال التي تتعدى إلى مفعول واحد، وذلك في أفعال (العتاء)، وهي مما يتعدى إلى مفعولين: أحدهما الشخص والآخر الشيء، نحو (أعطى زيداً علماً)؛ إذ وقع الخطأ في تعدية الفعل بحرف الجر إلى مفعول (الشخص) لتصبح الجملة السابقة: (أعطى زيد القلم لعل). وذلك أمر طبيعي من حيث أن هذا المفعول ليس كالذي يليه، إذ هو يقوم بفعل الأخذ، مع أنه يتلقى فعل العطاء.

ولم تُسجل أخطاء في الأفعال التي تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل؛ لأن هذا النمط من الأفعال والمفاعيل قليل، لا يكاد يوجد في غير أمثلة النحاة، نحو (أعلمت زيداً عمراً قائماً). والكثير فيه أن يأتي المفعولان (الثاني والثالث) على هيئة جملة اسمية مجرورة

بالباء أو غير مجرورة، فيقال (أعلمتُ زيداً بأن عمراً قائمٌ) أو (أعلمتُ زيداً أنَّ عمراً قائمٌ)، وهذه الجملة تعد مصدراً مؤولاً مفرداً.

وأهل التصحيح منقسمون في قضية التعدية بحروف الجر، كما تقدم؛ بين مخطئ ومصوب، وذلك راجع إلى أهدافهم من التصحيح اللغوي، وإلى المقاييس التي يعتمدونها في التصحيح.

ومدار الأمر عندهم قانون التضمين، الذي يبيح تعدية الفعل بحرف يتعدى به فعل بمعناه، ومن ذلك تعدية الفعل (أمن) بـ (على) قياساً على الفعل (واظب) أو الفعل (دوام). ومنه تعدية الفعل (يأتمر) بالباء في التركيب (يأتمر بأمره)، قياساً على الفعل (يمشي) أو الفعل (يسير).

وقد وقف أسعد داغر من التضمين موقفاً حذراً، ولذلك خطأً جُلُّ الأفعال التي عُدَّت بأحرف الجر قياساً على أفعال أخرى في معناها، وهو يقول: "إنَّ باب التضمين إذا فُتح على مصراعيه تعذر إقفاله على الإنس والجن"^(١).

وهو في ذلك يتابع اليازجي، وإن لم يصرِّح اليازجي برفضه التضمين، ذلك أنَّه خطأً مثل هذه الأفعال التي عُدَّت بحرف الجر وهي متعدية بأنفسها، أو التي عُدَّت بأنفسها وهي متعدية بحرف الجر، ومن ذلك قوله، في تعدية الفعل (كَلَّفَ): "يقولون كَلَّفَته بالأمر فيُعَدُّون هذا الفعل إلى المفعول الثاني بالباء، والصواب تعديته إليه بنفسه وتَقُول كَلَّفَته الأمر"^(٢).

ومثلهما في ذلك المنذر وكمال إبراهيم وعباس أبو السعود وزهدي جار الله؛ فقد نظروا إلى الفعل اللازم والمتعدي من ناحية القواعد النحوية، ولا سيما أن هذه القواعد قد جاءت بناء على المشهور من كلام العرب، ولذلك يظل حكمهم بالخطأ غير واف بسبب

^(١) أنكرة الكاتب: ص ١١٦.

^(٢) لغة الجرائد: ص ١٢٢.

نقص الاستقراء، "لأن الحكم بالخطأ يعني الزعم بعدم ورود اللفظ أو العبارة في الأساليب
الفصيحة، وهذا يستلزم الاستقراء التام، وهو ما يصعب أو يستحيل القيام به في كثير من
الأحيان"^(١).

ولكن غيرهم من المصححين قد أجازوا كثيراً مما خطأه المتقدمون؛ وذلك إما
بالاعتماد على التضمنين، نحو قول النجار: "يقال: هو مدمن على هذا الأمر أي مواظب
عليه مديم لفعله. والصواب ترك الجار. ويمكن تصحيحه على تضمنينه معنى
المواظبة"^(٢). وإما بالاعتماد على بعض المصادر أو الشواهد التي لم تصل إليها أيدي
المخطئين، وذلك نحو قول العدناني، بعد أن ذكر أنهم خطأوا التركيب (حذر من الشيء):
"ثم اعتمدوا على ما جاء في الأساس، ثم اللسان، ثم المصباح، ثم التاج. ولكن مد القاموس
ومحيط المحيط ومتن اللغة والمعجم الوسيط أجازوا: حذر الشيء وحذر منه"^(٣).

وقد نظر بعض اللغويين في مسألة التعدي وال لزوم نظرة تاريخية تطويرية، فذهب
مصطفى جواد إلى أن التعدي هو الأصل، وأن اللزوم حالة طارئة "التعدي في الأفعال هو
الأصل، واللزوم حالة طارئة لا أصلية، والسبب في ذلك أن حركة الكائن الحي إنساناً كان
أو حيواناً يُراد بها في الغالب التعدي على غيره، كالأكل والضرب والأسر والجرح
والكسر والرد والصد والقهر والنهب، ويراد بها في الأقل النادر، قرار الفعل في فاعله
كالنوم والرقاد والثبات والنكوص والهرب"^(٤).

(١) العربية الصحيحة: ص ١٢٩.

(٢) محاضرات عن الأخطاء اللغوية الشائعة: ص ٣٩.

(٣) معجم الأخطاء الشائعة: ص ٦٣.

(٤) أقل ولا تقل: ص ١٨٧.

ومن خلال هذا المذهب فسّر مصطفى جواد قلة الأفعال اللازمة في اللغة العربية، ومحدودية أبنيتها "لأن الحياة على اختلاف أنواعها وتباين طرائقها على التعدي، وإنّ اللزوم عارض طارئ" (١).

وأما إبراهيم السامرائي، فقد نظر في المسألة من الزاوية نفسها (التاريخية التطورية)، غير أنه ردّ ما جاء به جواد (٢)، وذهب إلى أنّ اللزوم هو أصل المتعدي، فقال: "إن قلة اللزوم في العربية ومجيبه على أبنية محدودة كالتي أشار إليها الأستاذ الجليل لا يمكن أن تجعل من هذا الفعل عارضاً طارئاً، والذي أراه أن الفعل أصله قلصر لازم، ثم يُصار من هذه الحالة إلى المتعدي، وذلك جرياً على طبيعة العربية المتشعبة أبداً بالإيجاز" (٣).

والذي يعنينا هنا ما يراه السامرائي من أنّ الفعل أصله لازم يصل إلى مفعوله بحرف الجر، ثم تخففت العربية من حرف الجر طلباً للإيجاز، فصار الفعل متعدياً بنفسه، يقول: "ومسألة نزع الخافض في العربية وانتصاب الاسم بعد سقوط الجار شيء يشير إلى أنّ الأصل في الأفعال اللزوم ثم يُتَخَفَّفُ في الاستعمال فيصبح الفعل متعدياً" (٤)، ويمثل على حذف حرف الجر مع الفعل اللازم ليصبح متعدياً بالأفعال: (مرّ، ودخل، وأتى وجاء)، وهي مما ينصب مفعولاً واحداً، وبالأفعال: (اختار، واستغفر، وأعطى، وحسب)، وهي مما ينصب مفعولين. وبالأفعال: (أعلم، وأرى..)، وهي مما ينصب ثلاثة مفاعيل.

ثم يخلص إلى أنّ الفعل في العربية قاصرٌ مكتفٍ بمرفوعه نحو: كُرمُ زيدٍ.. ولازم يتعدى إلى مفعوله بحرف جر ثم يُتَوَسَّعُ في هذا طلباً للخفة والإيجاز سيراً مع العربية التي

(١) المباحث اللغوية في العراق: ص ٩.

(٢) يُنظر: الفعل زمانه وأبنيتها: ص ٨٣.

(٣) المصدر نفسه: ص ٨٤.

(٤) المصدر نفسه: ص ٨٦.

جرت على هذه الناحية فصارت سمةً من سمات البلاغة. وبهذا كانت لنا الأفعال التي تتعدى إلى مفعولها من غير حرف جر^(١).

وبناءً على ما ذهب إليه السامرائي، فإن الأفعال المخطئة (التي عُدَّت بحروف الجر) تكون جارية على أصلها الذي كانت عليه قبل أن تُحذف حروف الجر، وتصبح متعدية بأنفسها في الشائع المشهور في اللغة العربية الفصحى.

ولكن السؤال الذي قد يبدو للخاطر أمام هذا المذهب هو: ما الذي أعاد استعمال الأفعال متعدية بالحرف بحسب الأصل في لغتنا المعاصرة؟ ولا سيما أنها كثيرة كما يتبين من جدول أخطاء التعدية السابق؟

إن ذلك قد يكون راجعاً إلى أن اللغة العربية الفصحى لم تخل تماماً من المراوحة بين استعمال حروف الجر مع بعض الأفعال تارة، وحذفها تارة أخرى^(٢). وأما اللهجات العربية القديمة فقد كانت محافظة على هذا الاستعمال، ولذلك فإن نهاد الموسى قد وضع تعدية هذه الأفعال ولزومها ضمن مجموعة من القضايا التي لا يستقيم وصفها بالخطأ على الإطلاق؛ "ذلك أن لها وجوهاً في الصواب التاريخي، ولكن نقطة ضعفها تكمن في انتسابها إلى وجوه فرعية لم يجر بها الاستعمال اللغوي الممتد. وينهض الحكم عليها بالخطأ من هذه الجهة، جهة تغليب القاعدة الفصحى واختيارها"^(٣).

وهناك أفعال ليست المشكلة فيها أنفسها كالأفعال المتقدمة بقدر ما تقع مشكلاتها في مفاعيلها؛ ذلك أن هذه المفاعيل أمكنة، نحو (هبط الوادي) أو (إلى الوادي)، و (صعد الدرج) أو (على الدرج)، و (حج البيت) أو (إلى البيت)، و (حل المكان) أو (في المكان). والذين خطأوا هذه الأفعال التي تعدت إلى مفاعيلها بأنفسها، إنما نظروا إلى هذه الأفعال أنفسها، وأنها تتعدى بحرف الجر في الأصل، غير أن الاستقراء للآيات الكريمة

^(١) يُنظر: الفعل زمانه وأبنيته: ص ٨٩.

^(٢) يُنظر: الفعل زمانه وأبنيته: ص ٩١، ومن سعة العربية: ص ٨٦ وما بعدها.

^(٣) اللغة العربية وأبناؤها: ص ١٢٢.

التي ورد فيها الفعل (دخل) وهو مثل هذه الأفعال، يفيد أن تعدية الفعل بنفسه قد وقع مع الظروف الحقيقية، نحو قوله تعالى: "أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ"^(١)، وذلك لوضوح الظرفية في هذه الأمكنة، حيث لا يلتبس الظرف بغيره، ويمكن الاستغناء عن حرف الجر إيجازاً^(٢).

ثانياً: الأفعال تُعدى بأنفسها، هي متعدية بحروف الجر في الأصل:

هذه القضية هي الوجه المقابل للقضية الأولى المتقدمة؛ حيث عُذِّيت الأفعال، في الأولى، بحروف الجر وهي متعدية بأنفسها في الأصل. وعُذِّيت في هذه، بأنفسها وهي متعدية بحروف الجر في الأصل. وهي تلي القضية الأولى من حيث كثرة التراكيب؛ ذلك أن عدد التراكيب في هذه القضية هو اثنان وأربعون تركيباً، وكان توزيعها على حروف الجر كما في الجدول الآتي:

حرف الجر	الباء	من	على	اللام	إلى	في	عن
عدد الأخطاء	١١	٥	٦	٢	٦	٩	٣

وما قيل في القضية الأولى من تضمين الفعل الذي وصف بالخطأ معنى فعل آخر، والتوسُّع في معنى الفعل، يمكن أن يقال في هذه القضية؛ فالفعل (أبطأ) في التركيب (ما أبطأك عنا؟) قد ضُمِّن معنى الفعل (أخر)، فكأنه قال: (ما أخرَك عنا؟)، ومثله الفعل (جرَس) في التركيب (جرَسْتُ فلاناً)، فكأنه أراد أن يقول (فضحت فلاناً)؛ حيث ضُمِّن الفعل (جرَسِي) معنى الفعل (فضح)، ومثل هذا يجري على معظم أفعال هذا الباب.

ولكن الإضافة في هذه القضية تكمن في أن تعدية هذه الأفعال بأنفسها وإسقاط حروف الجر، يمكن أن يُعدَّ من باب مِيل اللغة العربية إلى الإيجاز، وهو ما أشار إليه

(١) سورة البقرة، الآية: ٢١٤.

(٢) يُنظر: الفعل زمانه وأبنيته: ص ٨٦.

ابراهيم السامرائي، كما تقدّم في القضية السابقة، حيث ذهب إلى أن الفعل المتعدي بنفسه أصله فعل لازم يتعدّى بحرف الجر، ثم أسقط الجار إيجازاً^(١).

ثم يرى السامرائي بأن "هذا هو التطور اللغوي في استعمال الفعل من لازم إلى متعدّد، وبذلك كثر المتعدي في الأفعال وقلّ اللازم وانحصر في أبنية خاصة"^(٢) وبذلك تكون تعدية الفعل بنفسه، وإسقاط حروف الجر كما في المبحث، مواصلةً للتطور اللغوي الذي أصاب، قديماً، غيرها من الأفعال التي أصبحت متعدية بأنفسها في اللغة الفصحى.

وقد اقترح مصطفى جواد قواعد عامة للتيسير على مستخدمي اللغة العربية، من هذه القواعد "جواز تعدي "فعل" لغير العيوب والعاهات الظاهرة بنفسه وبحرف الجر مثل "أمن منه وأمنه، وخاف منه وخافه، وخشي منه وخشيه، وأنف منه وأنفه، وسئم منه وسئمه، وفرّق منه وفرّقه، وظفر به وظفّره، وعلم به وعلمه، ولحق به ولحق، وضجر منه وضجره"^(٣).

واستناداً إلى هذه القاعدة خطأ جواد اليازجي وداغر وذلك لتخطيهم تعدية الفعل (أنف) بنفسه في التركيب (هذا أمر يأنفه الكريم). وقد قدّم جواد شواهد من التراث على جواز تعدية الفعل (أنف) بنفسه، منها "قال يزيد بن الحكم النقي:

تنبو يداه إذا ما قلّ ناصرُه	ويأنف الضيم إن أثرى له عدد
وقال وهبُ بن الحارث:	
لا تحسبني كأقوامٍ عيبتَ بهم	لن يأنفوا الذلّ حتّى يأنفَ الحمُرُ" ^(٤)

(١) يُنظر: الفعل زمانه وأبنيته: ص ٨٩.

(٢) الفعل زمانه وأبنيته: ص ٩٠، ويُنظر: في تاريخ العربية: نهاد الموسى، ص ٢٢٠-٢٢٢.

(٣) المباحث اللغوية في العراق: ص ٤٦.

(٤) المصدر نفسه: ص ٤٧.

ثالثاً: تعدية أفعال بأنفسها، وهي لازمة في الأصل:

هذه هي القضية الأخيرة من قضايا التعدية، وهي تقوم على أن بعض الأفعال اللازمة في اللغة العربية الفصحى القديمة، قد استعملت متعدية في العربية المعاصرة. وهذه المسألة أقل شيوعاً وانتشاراً من المسألتين السابقتين، تؤكد ذلك قلة تراكيب هذه المسألة مقارنة مع سابقتها؛ إذ هي سبعة تراكيب ضمت سبعة أفعال فقط.

فقد قال المنذر في الفعل (يتمالك): " (سمع هذا القول فلم يتمالك نفسه) فلم يملك نفسه أو فلم يتمالك — بجذف (نفسه) لأنه لازم^(١). وقال اليازجي في الفعل (اطرد): "ويقولون اطرّد خطّته في أمر كذا أي مضى على خطّه واستمرّ على طريقته، فيستعملون هذا الفعل متعدياً وهو لا يستعمل إلا لازماً^(٢). ومثل ذلك قال في الفعل (تأكّد)^(٣)، وقال النجار في الأفعال (أنجب وأغدق وأثمر): "يستعمل الناس هذه الأفعال على غير وجهها في العربية^(٤) وهو يريد بعبارة (غير وجهها) أنهم يستعملونها متعدية وهي لازمة^(٥). وقال المنذر في الفعل (نخر): "نخر عظامها سوس التفريق" نخرت عظامها من سوس التفريق، برفع عظامها على الفاعلية لأنّ (نخر) لازم^(٦)، والفعل (نخر) مختلف عن الفعل (نخرو)؛ إذ الأول لازم والثاني متعدّ.

ولم يقف اللغويون كثيراً عند هذه المسألة كما وقفوا عند مسألة تعدية الفعل بنفسه أو بحرف الجر، ويبدو أن السبب في ذلك أن تعدية هذه الأفعال لا تكون قضية بارزة ومنتشرة كتلك التي يسببها وجود حروف الجر وعدمه مع الفعل.

(١) المنذر: ص ١٩.

(٢) لغة الجرائد: ص ١٠٩.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ص ١٢٣.

(٤) لغويات: ص ٦٠.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ص ٦٠-٦٢.

(٦) المنذر: ص ٣١.

وقد وقف النجار عند الأفعال التي ذكرها، وأشار إلى أن الخطأ في الفعلين (أنجب وأنثر) قديم، فقال في الفعل (أنجب): " والانحراف في استعمال هذا الفعل قديم. ولابن هانيء الأندلسي قصيدة... يقول:

لقد أنجبتُ منه الكتائبُ مدرّها سريع الخطا الصالحات مُيسّراً
فتراه عدّى الفعل فنصب به " مدرّها" (١)

وقال في الفعل (أنثر): " والانحراف في هذا الفعل أيضاً قديم.
ففي شعر عبد الله بن المعتز:

ومليح الدل ذي غنج لابس للحسنِ جلباباً
أنثرت أغصانُ راحته لجنانِ الحسنِ عنباً (٢)

وقد أجاز العدناني استعمال الفعل (أنثر) متعدياً كما يستعمل لازماً، محتجاً لذلك بما جاء في تاج اللغة ومد القاموس ومتن اللغة والمعجم الوسيط، حيث ذكر أن هذه المعاجم أشارت إلى أن هذا الفعل قد يُستعمل متعدياً (٣).

والذي يترجح أن استعمال هذه الأفعال متعدية هو امتداد لبعض الاستعمالات القديمة لها متعدية، وأن هذه الأفعال عندما تستعمل متعدية تكون قد ضُمّنت معنى أفعال متعدية أخرى في معناها. وقد حمل النجار على التضمين بيت ابن هانيء الذي تقدم ذكره، فقال: " يحمل كلامه على التضمين، أي أعطت الكتائبُ منه مدرّها، أو نحو ذلك. والتضمين جائز إذا روعي فيه غرض ينتحيه البلّغ" (٤). وعلى التضمين يمكن أن تُحمل الأفعال الباقية كما حُمِلَ الفعل (أنجب)، فيقال في الفعل (يتمالك) إنه على معنى الفعل (يمالك)،

(١) لغويات: ص ٦٠.

(٢) المصدر نفسه: ص ٦١.

(٣) معجم الأخطاء الشائعة: ص ٥١-٥٢.

(٤) لغويات: ص ٦١.

والفعل (اُطرِد) على معنى الفعل (واصل)، والفعل تأكد على معنى (تحقق)، والفعل (أغدق) على معنى (أنزل)، والفعل (أثمر) على معنى (أتى)، والفعل (نخر) على معنى (أهلك أو أكل).

ثانياً: الغائية

تستعمل هذه القرينة المفعول لأجله، والفعل المضارع الذي يقع بعد بعض أحرف النصب كاللام، وكى، وإذن. والمفعول لأجله هو المصدر، المفهم علة، المشارك لعامله في الوقت والفاعل^(١)، نحو: جئت طلباً للعلم؛ فإن (طلباً) مفعول لأجله، وهو مقيد للإنسان في (جئت)، حيث يبين الغاية منه. وكذلك الحال في الفعل المضارع الواقع بعد أحد أحرف النصب المذكورة، نحو (ذهبت كي أشاهد المعرض)؛ فقد قيد الإنسان في (ذهبت) بمشاهدة المعرض التي هي سبب الذهاب.

ولا تكون الغائية عنصراً من العناصر المشكلة في التراكيب النحوية في العربية المعاصرة؛ ذلك أن هناك سبلاً أخرى غير التي تقدم ذكرها، يمكن أن يعبر عن فكرة الغائية من خلالها، فلو قلنا (جئت لأنني أريد العلم) لأغنى عن المفعول لأجله في التركيب المتقدم (جئت طلباً للعلم)، ولو قلنا: (ذهبت لمشاهدة المعرض أو لأجل مشاهدة المعرض) لأغنى ذلك عن المضارع المنصوب بعد أحد أحرف النصب.

ولذلك فإن وقوع أخطاء فيما تشمله هذه القرينة أمر قليل الاحتمال، بل إنه لم يسجل إلا في تركيبين من نمط الفعل المضارع بعد أحد أحرف النصب.

(١) يُنظر: شرح ابن عقيل: ج ١/ ٤٧٧.

وتالياً جدول الأخطاء الذي يعرضهما:

جدول أخطاء الغائية (المفعول لأجله، والمضارع بعد اللام وإذن)

١	فعل ذلك لكي إذا لقي زيداً يشكره	فعل ذلك لكي يشكره زيداً إذا لقيه	لغة الجرائد	١٠٩
٢	إن مدحتني إذن أمدحك	إن مدحتني إذا أمدحك	معجم الأخطاء الشائعة	٢٣

التحليل

لقد خطأً اليازجي التركيب الأول (فعل ذلك لكي إذا لقي زيداً يشكره)، وخطأً العدناني التركيب الثاني (إن مدحتني إذن أمدحك). فأما التركيب الأول فالخطأ فيه بسبب الفصل بين حرف النصب (كي)، والفعل المضارع (يشكر)، وصحح اليازجي هذا التركيب على النحو الآتي: (فعل ذلك لكي يشكره زيداً إذا لقيه)، وهو تركيب يُخلص الجملة الأولى من الفصل بين (كي) والفعل المضارع اللذين لا يجوز الفصل بينهما، ويبدو أن ذلك راجع إلى رغبة المتكلم في الاعتراض بالشرط، والاعتراض قد أصبح من الأمور التي تقود إلى أخطاء في المستوى التركيبي؛ ذلك أن المتكلم يأتي به متى شعر بحاجته إليه، دون أن يلتفت إلى تأثيره على التركيب، وأنه قد يحدث خطأ من الناحية التركيبية.

وأما التركيب الثاني (إن مدحتني إذن أمدحك)، فقد نصب المتكلم فيه الفعل المضارع بعد (إذا) المُلغاة، التي توسّطت في الكلام، وذلك لعدم التمييز بين (إذن) التي يُنصب المضارع بعدها، و (إذا) المُلغاة. وقد بيّن العدناني شروط عمل (إذن)، فقال: "(إذن) لا تنصب الفعل المضارع، إلا إذا كانت في صدر الجملة وكانت متصلة بالفعل. فإذا قال لك أحدهم: أريد أن أمدحك. قلت له: إذن أشكرك، بنصب المضارع؛ لأن الفعل بعدها

لك أحدهم: . أريد أن أمدحك. قلت له: إذن أشكرُكَ، بنصب المضارع؛ لأن الفعل بعدها خالص للاستقبال، وليس بينها وبينه فاصل. وينصب الفعل المضارع؛ أيضاً بعد (إذن)، إذا فُصل بينهما بالقَسَم أو (لا) النافية.^(١) وتُكتب في هذه الحالة بالنون (إذن).

فإذا توسّطت في الكلام فهي ملغاة، والفعل المضارع بعدها مرفوع (إن مدحتني إذا أمدحك). وتُكتب في هذه الحالة بالالف (إذا).^(٢)

ثالثاً: المعية

تشمل هذه القرينة المفعول معه، والمضارع بعد الواو؛ فالمفعول معه هو: "الاسم، المنتصب، بعد واو بمعنى مع، والناصب له ما تقدّمه من الفعل أو شبهه"^(٣)، وذلك نحو: (سرتُ والنهر). وأما المضارع بعد واو المعية التي تُفيد المصاحبة فنحو: (لا تأكل السمك وتشرب اللبن).

وقد ذهب بعض النحاة إلى أن الناصب للمفعول معه هو الواو التي قبله وليس الفعل أو شبهه، قال ابن عقيل: "وزعم قوم أن الناصب للمفعول معه الواو"^(٤). ووافقهم مهدي المخزومي في مذهبهم؛ ذلك أن الفعل الذي يسبق هذه الواو لازم ولا يعمل النصب بما بعده، ولا يستقيم تقدير فعل قبل الاسم المنصوب، فقال في تعليقه على جملة (لعب الأطفال وضفة النهر): "لم يُنصب الاسم بعد الواو في هذا المثال ونحوه بالفعل، كما زعموا، لأن الفعل (لعب) فعل لازم، ولأن الاسم أعني: (الضفة) ليس مفعولاً يتعدى إليه فعل الفاعل، لا مباشرة، ولا بالواسطة"^(٥).

(١) معجم الأخطاء الشائعة: ص ٢٣.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ص ٢٣.

(٣) شرح ابن عقيل: ١/ ٤٩٠.

(٤) المصدر نفسه: ١/ ٤٩١.

(٥) في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث: ص ١١٥.

وكان برجستراسر، من قبل، قد أيدّ النحويين القدماء في عدّهم الاسم بعد هذه الواو منصوباً بها^(١)، ثم ذكر بأن معناها "في أكثر الأمثلة الفصيحة لا يطابق معنى (مع) تماماً بل هو أخصّ منه كأن الواو ترمز إلى شيء من تأثير الاسم السابق لها في ما بعده أو التأثير به"^(٢).

والخلاصة أن الاسم يأتي منصوباً بعد واو المفعول معه، وكذلك الفعل المضارع يأتي منصوباً بعد واو المعية، ولا تُفيد الواو التشريك كما تفيده واو العطف، وإنما يكون معناها المصاحبة والمعية.

وتالياً جدول أخطاء المعية:

جدول أخطاء المعية (المفعول معه والمضارع بعد الواو):

لسل	التركيب الخاطيء	التركيب الصحيح	اسم الكتاب	رقم الصفحة
١	استوى الماء والخشب	استوى الماء والخشب	الكتابة الصحيحة	٣٨٣
٢	سرت والنهر	سرت والنهر	الكتابة الصحيحة	٣٨٣
٣	لا نحبكم وتكرهونا	لا نحبكم وتكرهونا	الكتابة الصحيحة	٣٨٤
٤	إن رأيك لا يتلاءم ورأي فلان	إن رأيك لا يلائم رأي فلان	أزاهير الفصحى أخطاء مستورة في لغة كتابنا	١٣٦ ٥١

التحليل

وقع الخطأ في التراكيب الثلاثة الأولى بسبب الواو؛ ذلك أن المتكلمين يخلطون بين العطف والمعية، فيعطفون ما بعد الواو على ما قبلها في معظم الأحيان، لأن تراكيب العطف كثيرة جداً على مستوى اللغة الفصيحة واللهجات المحكية، في حين أن التراكيب

(١) يُنظر: التطور النحوي للغة العربية: ص ٨٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ٨٥.

التي تتضمن المفعول معه، أو المضارع المنصوب بعد الواو، تكون قليلة في اللغة الفصيحة وتكاد تنعدم في اللهجات.

ولذلك يعطف كثير من المتكلمين ما بعد الواو على ما قبلها، مع ما في ذلك من ضياع للعلامة الإعرابية، اعتماداً على القرائن الأخرى التي توضح المعنى؛ ففي التركيب الأول (استوى الماء والخشب) يرفع المتكلم (الخشب) عطفاً على (الماء)، مع أنه لا يشاركه في معنى الفعل (الاستواء)، وكذلك في التركيب الثاني، فهو يعتمد على قرينة السياق التي لا يتوقع المتكلم، معها، سير النهر، مع أن النحاة قد جعلوا النصب أولى في ما لا يترتب على عطفه خطأ معنوي، نحو (سرتُ وزيداً) "إن أمكن العطف بضعف فالنصب على المعية أولى من الشريك، لسلامته من الضعف، نحو "سرتُ وزيداً"، فنصب "زيد" أولى من رفعه، لضعف العطف على المضمر المرفوع المتصل بلا فاصل^(١)

ففي التركيب (سرتُ والنهر)، مع ما في العطف من ضعف لفظي بسبب العطف على الضمير المرفوع المتصل بلا فاصل، يترتب ضعف معنوي ناتج عن مشاركة (النهر) للمتكلم في السير، وهو غير المراد من التركيب.

وفي التركيب الثاني (لا نحكم وتكرهونا)، عطف الفعل (تكرهونا) على الفعل (نحب) توهماً أن الواو للعطف. وقد عدّ زهدي جار الله الواو للمعية، ولذلك خطأ التركيب السابق وجعل صوابه بحذف نون الفعل (تكرهون) ليصبح منصوباً.

وأما التركيب الأخير (إن رأيك لا يتلاءم، ورأي فلان)، فإن الخطأ فيه لم يقع في العلامة الإعرابية بسبب الواو، كما في الأمثلة السابقة، وإنما وقع الخطأ في استعمال واو المفعول معه، بعد فعل من أفعال المشاركة التي تؤدي معناها بوجود طرفين قد يعطف أحدهما على الآخر بالواو، أو بوجود أطراف، فنقول: إن رأيك لا يلائم رأي فلان. ومثلي

(١) شرح ابن عقيل: ج ١/ص ٤٩٤

ولا تُكوّن المعية عقبة في اللغة المعاصرة، لذلك لم يُسجّل كثير من التراكيب الخاطئة في كتب التصحيح اللغوي. ويعود ذلك إلى قلة استخدام هذا النمط في اللغة المعاصرة.

رابعاً: الظرفية

الظرفية قرينة معنوية تدلُّ على المفعول فيه، وهو يشتمل على ظرفي الزمان والمكان. وقد اشترط في الظرف أن يتضمّن معنى (في) باطراد^(١)، نحو: اجلس هنا، وأزورك يوم الجمعة. وحكمه النصبُ على الظرفية^(٢).

وقد كوّنت الظرفية، إلى حدٍّ ما، قضيةً مشكّلةً، سجّلت فيها الأخطاء في كتب التصحيح اللغوي، وذلك راجع إلى كثرة استخدام الزمان والمكان في الاستعمالات اللغوية، مما يؤدي إلى التصرف في استخدام الظروف، وقد يكون الخطأ مظهراً من مظاهر هذا التصرف عند استخدام الظروف.

وتالياً جدول أخطاء الظرفية:

(١) ينظر: شرح ابن عقيل: ٤٨١/١.

(٢) المصدر نفسه: ٤٨٢/١.

جدول أخطاء الظرفية

لعل	التركيب الخاطيء	التركيب الصحيح	اسم الكتاب	رقم الصفحة
١	ذهبت إلى عند أخى	ذهبت عند أخى، أو إليه	تذكرة الكاتب لغويات الكتابة الصحيحة	١٠٣ ١١١ ٢٥٩
٢	حدث هذا فى خلال السنة الماضية ساروا فى خلال البستان	حدث هذا خلال السنة الماضية ساروا خلال البستان	الكتابة الصحيحة	١١١ ١١١
٣	التقيت به لأول مرة أمس	التقيت به أول مرة أمس	تذكرة الكاتب أغلاط الكتاب الكتابة الصحيحة معجم الأخطاء الشائعة	٥٨ ٥٦ ٣٢٣ ٢٧٤
٤	انتظرتة للحظة	انتظرتة لحظة	الكتابة الصحيحة	٣٢٣
٥	أقابلك لمدة قصيرة	أقابلك مدة قصيرة	الكتابة الصحيحة معجم الخطأ والصواب	٣٢٣ ٣٤٨
٦	من الآن فصاعداً	من الآن فصاعداً	أخطاء اللغة العربية المعاصرة	١٦١

٧	قام الصراع بين العرب وبين اسرائيل	قام الصراع بين العرب واسرائيل	المنذر الكتابة الصحيحة معجم الأخطاء الشائعة العربية الصحيحة من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة	٥١،٤٩ ٥٢ ٤٦ ١٦١ ٤٨
٨	حين أول دخوله عليه	حين دخوله عليه، أو أول دخوله عليه	المنذر	٦٤
٩	رأيت ذات صباح وذات مساء	رأيت ذات صباح وذات مساء	قل ولا تقل	١١١
١٠	يزورني تميم صباحاً مساءً	يزورني تميم صباحاً ومساءً -أو يزورني تميم صباحاً مساءً	معجم الأخطاء الشائعة	١٣٨

١١	قابله عشاء	قابله عشاء	معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة	٤٥٠
١٢	أشار الخطيب أثناء كلامه	أشار الخطيب في أثناء كلامه	تذكرة الكاتب محاضرات عن الأخطاء الشائعة الكتابة الصحيحة من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة	٣٥ ٤٨ ٦٠ ٥١
١٣	وجدته طي كتابي هذا	وجدته في طي كتابي هذا	الكتابة الصحيحة معجم الأخطاء الشائعة	٢١٥ ١٥٨
١٤	سافر بطريق البحر أو البر أو الجو	سافر بحراً أو برّاً أو جواً	معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة	٤٠٩
١٥	لا يفارق أحدهما الآخر إطلاقاً	لا يفارق أحدهما الآخر أبداً	معجم الأخطاء الشائعة	١٥٦
١٦	عندي حوالي مئة درهم	عندي زهاء مئة درهم	لغويات قل ولا تقل الكتابة الصحيحة	٧٣ ١٩٤ ٧٥
١٧	لم ينجح فلان حيث لم يكن مواظباً على دروسه	لم ينجح فلان لأنه لم يكن مواظباً على دروسه	تقويم اللسانين	٥٣

التراكيب المصوّبة في مبحث الظرفيّة

التسلسل	التركيب المصوّب	اسم الكتاب	رقم الصفحة
١	من الآن فصاعداً	معجم الأخطاء الشائعة	٢٠
٢	قام الصراع بين العرب وبين إسرائيل	نظرات في اللغة والأدب محاضرات عن الأخطاء الشائعة أزاهير الفصحى	١٠١ ١٧ ١٠٨
٣	رأيت ذات صباح وذات مساء	معجم الأخطاء الشائعة	٩٦
٤	أشار الخطيب أثناء كلامه	معجم الأخطاء الشائعة	٥٢
٥	عندي حوالي مئة درهم	معجم الأخطاء الشائعة	٧٤

التحليل

يمكن أن نستنتج، من خلال الجدول، أن أخطاء الظرفيّة قد وقعت في خمس مسائل يمكن توضيحها، وتوضيح التراكيب الممثلة لها في الجدول الآتي:

الرقم	القضية	التراكيب في الجدول
١	العلامة الإعرابية	٦-١
٢	تكرار الظرف أو مرادفه	٨-٧
٣	صياغة الظرف	١١-٩
٤	استخدام وسائل جديدة في باب الظرف	١٥-١٢
٥	استخدام ظرف المكان في غير معناه	١٧-١٦

أولاً - العلامة الإعرابية

تقدّم أن حكم الظرف النصب، وقد وقعت الأخطاء في التراكيب الستة الأولى بسبب خروج الظروف فيها عن النصب إلى الجر.

فأما التركيب الأول (ذهب إلى عند أخيه)، فإنّ (عند) ظرف يكون منصوباً في الأصل، وقد يخرج عن الظرفية إلى الاسميّة فيجرّ بـ (من)، ولا يجوز جرّه بالحرف (إلى)، وقد نبّه على ذلك ابن عقيل، مما يشير إلى قدم هذا الخطأ، فقال: "ولا تُجرّ عند" إلا بـ "من" فلا يقال "خرجت إلى عنده"، وقول العامة: "خرجت إلى عنده خطأ"^(١).

وقد وصف النجار دخول (إلى) على الظرف (عند)، بأنّه منكرٌ في العربية، وأنّه خطأ صراح^(٢). ويبدو أن التقابل بين حرفي الجر (من) و(إلى) في الاستعمال قد أدّى إلى الوقوع في هذا الخطأ؛ فالمتكلم قد قاس الظرف على غيره في نحو قولنا: (جاء من المدرسة)، وقولنا: (ذهب إلى المدرسة)؛ إذ إنه عندما سمع قولهم (جاء من عنده) لم يجد حرجاً في أن يقول: (ذهب إلى عنده)، خاصة أن (إلى) حرف جر مثل (من).

وأما التراكيب (من ٢ إلى ٥) الآتية:

- حدث هذا في خلال السنة الماضية.
- ساروا في خلال البستان.
- التقيت به لأول مرّة أمس.
- انتظرته للحظة.
- أقابلك لمدة قصيرة.

فقد جرّت الظروف فيها بحرفي الجر (في) و (اللام)، اللذين تقدّما على الظروف. والصواب حذف حرف الجر قبل هذه الظروف كي تبقى منصوبة.

^(١) شرح ابن عقيل: ج ١/٤٨٨.

^(٢) ينظر: لغويات: ص ١١١-١١٢.

وأما التركيب السادس (من الآن فصاعداً)، فلا مشكلة في دخول حرف الجر (من) على الظرف (الآن)، إذ أجاز النحاة ذلك، ولكن الاختلاف وقع في كون الظرف (الآن) مبنياً على الفتح، أو معرباً فيجرب بالكسرة؛ فقد قال الزجاج إنه مبني^(١)، واختار السيوطي إعرابه فقال: "المختارُ عندي القولُ بإعرابه، لأنه لم يثبت لبنائه علّةٌ معتبرة، فهو منصوب على الظرفية، وإن دخلته (من) جرّاً. وخروجه عن الظرفية غير ثابت"^(٢).

ولا يخطئ العدناني^(٣) إعراب الظرف (الآن) استناداً إلى ما تقدّم، ويخطئ أحمد عمر^(٤) من يعربه دون أن ينقل آراء النحاة فيه كما فعل العدناني. والوجه في هذا الظرف ما قاله العدناني: "أرى أن الأفضل إبقاء ظرف الزمان (الآن) مبنياً على الفتح؛ لأن ظرفيته غالبية لازمة، أي لا يخرج عنها إلا في القليل المسموع. ولكني لا أرى وجهاً لتخطئه من يقول بإعراب الآن"^(٥).

ثانياً - تكرار الظرف أو مرادفه

لقد وقع الخطأ في تكرار الظرف في التركيب السابع (قام الصراع بين العرب وبين إسرائيل)، ووقع في ذكر مرادف الظرف في التركيب الثامن (حين أول دخوله عليه). فأما التركيب السابع فقد خطأه المنذر، وتابعه في ذلك عدد من أصحاب التصحيح اللغوي. وهذا الخطأ قديم، فقد نبّه إليه الحريري، من قبل، وأرجعه إلى القياس الخاطيء الذي كان يُسمّى وهماً، فقال: "أظن أن الذي وهّمهم لزوم تكرير لفظة (بين) مع الظاهر ما رأوه من تكريرها مع المضمّر في مثل قوله عز وجل: "هذا فراقُ بيني وبينك"^(٦) وقد وهّموا في

(١) يُنظر: مع الهوامع: ١٨٥/٣.

(٢) المصدر نفسه: ١٨٦/٣.

(٣) يُنظر: معجم الأخطاء الشائعة: ص ٢٠.

(٤) يُنظر: أخطاء اللغة العربية المعاصرة: ص ١٦١.

(٥) معجم الأخطاء الشائعة: ص ٢٠.

(٦) سورة الكهف، الآية ٧٨.

المماثلة بين الموطنين، وخفي عليهم الفرق الواضح بين الموصفين^(١). وقد أجاز بعض المحدثين تكرارها مع الظاهر، يقول النجار: "إن إعادة (بين) لا تُفسد نظاماً ولا معنى"^(٢). وأما التركيب الثامن، فقد خطأه المنذر بقوله: "يجب حذف حين أو أول. لأن الواحدة تقوم مقام الأخرى"^(٣). ويبدو أن المتكلم أراد أن يؤكد الظرفية فأتى بطرفين متتابعين، ولكن ذلك أثقل التركيب فضلاً عن كونه مخالفاً للعربية الفصحى التي تميل إلى الإيجاز.

ثالثاً - صياغة الظرف

وقعت الأخطاء في صياغة الظروف في التراكيب (من ٩-١١)، فأما التركيب التاسع (رأيت ذات صباح وذات مساء) فقد خطأه مصطفى جواد بقوله: "وكثير من الكتاب المشاهير يظنون أنه لا يقال إلا "ذات صباح وذات مساء"، في استعمال الظرف قياساً على غير ذلك من الظروف، مع أن اللغة في مثل هذا سماعية لا قياسية، والأمر بالعكس فلا يقال في الظرفية إلا "ذا صباح وذا مساء"^(٤).

والذي يظهر أن المتكلم قد قاس (ذا) مع هذين الطرفين على غيرهما من الظروف التي تؤنث معها (ذا)، نحو: (ذات مرة، وذات يوم، وذات ليلة)، ولا بأس بهذا القياس الذي يلحق هذين الطرفين بغيرهما من الظروف، ولا سيما أنه شاع عن كثير من الكتاب المشاهير، كما ذكر مصطفى جواد: وقد أجاز العدناني كذلك أن نقول: (ذات صباح وذات مساء) كما نقول: (ذا صباح وذا مساء)^(٥).

(١) درة الخواص في أوام الخواص: ص ٨١

(٢) محاضرات عن الأخطاء اللغوية الشائعة: ص ١٧.

(٣) المنذر: ص ٦٤.

(٤) قل ولا تقل: ص ١١١

(٥) معجم الأخطاء الشائعة: ص ٩٦.

وأما التركيب الحادي عشر (قابله عشاء)، فقد وقع الخطأ فيه بفتح العين من (عشاء)، والصواب كسرهما.

ويبدو أن هذا الخطأ بأثر من التصحيف بين (عشاء) التي هي ظرف زمان، و (عشاء) التي هي طعام العشي، "ويظلّ التصحيف بين الألفاظ المتقاربة الرسم مظنة زلل وخاصة في الألفاظ المتقاربة الدلالة"^(١).

رابعاً: استخدام وسائل جديدة في التعبير عن الظرفية

هذه الوسائل هي التي جاءت في التراكيب (من ١٢ إلى ١٥)، حيث نصبت (أثناء) و (طي) على أنهما ظرفان، وقد نبّه كثير من أصحاب التصحيح، على أن (أثناء) و (طي) تكونان مجرورتين بـ (في)، فالصواب: (في أثناء كلامه) و(في طي كتابه). قال أسعد داغر: "ينصبون "أثناء" على الظرفية، وهي ليست ظرفاً ولا مضافةً إلى ما تكتسب منه الظرفية لتستغني بها عن حرف الجر في فالصواب أن يُقال: "في أثناء الكلام"^(٢).

وقال العدناني: "ويقولون: وجدت طي الكتاب كذا. والصواب: وجدت في طي الكتاب كذا"^(٣).

وعلى الرغم من أن العدناني قد جعل قولهم (وجدت طي الكتاب كذا) خطأ، فإنه قد عدّ، في موضع^(٤) آخر من معجمه، قولهم (أنفذت كذا تتي كتابي) أي: في تتيه، صحيحاً، ثم قاس عليه قولهم: (أثناء كلامه وفي أثناءه)، وأجازه، ثم ذكر أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد أجاز النصب على الظرفية في قولهم (أثناء كلامه)^(٥).

(١) اللغة العربية وأبنائها: ص ١٤٥.

(٢) تذكرة الكاتب: ص ٣٥.

(٣) معجم الأخطاء الشائعة: ص ١٥٨.

(٤) المصدر نفسه: ص ٥٢.

(٥) المصدر نفسه: ص ٥٢.

وقد خطأ مصطفى جواد من عدَّ نَصَبَ (أثناء وطي) وأشباههما خطأ؛ إذ هو عنده من باب الاتساع في نصب الظروف، واحتجَّ لذلك بحذف حروف الجر قبل الظروف في القرآن الكريم، ومنه قوله تعالى: "لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ"^(١)، وقوله تعالى: "إِذْ أَنْتَبَهْتُ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا"^(٢)، وقوله تعالى: "أَطْرَحُوهُ أَرْضًا"^(٣) أي: (في صراطك)، و (إلى مكان)، و (على الأرض). ثم قال: "وعلى هذه القاعدة يجوز قول المعاصرين لنا "كتب توقيعاً أدنى الكتاب وأعلاه ووسطه (بفتح السين)، وخيم الجند أثناء الوادي، وأرسلنا إليكم طيَّ الكتاب"^(٤).

وأجاز، أيضاً، صبحي البصام حذف حرف الجر ونصب هذه الأسماء على الظرفية، فقال: "وحذف 'في' من 'في ضمن' و 'في طي' و 'في أثناء' لدى القدامى غير قليل. واللغة الفصحى فيهنَّ إثبات 'في'، ولكنَّ حذفها ليس بخطأ"^(٥).

ومما تقدم يتبين أن نصب هذه الأسماء جائز مقبول، وهو من سعة العربية التي لا تمنع حذف ما لا يحدث مع حذفه لبس.

وفي التركيب الرابع عشر (سافر بطريق البحر أو بطريق البر...) استخدم الجار والمجرور بدلاً من الظرف، وقد ذكر العدناني أن الصواب يكون باستخدام الظرف المنصوب، (سافر بحراً، أو برّاً، أو جواً)، وقد تفهم الألفاظ (بحراً وبرّاً وجواً) على أنها نائبة عن المفعول المطلق، أي أنها آلة السفر.

(١) سورة الأعراف، الآية (١٦).

(٢) سورة مريم، الآية (١٦).

(٣) سورة يوسف، الآية (٩).

(٤) المباحث اللغوية في العراق: ص ٣٥-٣٦.

(٥) بحث "تعليقات على انتقاد معجم الأخطاء الشائعة" لصبحي البصام، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد

٥٨، ج ٤، تشرين الأول، ١٩٨٣م، ص ٨٣٨.

وأما كلمة (إطلاقاً) في التركيب الخامس عشر: (لا يفارق أحدهما الآخر إطلاقاً)، فقد استعملت بدلاً من الظرف (أبداً)، الذي يُستعمل في هذا الموضع، وليست الظرفية، بعد نفي المضارع، من معاني لفظة (الإطلاق) ^(١).

خامساً - استخدام ظرف المكان في غير معناه

لقد وقع هذا الخطأ في التركيب السادس عشر (عندي حوَالِي مئة درهم)، فخطأ النجار هذا التركيب، وقال: "والكلمة "حوَالِي" لا مكان لها في هذا المقام، ويجب أن يستبدل بها زهاء أو نحو، أو غير ذلك مما يجري في هذا المعنى. تقول: عندي زهاء مئة من الدراهم، ونحو مئتين من الرجال" ^(٢). وتبعه في ذلك مصطفى جواد، فقال "الحوال والحوال من ظروف المكان فلا تستعمل هذا الاستعمال" ^(٣).

وأما العدناني فقد عدَّ استعمال (حوالي) بمعنى (نحو) لغةً دون التي تستعمل (نحو أو زهاء) في هذا المقام، فقال: "ويقولون: عندي حوالي ألف كتاب. والأعلى: عندي نحو ألف كتاب" ^(٤).

وربما كان تطوُّر المعنى لكلمة (حوالي) هو الذي أدى إلى الوقوع في هذا الخطأ، فهي تشير إلى القرب في نحو قولنا: (جلس حوالَ البيت) أي قريباً منه. ثم التمس فيها المتكلمون المعنى الذي يُراد من (زهاء) أو (نحو) وهو التقريب من العدد، فاستعملوها استعمالها، ولا أجد بأساً في تصويب استعمالها وقبوله، خاصة إذا ما استندنا إلى حاجات هذا العصر، وإلى أن مجمع اللغة العربية في القاهرة قد أجاز استعمال (حوالي) في غير الظرفية ^(٥).

(١) يُنظر: معجم الأخطاء الشائعة: ص ١٥٦.

(٢) لغويات: ص ٧٣.

(٣) قل ولا تقل: ص ١٩٤.

(٤) معجم الأخطاء الشائعة: ص ٧٤.

(٥) يُنظر: القياس في اللغة العربية: ص ١٧٠.

ووقع مثل هذا الخطأ في التركيب السابع عشر، لم ينجح فلان حيث لم يكن مواظباً على (دروسه)؛ ذلك أن (حيث) وهي ظرف مكان يُستعمل في نحو جملة: (اجلس حيث ينتهي بك المجلس)، قد خرجت عن ظرفيتها، وأصبحت تُستعمل أداةً للتعليل كما في المثال المذكور، واستعمال الظرف (حيث) في التعليل شائع كثيراً، ويبدو أنه من التطور في استعمال اللفظة في غير معناها.

خامساً - التحديد والتوكيد

تشمل هذه القرينة المفعول المطلق وهو "المصدر المنتصب: توكيداً لعامله، أو بياناً لنوعه، أو عدده، نحو "ضربت ضرباً، وسرتُ سيرَ زيد، وضربت ضربتين" (١). ولا يشكل المفعول المطلق قضية شائكة في اللغة المعاصرة، يقف عندها المحدثون بالتخطيء والتصويب، فلم تقع الأخطاء إلا في تركيبين اثنين، وذلك يؤكد أن لا مشكلة في المفعول المطلق في اللغة العربية المعاصرة. وتالياً جدول أخطاء المفعول المطلق:

جدول أخطاء التحديد والتوكيد (المفعول المطلق)

سلسل	التركيب الخاطئ	التركيب الصحيح	اسم الكتاب	رقم الصفحة
١-	الوداع	وداعاً وداعاً	المنذر (٢)	٦٠
٢-	أنت تختلف عن أخيك كليةً	أنت تختلف عن أخيك كلياً	الكتابة الصحيحة	٣١٧

(١) شرح ابن عقيل: ٤٦٣/١.

(٢) ذكر الغلاييني في كتابه "نظرات في اللغة والأدب" أن المنذر قد خطأ هذا التركيب في الصفحة (٦٠) من كتابه (المنذر)، ولم أجد ذلك في كتاب المنذر. وقد أجاز الغلاييني هذا التركيب وصوبه: ص ١٢٩.

التحليل

ذكر الغلاييني أن المنذر قد خطأ قولهم (الوداع الوداع)، فقال: " وجعل منه " الوداع الوداع" قال: والصواب " وداعاً وداعاً" مفعول مطلق، اسم مصدر من " ودّع " لا مصدر^(١). ثم صوّب الغلاييني هذا التركيب فقال: "والوداع أيضاً مفعول مطلق لفعل محذوف كوداعاً"^(٢).

وعدّ المنذر هذا التركيب خاطئاً إنما هو ناتج عن صفة التضييق التي كان يعتمد إليها المنذر في كثير من الأحيان، ذلك أن دخول (ال) على المفعول المطلق غير ممتنع، ومع ذلك عدّه خاطئاً، ثم إنه تجوز في هذا التركيب أوجه أخرى، لم يُشر إليها المنذر، قال الغلاييني: "والأحسن فيه الرفع على الابتداء وتقدير الخبر، أي "الوداع لكم" ويجوز نصبه على أنه مفعول به لفعل محذوف، والتقدير: "تزودكم الوداع" وهذا أولى من نصبه على المصدرية، ولا يقل عن الرفع في الأفضلية. وعلى كل حال فهو كلام صحيح ليس للخطأ إليه طريق"^(٣).

وأما التركيب الثاني (أنت تختلف عن أخيك كليّة)، فالخطأ فيه بتأنيث (كليّة) وهي صفة للمصدر المنصوب، تقوم مقامه، والتقدير (أنت تختلف عن أخيك اختلافاً كلياً)، فلملحذف المصدر المنصوب قامت الصفة مقامه.

والمتكلم يسعى من الإتيان بالمفعول المطلق في هذه الجملة إلى التوكيد، فعندما حذف المصدر الذي أتى به لتأكيد الفعل، وأصبح التركيب (أنت تختلف عن أخيك كلياً) لا يعبر عن معنى التأكيد الذي أراده المتكلم، لجأ إلى تأنيث الصفة (كليّة)، ليعوّض النقص في التوكيد الناتج عن الحذف. وكثيراً ما يشير تأنيث الاسم إلى زيادة في معناه، نحو الزيادة في ألفاظ علامة وفهامة وراوية وغيرها.

(١) نظرات في اللغة والأدب: ص ١٢٩.

(٢) المصدر نفسه: ص ١٢٩.

(٣) المصدر نفسه: ص ١٣٠.

سادساً - الملابسة

تشتمل هذه القرينة على الحال، وقد عرقه ابن عقيل بأنه " الوصف، الفضلة، المنتصب، للدلالة على هيئة"^(١) وذلك نحو: جاء زيدٌ مبتسماً، فـ (مبتسماً) وصفٌ زائدٌ على الإسناد (وهو المراد بالفضلة)، دلّ على هيئة المسند إليه (زيد) عند مجيئه. وما تقدم هو تعريف للحال المفرد، وهو الأصل في الحال. وقد تقع الجملة الاسمية أو الفعلية موقع الحال، بشرط أن ترتبط مع صاحبها برابط، وهو الضمير أو الواو، أو كلاهما معاً^(٢).

وقد وقعت في الحال بعض الأخطاء، لكنها، في الوقت نفسه، لا تكون مشكلة في اللغة العربية المعاصرة؛ ذلك أن هذه الأخطاء قليلة، ولم تبتعد بالحال في كثير من الأحيان، عن معناه، وإن جعلته على غير وجهه في اللغة العربية الفصحى. وتالياً جدول أخطاء الحال:

جدول أخطاء الملابسة (الحال)

رقم الصفحة	اسم الكتاب	التركيب الصحيح	التركيب الخاطئ	ملاحظات
٣٩	المنذر	يقيم في المنزل وحده	يقيم في المنزل لوحده	-
٣٨٦	الكتابة الصحيحة			
٢٦٥	مع الأخطاء الشائعة			
١٦٨	العربية الصحيحة			
٣٥٨	معجم الخطأ والصواب			
٥١	تقويم اللسانين			
٧١٤	معجم الأغلط اللغوية المعاصرة			
١٦٠	أخطاء اللغة العربية المعاصرة			
١٨٤	أخطاء ألفهاها			

(١) شرح ابن عقيل: ٥١٩/١

(٢) ينظر: ابن عقيل: ٥٤٢/١-٥٤٣.

٩٠	لغة الجرائد	هنا بالوصول سالماً	هنا بسلامة الوصول	-١
٤٤	المنذر			
٧٠٣	معجم الأغلط اللغوية المعاصرة			
١٣	أغلط الكتاب	فعل كذا كعميد للكلية	فعل كذا بصفته عميداً للكلية	-٢
٤٣، ٣٩	محاضرات الأخطاء اللغوية الشائعة	فعل كذا بصفة كونه عميداً للكلية		
٣٩٠	الكتابة الصحيحة	فعل كذا عميداً للكلية		
٢٦٨	معجم الأخطاء الشائعة			
٥٢	من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة			
١٠٨	لغة الجرائد	أنا في هذا الأمر مثل فلان سواء	أنا في هذا الأمر مثل فلان سواء	-٣
١٤	أغلط الكتاب	كان هذا رأي الناس كافة	كان هذا رأي كافة	-٤
٣١٣	الكتابة الصحيحة			
١١٩	أزاهير الفصحى	جاء المصلون كافة	جاء كافة المصلين	-٥
٧٦	أخطاء مستورة في لغة كتابنا			
١٣٧	أخطاء ألفناها			
١٢٢	لغة الجرائد	إلى السكان عامة، أو قاطبة،	هذا بيان موجه إلى عموم السكان	-٦
٧٨	معجم الأخطاء الشائعة	أو كافة		
٢٠	المنذر	ما اعتلى منبر الخطابة إلا فتن العقول	ما اعتلى منبر الخطابة إلا	-٧
٨٠	تذكرة الكاتب		وفتن العقول	
٥٢	نظرات في اللغة والأدب			
٦	أغلط الكتاب			
٣٨٣	الكتابة الصحيحة			
١٢٥	العربية الصحيحة	جاء محمد وهو عازم على الرحيل	جاء محمد وهو عازماً على الرحيل	-٨

التراكيب المصوبة في مبحث الملائسة (الحال)

مل	التركيب المصوب	اسم الكتاب	رقم الصفحة
	جاء كافة المصلين	معجم الأخطاء الشائعة	٢١٨
	ما اعتلى منبر الخطابة إلا وفتن العقول	معجم الأخطاء الشائعة	٢٧

التحليل

لقد وقعت الأخطاء، كما في الجدول، في الحال مفرداً، ووقعت في الحال جملة؛ فأما الأخطاء في التراكيب السبعة الأولى فقد وقعت في الحال مفرداً، وأما الأخطاء في التراكيب: الثامن والتاسع فقد وقعت في الحال جملة.

أولاً- الأخطاء في الحال مفرداً

القضية البارزة، في الحال المفرد في اللغة المعاصرة، هي السعي إلى إيجاد وسيلة جديدة في التعبير عن معنى الحال، وذلك باللجوء إلى جر ما هو حال حقاً بالحرف. وأمثلة التراكيب التي وقعت الحال فيها مجرورة بالحرف، وهي في الأصل مفردة، التركيبان (الأول والثاني من الجدول) وهما:

- يقيم في المنزل لوحده.

- هنأه بسلامة الوصول.

وقد أحصى يحيى عابنة^(١)، في لغة القصة الأردنية القصيرة، كثيراً من التراكيب التي وردت فيها الحال شبه جملة؛ حيث يُستغنى عن الحال المفردة بالمصادر أو الأسماء

(١) بحث 'تأثير الاستعمالات الوافدة في لغة القصة الأردنية القصيرة' للدكتور يحيى عابنة، ألقى في مؤتمر الحركة الأدبية في الأردن- جامعة مؤتة، ١٩٩٣، ص ١٧-٢٠.

الجامدة المجرورة بحرفي الجر (الباء أو في)، أو تُجرُّ الحال (وَحَذَهُ) باللام، وهي لا تكون إلا منصوبة^(١).

وهذا التحول في باب الحال مما لم يختلف المصححون حوله، ولم يرد في كتب التصحيح أن أجازته أحدٌ منهم. أما التركيب الثالث (فعل كذا بصفته عميداً للكلية) فقد كان محطَّ اختلاف في كتب التصحيح اللغوي؛ ذلك أنه استعمال نافر في باب الحال، وقد صحَّحه كثيرٌ منهم بأن يقال: (فعل كذا كعميد للكلية) ليصبح الحال مجروراً بالكاف، وهي للتمثيل أو الاستقصاء^(٢).

وقد عدَّ النجار هذه الكاف من آثار اللغات الأجنبية، وإنه ليس في مثل هذه التراكيب تمثيل حتى يؤتى بالكاف، والصواب عنده أن يُقال: (فعل كذا بصفة كونه عميداً للكلية)، أو أن يقال: (فعل كذا عميداً للكلية)^(٣). وهذا الاختلاف بين أصحاب التصحيح ينعكس على مجرى الاستعمال، فيستعمل بعض الكتاب، اليوم، الكاف، وبعضهم يستعمل النصب (عميداً) أو يأتي قبلها بعبارة (بصفة كونه) أو (بصفته)^(٤).

وأما التركيب الرابع (أنا في هذا الأمر مثل فلان سواء بسواء)، فقد زاد فيه (سواء) الثانية، والصواب حذفها، ونصب الأولى حالاً. ومما نُصب فيه لفظ (سواء) حالاً في القرآن الكريم قوله تعالى: "فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ لِلْسَّائِلِينَ"^(٥). ويبدو أن الذي سوَّغ للمتكلِّم أن يقول: (سواء بسواء) سماعه لقولهم (يداً بيد ووجهاً لوجه) في باب الحال. وهذه ليست كتلك؛ إذ إنَّ زيادة (سواء) لا تؤدي معنى، وإنَّ حذف (بيد) أو (لوجه) يؤدي إلى اختلال التركيب والمعنى.

(١) يُنظر: بحث تأثير الاستعمالات الوافدة في لغة القصة الأردنية القصيرة: ص ٢٠.

(٢) يُنظر: تذكرة الكاتب: ص ٣٣، وأغلاط الكتاب: ص ١٣، ومعجم الأخطاء الشائعة: ص ٢٦٨، والعربية الصحيحة: ص ١٤٩.

(٣) يُنظر: محاضرات عن الأخطاء اللغوية الشائعة: ص ٤٣. ويُنظر: لحن العامة والتطور اللغوي: ص ٣٤٤.

(٤) يُنظر: اللغة العربية وأبنائها: ص ١١٥.

(٥) سورة فصلت، الآية (١٠).

وهناك أخطاء أخرى في الحال المفرد تتمثل في ألفاظ بأعيانها، تُنصب أحوالاً في اللغة الفصيحة، ثم أصبحت تُستعمل كغيرها من الأسماء، فتُعرف بـ (ال)، وتضاف إلى صاحب الحال في الأصل. ومن هذه الألفاظ: (كافة وعامة) في التركيب (من ٥ إلى ٧). فإن (الكافة) في التركيب الخامس (كان هذا رأي الكافة)، و (كافة) في التركيب السادس (جاء كافة المصلين)، و (عموم محوطة عن عامة) في التركيب السابع (هذا بيان موجّه إلى عموم السكّان) هذه الكلمات صارت تستعمل استعمال ألفاظ التوكيد التي خرج استعمالها عن الأسلوب الفصيح، فصارت تتقدّم على المؤكّد، وتضاف إليه، فيقال: (جاء نفس الرجل أو عين الرجل)، وأصلهما: (جاء الرجل نفسه أو الرجل عينه). ومثلها هذه الألفاظ (كافة، وعامة أو عموم).

وقد عمل تغليب العدد على الهيئة عمله في تقريب ألفاظ الحال من ألفاظ التوكيد، مما جعل المتكلمين يبيحون لأنفسهم أن يقولوا: (جاء كافة الناس)، وهم يريدون أنه لم يبق منهم أحد، ولا يريدون أنهم جاؤوا مجتمعين كما يُراد من أسلوب الحال.

ثانياً- الأخطاء في الحال جملة

وقعت الأخطاء في التركيبين: الثامن والتاسع؛ حيث جاءت فيهما الحال جملة، ولم تستوف أركان الجملة الحالية كما في اللغة العربية الفصحى.

فأما التركيب الثامن (ما اعتلى منبر الخطابة إلا وفتن العقول)، فقد خطأه جُل أصحاب التصحيح اللغوي، بسبب ذكر الواو قبل الجملة الحالية الماضية الواقعة بعد (إلا)؛ إذ لا تُذكر الواو في هذه الجملة، والصواب أن يقال: (ما اعتلى منبر الخطابة إلا فتن العقول).

ولا بدُّ أن يكون ذِكْرُ الواو، في مثل هذه الجمل، مرتبطاً بالواو التي تُصَدَّرُ فيها جملة الحال في نحو قولنا: (جئتُ زيداَ وقد ابتسم) فإنَّ الأصل في جملة الحال الماضية أن تتقدمها الواو و (قد) ^(١)، إذ إنَّ أصل الجملة التي بين أيدينا (ما اعتلى منبر الخطابة إلا وفتن العقول) هو: (اعتلى منبر الخطابة وقد فتن العقول)، ثم لما طرأ النفي والاستثناء على الجملة حذفت الواو و (قد) في الاستعمال الفصيح، وبقيت الواو على الأصل مخالفةً ذلك الاستعمال، ولكنها شائعة في لغتنا المعاصرة " وهذه الواو ترد كثيراً في مثل هذه الجملة في لغتنا المعاصرة وربما وجدت في لغة العصر العباسي ^(٢) .

وقد أجاز العدناني ^(٣) زيادة هذه الواو، في هذا المقام، إذا أُريد التوكيد. ولكنَّ التوكيد حاصل فيها من خلال النفي والاستثناء، ولا تزيد الواو توكيداً في هذه الجمل، إنما هي الواو الأصلية الرابطة لجملة الحال بما قبلها.

وأما التركيب التاسع (جاء محمد وهو عازماً على الرحيل)، فالخطأ فيه واضح؛ ذلك أن المتكلم قد نصب المسند في الجملة الحالية (هو عازماً)، والصواب (هو عازمٌ). والذي حدث في هذا التركيب أن المتكلم قد انصرف ذهنه إلى الحال المفرد، ولم يلتفت إلى علاقة المسند - وهو الركن الثاني في الجملة الحالية - بالمسند إليه؛ فالجملة الكبرى في ذهن المتكلم هي: (جاء محمد عازماً على الرحيل)، ثم كوّن منها جملة حالية صغرى، وبقي اهتمامه منصباً على فكرة الهيئة في الحال المفرد (عازماً)، فأبقاه منصوباً ولم يحمله حركة المسند (الرفع).

(١) يُنظر: التطور النحوي للغة العربية: ص ١٣٠.

(٢) التطور اللغوي التاريخي: ص ١٣٩.

(٣) يُنظر: معجم الأخطاء الشائعة: ص ٢٧.

سابعاً: التفسير

تشمل هذه القرينة التمييز وهو "كل اسم، نكرة، متضمن معنى "من"، لبيان ما قبله من إجمال، نحو (طاب زيد نفساً، وعندي شبرٌ أرضاً)^(١). والتمييز يبين نوعين من المبهم: أولاً- النسبة: وذلك نحو قوله تعالى: "واشتعل الرأسُ شَيْباً"^(٢)، أو قولنا في التعجب: (ما أحسنه منظراً)، أو في التفضيل: (الأمُّ أكثرُ حناناً).

ثانياً- المفرد: وهو إما مقدار وإما عدد، فأما المقدار فنحو اشتريت رطلاً عسلاً، وأما العدد فنحو (عندي عشرون كتاباً).

والأخطاء التي سجّلتها كتب التصحيح اللغوي في التمييز، إنما وقعت في تمييز العدد وفي تمييز أفعال التفضيل؛ فأما تمييز العدد فأحكامه كثيرة، واستعماله كثير، مما يؤدي إلى التصرف في الاستعمال. وأما تمييز أفعال التفضيل فإن له استعمالاً كثيراً، وإن قلَّ عن استعمال تمييز العدد.^(٣)

ولم تسجّل أخطاء في تمييز النسبة في نحو قوله تعالى: "واشتعل الرأسُ شَيْباً" أو في التعجب (ما أحسنه منظراً)؛ ذلك أن استعمال هذين النمطين في اللغة المعاصرة قليل، ويمكن التعبير عنهما بنحو قولنا (اشتعل الشيبُ في الرأس)، و(ما أحسن منظره). وأما تمييز المقدار فإن جواز نصبه وجره (بالإضافة أو بالحرف "من") قد أمدَّ المتكلمين بسعة تبعدهم عن الوقوع في الخطأ، فيمكن أن نقول (اشتريت رطلاً عسلاً)، و(اشتريت رطلَ عسلٍ)، و(اشتريت رطلاً من عسلٍ).

(١) شرح ابن عقيل: ٥٤٩/١.

(٢) سورة مريم، الآية (٤).

(٣) شرح ابن عقيل: ٥٥١/١.

وتالياً جدول أخطاء التمييز:

جدول أخطاء التفسير (التمييز)

لـ	التركيب الخاطيء	التركيب الصحيح	اسم الكتاب	رقم الصفحة
١	وزعت على متين وثلاثة شاباً	وزعت على متين وثلاثة شبان	أخطاء اللغة العربية المعاصرة	١٢٧
٢	مع أربع عشرة شركة أجنبية	مع أربع عشرة شركة أجنبية	أخطاء اللغة العربية المعاصرة	١٢٧
٣	زهاء خمسين قطعة سلاح	زهاء خمسين قطعة سلاح	أخطاء اللغة العربية المعاصرة	١٢٧
٤	الوضع الراهن أكثر خطورة منه عام ١٩٦٧	الوضع الراهن أكثر خطورة منه عام ١٩٦٧	أخطاء اللغة العربية المعاصرة	١٢٦

التحليل

يتبين من خلال الجدول، أن ثلاثة أخطاء وقعت في تمييز العدد، وواحداً وقع في تمييز أفعال التفضيل.

أولاً- الأخطاء في تمييز العدد

وقع الخطأ في تمييز العدد ثلاثة في التركيب الأول (وزعت على متين وثلاثة شاباً)، وذلك في صياغة التمييز وفي الحركة الإعرابية، فأما صياغة التمييز فإن مقتضاها أن يكون جمعاً مع الأعداد من ثلاثة إلى عشرة، وأما الحركة الإعرابية فإن مقتضاها أن يكون مجروراً مع هذه الأعداد أيضاً، فنقول (ثلاثة شبان وأربعة رجال).

ويبدو أن المتكلم قد وقع في اللبس عندما وجد العدد (مئتين)، الذي يكون تمييزه مفرداً مجروراً، فأفرد التمييز (شاب) تمييزاً للعدد (مئتين) وهو العدد الأكثر، ولم يلتفت إلى أن التمييز في هذه الحالة يُراعى فيه المعطوف (ثلاثة) وليس المعطوف عليه (مئتين).

ووقع الخطأ في تمييز العدد المركب (أربع عشرة)، في التركيب الثاني (مع أربع عشرة شركة أجنبية) إذ الصواب (مع أربع عشرة شركة أجنبية)، فإن تمييز العدد المركب يكون مفرداً منصوباً، قال تعالى: "يَا أَيَّتُهَا رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوَكَبًا"^(١).

وكذلك وقع الخطأ في التركيب الثالث (زهراء خمسين قطعة سلاح) حيث جرّ المتكلم تمييز العدد الذي هو من ألفاظ العقود والصواب أن يلزم التمييز الإفراد والنصب مع ألفاظ العقود، كما هو العدد المركب، فيقال: (زهراء خمسين قطعة سلاح).

ثانياً- الأخطاء في تمييز أفعل التفضيل

وقع الخطأ في تمييز أفعل التفضيل في العلامة الإعرابية في التركيب الرابع (الوضع الراهن أكثر خطورة منه عام ١٩٦٧)، ذلك أن التمييز (خطورة) يكون منصوباً في هذه الجملة (الوضع الراهن أكثر خطورة...).

وقاعدة تمييز أفعل التفضيل واضحة، فهو "إن كان فاعلاً في المعنى وجب نصبه، وإن لم يكن كذلك وجب جرّه بالإضافة"^(٢). والمثال الذي بين أيدينا يكون فيه التمييز فاعلاً في المعنى؛ إذ يمكن أن يقال: (كثرت خطورة الوضع)، فالواجب فيه النصب. ومثال ما لم يكن التمييز فيه فاعلاً في المعنى قولنا: (زيد أفضل رجل)، ويبدو أن هذا الخطأ بأثر من استعمال تراكيب الإضافة كثيراً، ولا سيما في حالة كون التمييز غير فاعل في المعنى، حيث ظن المتكلم أن ما بعد أفعل التفضيل يكون مضافاً إليه مجروراً، وذلك من باب طرد القاعدة على عدد من المظاهر التركيبية.

(١) سورة يوسف، الآية (٤).

(٢) شرح ابن عقيل: ٥٥٢/١.

ثامناً - الإخراج

تشمل هذه القرينة الاستثناء، حيث تتضافر القرائن اللفظية (النصب وأدوات الاستثناء) مع القرينة المعنوية (معنى الإخراج)، من أجل تقييد الإسناد بإخراج المستثنى من علاقته^(١).

وأركان الاستثناء ثلاثة هي: المستثنى، والمستثنى منه، وأداة الاستثناء؛ فالمستثنى هو ما يراد إخراجه من المستثنى منه، وهو (علي) في قولنا: (جاء الطلاب إلا علياً)، والمستثنى منه هو الجماعة التي يخرج منها المستثنى، وهو (الطلاب) في الجملة السابقة. وأما أداة الاستثناء فهي (إلا) في الأصل، وألحقت بها كلمات أخرى هي: غير وسوى وعدا وخلا وحاشا.

وقد وقعت الأخطاء في الاستثناء مع الأدوات (إلا، وعدا، وخلا، وسوى)، ولم تقع أخطاء في الاستثناء مع الأدوات (غير وحاشا).
وتالياً جدول أخطاء الاستثناء:

جدول أخطاء الاستثناء.

للسل	التركيب الخاطئ	التركيب الصحيح	اسم الكتاب	رقم الصفحة
١	ما إطلاق سراحهم إلا تصحيحاً لهذا العمل	ما إطلاق سراحهم إلا تصحيح لهذا العمل	أخطاء اللغة العربية المعاصرة	١٤٩
٢	لا يرون إلاه، ولا يذكرون سواه	لا يرون إلا إياه، ولا يذكرون سواه	تذكرة الكاتب	١٤٨
٣	فيما عدا قناة واحدة	فيما عدا قناة واحدة	المنذر	٢٤
			تذكرة الكاتب	١٢٣
			الكتابة الصحيحة	٢٤٢

(١) اللغة العربية معناها ومبناها: ص ١٩٩-٢٠٠.

١٦٤	معجم الأخطاء الشائعة			
١٥٠	أخطاء اللغة العربية المعاصرة			
١٣٢	تذكرة الكاتب	ما خلا أسترالية	هي كثيرة الوجود في جميع الديار ما خلا في أسترالية	٤
١٤٧	أخطاء اللغة العربية المعاصرة	لم يُسفر الانفجار إلا عن فجوة صغيرة	لم يُسفر الانفجار سوى عن فجوة صغيرة	٥
١٤٩	أخطاء اللغة العربية المعاصرة	لن يقوم بتحقيق طموحاتنا سوانا - أو إلا نحن	لن يقوم بتحقيق طموحاتنا سوى نحن	٦

التحليل

يمكن تقسيم أخطاء الاستثناء بحسب الأداة، وذلك لأن هناك دوراً للأداة في الاستثناء، في إعراب ما بعدها كالمستثنى بعد الأداة (عدا) الذي يكون منصوباً أو مجروراً. وللأداة دور، أيضاً، في تحديد الضمير الذي يليها نحو (إلا) التي لا يليها الضمير المتصل في قولنا: (ما رأيت إلا إياه)، ولا نقول: (ما رأيت إياه).

أولاً- الأخطاء مع "إلا":

وقع الخطأ في الاستثناء مع إلا في قضيتين:

إعراب ما بعدها في التركيب الأول، ومجيء الضمير بعدها في التركيب الثاني.
فأما التركيب الأول (ما إطلاق سراحهم إلا تصحيحاً لهذا العمل) فقد جاء فيه تركيب الاستثناء منفياً مفرغاً، ويعرب ما بعد (إلا) هنا إعراباً ما يقتضيه ما قبلها قبل دخولها، فالصواب أن تُرفع (تصحيح) خبراً للمبتدأ (إطلاق). وربما كان هذا الخطأ بأثر

من اكتساب اللغة العربية اليوم، عن طريق التعلُّم وأدائها على وفق الأصول المجردة "ذلك أن مَنْ يكتبون بالعربية هذه الأيام ليسوا يكتبون بها سليقة بل يتعلمونها تعلُّماً. وهم، لذلك يستظهرون في تصحيح أدائهم لها معايير ومقاييس يجردونها"^(١)، فكان المتكلِّم قد استظهر القاعدة العامة في المستثنى وهي النصب، ولم يلتفت إلى قاعدة الاستثناء المفرغ التي تقدِّم ذكرها.

وأما التركيب الثاني (لا يَرَوْنَ إله ولا يذكرون سواه)، فقد تضمن تركيباً استثناءً، وقع الخطأ في الأول دون الثاني، ويبدو أن أسعد داغر الذي نبّه إلى الخطأ في التركيب الأول، قد أراد أن يُشير إلى الصواب مباشرة، فذكر التركيب الثاني معه كي تبقى صورة الصواب في ذهن القارئ.

والخطأ في مجيء الضمير المتصل بعد (إلا) "ولا يقع بعد (إلا) في الاختيار، فلا يُقال: ما أكرمتُ إلاك، وقد جاء شذوذاً في الشعر، كقوله:

أعوذُ بربِّ العرشِ من فئةٍ بَغَتْ عليَّ، فما لي عَوْضُ إلهٍ ناصرُ
وقوله:

وما علَّنا - إذا ما كنتِ جارتنا أن لا يجاورنا إلاكِ ديارُ"^(٢)

فالصواب أن يُقال (إلا إياك)، أو أن يؤتى بأداة أخرى كغير أو سوى فيقال (غيره أو سواه).

ثانياً- الأخطاء مع (عدا و خلا)

إذا سُبِّحت (عدا أو خلا) بـ (ما) وجب النصب بهما، فنقول: (جاء القوم ما خلا علياً)، وإذا لم تسبق بـ (ما)، جاز فيما بعدهما النصب أو الجر^(٣).

(١) اللغة العربية وأبنائها: ص ١٤١

(٢) شرح ابن عقيل: ٨١/١-٨٢

(٣) المصدر نفسه: ٥١٣/١

وقد جاءت (عدا) في التركيب الثالث مسبوقة بـ (ما)، وجاء ما بعدها (قناة) مجروراً، ، (فيما عدا قناة واحدة)، والصواب أن تكون (قناة) منصوبة. ويبدو أن هذا الخطأ يقع بأثر من نقص الثقافة اللغوية، وقد نصح أحمد مختار عمر من يصادف (عدا) أو (ما عدا) أن يتجه إلى النصب دائماً، "فهو جائز في حالة وواجب في حالة أخرى، وبذلك يخلص نفسه من الوقوع في الخطأ"^(١)، وهذه من القواعد العامة التي يصوغها أصحاب التصحيح اللغوي في كثير من الأحيان لتيسير العربية على مستخدميها.

وأما (خلا) في التركيب الرابع (هي كثيرة الوجود في جميع الديار ما خلا في أستراليا)، فقد سُبقت بـ (ما)، ثم جاء بعدها حرف الجر (في)، ووجوده في هذا الموضع خطأ، منقول من اللهجات المحكية، خاصة مع (ما عدا)، فنسمع عبارة العامة: هو موجود ما عدا في مدينتنا، أو عبارة بعض الطلبة: هو موجود ما عدا في جامعتنا.

وليس صعباً أن يُقدّم حرف الجر، فيقال: (في ما خلا أستراليا) أو أن يُحذف أصلاً، فيقال: (هي كثيرة الوجود في جميع الديار ما خلا أستراليا).
ثالثاً- الأخطاء مع "سوى"

تستعمل (سوى وغير)، وهما اسمان، بمعنى (إلا) في الاستثناء، وحكم المستثنى بهما الجر لإضافتهما إليه^(٢)؛ فيقال: (لم يأتِ منهم سوى عليّ، أو غير عليّ) وتعرب (عليّ) مضافاً إليه مجروراً.

ومن هنا يتبين الخطأ في التركيب الخامس (لم يُسفر الانفجار سوى عن فجوة صغيرة)، حيث وقع بعد سوى حرف جر، والخطأ في التركيب السادس (لن يقوم بتحقيق طموحاتنا سوى نحن) حيث وقع ضمير الرفع المنفصل بعد (سوى)، وقد علمنا أن ما بعد (سوى) يكون مجروراً بالإضافة.

(١) أخطاء اللغة العربية المعاصرة: ص ١٥٠.

(٢) شرح ابن عقيل: ج ١/ ص ٥٠٧.

ولا تُعدُّ القدرةُ على تعداد أدوات الاستثناء كافيةً كي يُجري المتكلِّم بعض هذه الأدوات مجرى بعضها الآخر؛ ذلك أنَّه يقع في الخطأ، لأنه لم يستكمل المعرفة بقواعد استعمال هذه الأدوات، ولم يستمع إلى القدر الكافي من النصوص الفصيحة التي يمكنه القياس عليها، كي يستعمل أداة موضع أخرى دون الوقوع في الخطأ. ويبدو أنَّ هذا الاستعمال لأداة الاستثناء (سوى)، قد انتقل إلى اللغة العربية المعاصرة من اللهجات المحكيَّة كما هو مع (ما عدا) التي تقدِّم ذكرها. وكثيراً ما يكون الازدواج اللغوي عاملاً من عوامل حدوث التأثير والتأثير بين اللغة الفصحى واللهجات^(١).

(١) يُنظر: بحث "الازدواجية في العربية" للدكتور نهاد الموسى، ندوة الازدواجية في اللغة العربية، ١٩٨٧م، ص ٨٤ وما بعدها.

تاسعاً: المخالفة

تشمل هذه القرينة عدداً من مسائل النحو، أشهرها مسألة الاختصاص؛ حيث يعدُّ تمام حسان^(١) حركة الفتح التي تظهر على آخر الاسم المنصوب على الاختصاص، قرينةً لفظيةً نشعرنا بضرورة إعرابه إعراباً مختلفاً عن إعرابه عندما يكون مرفوعاً، وبالتالي فالنصب يحمل قيمةً خلافيةً من خلال المقابلة بين الاسم في حال الرفع، والاسم في حال النصب.

والخطأ في تركيب الاختصاص منحصرٌ في العلامة الإعرابية (النصب)، حيث يرفع المتكلمُ الاسم الذي حقه النصب، بأثر من الاستعمال الكثير لجملته المبتدأ والخبر المرفوعين، كما أن لسقوط الإعراب في اللهجة المحكية أثراً في ذلك، ومنه التركيبان:

١	نحن الموقعون أدناه - نرجو	- نحن الموقعين أدناه نرجو	الكتابة الصحيحة	٣٥٧
٢	نحن بائعو الخبز نتظلم	نحن بائعي الخبز نتظلم	من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة	٤٤

فالمتكلم عندما ذكر المبتدأ (نحن)، وقد اعتاد أن يذكر بعده خبراً مرفوعاً، أعطى للاسم الذي تلاه علامة الرفع، مع أن في ذهنه أنه لا يريد إسناد (الموقعين) أو (البائعين) إلى (نحن)، وأن المسند (الجملة الفعلية) سوف يلي هذا الاسم. ومما يساهم، أيضاً، في وقوع هذا الخطأ أن المتكلم لم يعتد سماع التراكيب التي تتضمن الاسم المنصوب على الاختصاص، بل ربّما لم يسمع بباب الاختصاص كثيراً من المثقفين، الذين يكتبون بالعربية، ولذلك فهم يريدون معنى الاختصاص، ويغفلون عن حركته.

(١) اللغة العربية معناها ومبناها: ص ٢٠٠.

الفصل الثالث

الأخطاء في النسبة

الأخطاء في النسبة

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الأخطاء في حروف الجر

المبحث الثاني: الأخطاء في الإضافة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تعدُّ النسبة قرينةً كبرى كسابقتها (التخصيص)، غير أن القرائن المعنوية الفرعية التي تدخل تحت عنوان النسبة أقل من تلك التي تدخل تحت التخصيص. فالقرينتان المعنويتان اللتان تدخلان تحت عنوان النسبة هما: ^(١)

أولاً- معاني حروف الجر

ثانياً- معنى الإضافة

والتخصيص والنسبة قيدان على علاقة الإسناد، ولكن معنى كل منهما مختلف عن الآخر؛ ذلك أن "معنى التخصيص تضيق ومعنى النسبة إلحاق"^(٢)، فالنسبة مع حروف الجر، "تجعل علاقة الإسناد نسبية سواء كانت هذه العلاقة بين مبتدأ وخبره أو كانت العلاقة بين فعل وفاعله أو غير ذلك، على حين تكون النسبة في الإضافة بين المتضامفين الواقعين في نطاق الإسناد"^(٣)

والذي يعنينا، في هذه الدراسة، من قرينة النسبة أنها قرينة تدخل تحتها معاني حروف الجر ومعنى الإضافة. وسندرس، من خلال ذلك، الأخطاء التي وقعت في حروف الجر، والأخطاء التي وقعت في الإضافة.

أولاً- الأخطاء في حروف الجر

تكمن أخطاء حروف الجر في مسألة (استعمال حرف الجر مكان حرف جر آخر) وهي ما أطلق عليه (تناوب حروف الجر)، وقبل أن نناقش هذه المسألة، ونعرض لآراء اللغويين فيها، نذكر أشهر معاني حروف الجر التي يقع بينها التناوب في هذا المبحث، وهي: (إلى، والباء، وعلى، وعن، وفي، واللام، ومن).

^(١) اللغة العربية معناها ومبناها: ص ٢٠١.

^(٢) المصدر نفسه: ص ٢٠١.

^(٣) المصدر نفسه: ص ٢٠٣.

فالمعنى المشهور: لـ (إلى) هو انتهاء الغاية، ولـ (الباء) الإلصاق، ولـ (على) الاستعلاء، ولـ (عن) المجاوزة، ولـ (في) الظرفية، ولـ (اللام) الاستحقاق، ولـ (من) ابتداء الغاية.^(١)

ولا يقف حرف الجر عند ذلك المعنى الذي غلب عليه، بل قد يفيد غير ذلك من المعاني التي يحددها السياق المتضمن حرف الجر، "فالْمَبْنَى الواحد متعدّد المعنى ومُحْتَمِل كل معنى مما نسب إليه وهو خارج السياق. أما إذا تحقّق المبنى بعلامة في سياق فإنّ العلامة لا تفيد إلا معنى واحداً تحدّده القرائن اللفظية والمعنوية والحالية".^(٢)

وقد عُدَّ من الخطأ، عند كثير من أصحاب التصحيح اللغوي، أن يُستعمل حرف جر مكان حرف آخر. فشغلت هذه المسألة مساحات واسعة من كتب التصحيح اللغوي الحديثة، ولا سيّما كتاب "الكتابة الصحيحة" لزهدي جار الله، ويتضح ذلك من خلال الإشارات الكثيرة إليه في الجدول اللاحق، ذلك أنه قد أرخى لقلمه العنان في تتبّع استعمال حروف الجرّ مع الأفعال أو ما اشتقّ منها، فوضع في قائمة الخطأ استعمالات كثيرة أجازها غيره من اللغويين، ويبدو أن السير في نظام المعجمية هو الذي دفعه إلى جمع أكبر قدر ممكن من الاستعمالات، وافترض استعمالات قد لا تكون شائعة.

ومن أصحاب التصحيح المحدثين من كان أقلّ تشدّداً في نظريته إلى استعمال حروف الجر، فرأى إمكان وقوع حرف الجر موقع حرف آخر إذا تغيّر المعنى، يقول الزعبلوي: "إنّ الفعل إذا عُدّي في المعاجم بحرف، فليس يلزم من هذا ألاّ يتعدّى بسواه إذا اقتضى معناه ذلك"^(٣).

(١) يُنظر: مغني اللبيب: ج ١/ الصفحات: ١٣٥، ١٧٢، ٢٣٧، ٢٤٥، ٢٨٤، ٣٤٨، ٥١٤.

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها: ص ١٦٥.

(٣) مسالك القول في النقد اللغوي: ص ٩٢.

وقد أرجع محمد العدناني القاريء في معجمه^(١) إلى مادتي ("لا يخفي على القراء" و "أعتقد") اللتين فصلّ القول فيهما مع الفعلين (يخفي وأعتقد)، ثم ذهب إلى "أن إنابة حرف مكان آخر جائزة في كثير من الأحوال، لكنها لا تطرد في كل موضع، ويُترك الأمر فيها إلى السماع لا القياس"^(٢).

وتالياً جدول أخطاء حروف الجر:

تلاوب حروف الجر

أولاً- حرف الباء

التركيب الخاطيء	التركيب الصحيح	اسم الكتاب	رقم الصفحة
ب ← في			
أذن له بالسفر	أذن له في السفر	تذكرة الكاتب الكتابة الصحيحة معجم الأخطاء الشائعة	٥٨ ٢٦ ٢٣
لنا أسوة حسنة بكذا	لنا أسوى حسنة في كذا	نظرات في اللغة والأدب معجم الأخطاء الشائعة	٨٩ ٢٥
أخذ بالتراجع	أخذ في التراجع	الكتابة الصحيحة	٢٠
تأخر بالوصول إلى المحطة	تأخر في الوصول...	الكتابة الصحيحة	٢١
وضعت بك أُملي	وضعت فيك أُملي	الكتابة الصحيحة	٣١

(١) معجم الأخطاء الشائعة ومعجم الأغلاط اللغوية المعاصرة.

(٢) معجم الخطاء الشائعة: ص ٨٣.

٦	بحثت بالعلم	بحثت في العلم	الكتابة الصحيحة	٣٨
٧	بُرَّ يمينه	بُرَّ في يمينه	الكتابة الصحيحة	٤٢
٨	بالغ بالأمر	بالغ في الأمر	الكتابة الصحيحة	٥٠
٩	تاجر فلان بالأرز	تاجر فلان في الأرز	معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة	٩٣
١٠	ثبت بمكانه	ثبت في مكانه	الكتابة الصحيحة	٥٨
١١	حارَّ بأمره	حارَّ في أمره	الكتابة الصحيحة	٧٢
١٢	حدس بالأمر	حدس في الأمر	الكتابة الصحيحة	٨٠
١٣	تحكَّم بالأمر	تحكَّم في الأمر	الكتابة الصحيحة	٩٠
١٤	دمج الشيء بالشيء	دمج الشيء في الشيء	الكتابة الصحيحة	١٢١
١٥	ما رأيك بذلك؟	ما رأيك في ذلك؟	الكتابة الصحيحة	١٣١
١٦	زهَّد بالدنيا	زهَّد في الدنيا	الكتابة الصحيحة	١٤٩
١٧	أسرع بالدخول	أسرع في الدخول	الكتابة الصحيحة	١٥٩
١٨	شرع بالعمل	شرع في العمل	قل ولا تقل الكتابة الصحيحة	١٨٥ ١٧٥
١٩	اشتبه بالأمر	اشتبه في الأمر	الكتابة الصحيحة	١٧١
٢٠	شكَّ بالأمر	شكَّ في الأمر	الكتابة الصحيحة معجم الأخطاء الشائعة أخطاء ألفناها	١٨٢ ١٣٣ ٩١
٢١	تصرَّف بالمال	تصرَّف في المال	الكتابة الصحيحة	١٩٤
٢٢	ضرب العدد بالعدد	ضرب العدد في العدد	الكتابة الصحيحة	٢٠٤

٢٣	طعن به	طعن فيه	الكتابة الصحيحة	٢١١
			معجم الخطأ والصواب	٣٢٤
٢٤	عَفَرَه بالتراب	عَفَرَه في التراب	الكتابة الصحيحة	٢٥٥
٢٥	تَفَرَّسَ به	تَفَرَّسَ فيه	الكتابة الصحيحة	٢٧٥
٢٦	فَشِلَ بعمله	فَشِلَ في عمله	الكتابة الصحيحة	٢٧٨
٢٧	ما قولك بذلك؟	ما قولك في ذلك؟	الكتابة الصحيحة	٢٩٠
٢٨	قَصَّرَ بتعليم ولده	قَصَّرَ في تعليم ولده	الكتابة الصحيحة	٢٩٩
٢٩	كَبُرَ بالسن	كَبُرَ في السن	الكتابة الصحيحة	٣٠٩
٣٠	تَكَلَّمَ بالقضية	تَكَلَّمَ في القضية	الكتابة الصحيحة	٣١٨
٣١	أَلْحَدَ بالدين	أَلْحَدَ في الدين	الكتابة الصحيحة	٣٢٧
٣٢	اسْتَمَرَّ بالعمل	اسْتَمَرَّ في العمل	الكتابة الصحيحة	٣٤٣
٣٣	تَمَعَّنَ بالأمر	تَمَعَّنَ في الأمر	الكتابة الصحيحة	٣٤٧
٣٤	ماهر بالرسم	ماهر في الرسم	الكتابة الصحيحة	٣٥٢
٣٥	نَجَحَ بالفحص	نَجَحَ في الفحص	الكتابة الصحيحة	٣٥٦
٣٦	نَفَخَ بالمزمار	نَفَخَ في المزمار	الكتابة الصحيحة	٣٦٨
٣٧	انْهَمَكَ بالعمل	انْهَمَكَ في العمل	الكتابة الصحيحة	٣٨١
	في ← ب			
٣٨	أَمَلِيَ في الله عظيم	أَمَلِيَ بالله عظيم	الكتابة الصحيحة	٣١
٣٩	بَدَأَ في العمل	بَدَأَ بالعمل	قل ولا تقل	١٨٥
٤٠	بَصِيرَ في الهندسة	بَصِيرَ بالهندسة	الكتابة الصحيحة	٤٥
٤١	بَطَشَ في عدوه	بَطَشَ بعدوه	الكتابة الصحيحة	٤٦
٤٢	جَاهِلَ في العلم	جَاهِلَ بالعلم	الكتابة الصحيحة	٧٠

٤٣	احتجب في المكان	احتجب بالمكان	الكتابة الصحيحة	٧٧
٤٤	خبير في البناء	خبير بالبناء	الكتابة الصحيحة	١٠١
٤٥	استخف في الطب	استخف بالطب	الكتابة الصحيحة	١٠٩
٤٦	أخل في الواجب	أخل بالواجب	الكتابة الصحيحة	١١١
٤٧	مشغول في القراءة	مشغول بالقراءة	الكتابة الصحيحة	١٧٧
٤٨	أساء فيه الظن	أساء به الظن	الكتابة الصحيحة	٢٢٠
٤٩	عبث فيه	عبث به	الكتابة الصحيحة	٢٢٦
٥٠	علقت إصبعه في الشمعة	علقت إصبعه بالشمعة	الكتابة الصحيحة	٢٥٦
٥١	عييت في أمره	عييت بأمره	الكتابة الصحيحة	٢٦٢
٥٢	فاز في المباراة	فاز بالمباراة	الكتابة الصحيحة	٢٧١
٥٣	فاتحه في الأمر	فاتحه بالأمر	الكتابة الصحيحة	٢٧٢
٥٤	فتك في عدوه	فتك بعدوه	الكتابة الصحيحة	٢٧٣
٥٥	قطن في المكان	قطن بالمكان	معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة	٥٥٤
٥٦	ماطله في الحق	ماطله بالحق	الكتابة الصحيحة معجم الأخطاء الشائعة	٣٤٧ ٢٣٧
٥٧	نزل فيه العقاب	نزل به العقاب	الكتابة الصحيحة	٣٦٠
٥٨	هذا في منزلة ذاك	هذا بمنزلة ذاك	الكتابة الصحيحة	٣٦٠
٥٩	نكل في عدوه	نكل بعدوه	الكتابة الصحيحة	٣٧٢
٦٠	يهتم في إحباط مساعيهم	يهتم بإحباط مساعيهم	تذكرة الكاتب معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة	٧٤ ٧٠٢

٦١	أنا واثق فيك	أنا واثق بك	الكتابة الصحيحة من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة	٣٨٤ ٣٤
	ب ← على			
٦٢	بني فلان بأهله	بني فلان على أهله	أغلاط الكتاب الكتابة الصحيحة من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة	٢٩ ٥١ ٣٣
٦٣	خرّص بماله	خرّص على ماله	الكتابة الصحيحة	٨٣
٦٤	ضاقّت به الأرض	ضاقت عليه الأرض	الكتابة الصحيحة	٢٠٠
٦٥	عاج بالمكان	عاج على المكان	الكتابة الصحيحة	٢٢١
٦٦	عزّاه بفقد ولده	عزّاه على فقد ولده	الكتابة الصحيحة	٢٤٧
٦٧	أفطر به	أفطر عليه	الكتابة الصحيحة	٢٨١
	على ← ب			
٦٨	آخذَه على إهماله: لأمه	آخذَه بإهماله	الكتابة الصحيحة معجم الأخطاء الشائعة معجم الخطأ والصواب	٢١ ٢٢ ٢٨١
٦٩	انتمروا عليه	انتمروا به	الكتابة الصحيحة	٣١
٧٠	حلّ عليهم ضيفاً: نزل	حلّ بهم ضيفاً	الكتابة الصحيحة	٩١
٧١	صاح عليهم	صاح بهم	الكتابة الصحيحة	١٨٩
٧٢	طاف على النوادي	طاف بالنوادي	الكتابة الصحيحة	٢٠٨
٧٣	طبّع الكتاب على نفقة فلان	طبّع الكتاب بنفقة فلان	أخطاء ألفناها	١٠١

٧٤	عاش على الخبز والماء شهراً	عاش بالخبز والماء شهراً	الكتابة الصحيحة	٢٢٢
٧٥	غبطه على فضله	غبطه بفضله	الكتابة الصحيحة	٢٦٤
٧٦	أغراه على الشراء	أغراه بالشراء	الكتابة الصحيحة معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة	٢٦٤ ٤٨٥
٧٧	تغامزوا عليه	تغامزوا به	معجم الأخطاء الشائعة	١٨٩
٧٨	اقتات عليه	اقتات به، أو اقتاته	الكتابة الصحيحة	٢٨٩
٧٩	أقسم على شرفه	أقسم بشرفه	الكتابة الصحيحة	٢٩٨
٨٠	ألصق الطابع على السند	ألصق الطابع بالسند	الكتابة الصحيحة	٣٣٠
٨١	همَّ على السفر	همَّ بالسفر	الكتابة الصحيحة	٣٨٠
٨٢	هنَّاه على فوزه	هنَّاه بفوزه	الكتابة الصحيحة	٣٨٢
٨٣	خطاب موسى عليه	خطاب موسى به	من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة	٣٧
٨٤	وَجَدَ على فلانة وَجْداً شديداً	وَجَدَ بفلانة وَجْداً شديداً	معجم الأخطاء الشائعة	٢٦٤
٨٥	أصبحنا على خير، وتصبحون على خير	أصبحنا بخير وتصبحون بخير	قل ولا تقل	١٧٢
	ب ← من			
٨٦	خجل بنفسه	خجل من نفسه	الكتابة الصحيحة	١٠١
٨٧	سخر به	سخر منه	الكتابة الصحيحة	١٥٧

			من ← ب	
٨٨	مبني من الحجارة	مبني بالحجارة	الكتابة الصحيحة	٥١
٨٩	أثق من كلامك	أثق بكلامك	من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة	٢٥
٩٠	خجل من أخيه: إذا فعل أخوه ما يوجب الخجل	خجل بأخيه	الكتابة الصحيحة	١٠٢
٩١	تشاء منه	تشاء به	الكتابة الصحيحة	١٧٠
٩٢	تطير من الشيء: تشاء	تطير بالشيء	الكتابة الصحيحة	٢٠٨
٩٣	تفاعل منه	تفاعل به	الكتابة الصحيحة	٢٧٢
٩٤	هزأ من فلان	هزأ بفلان	الكتابة الصحيحة	٣٧٨
	ب ← ل			
٩٥	لا يؤبه به	لا يؤبه له	الكتابة الصحيحة	١٥
٩٦	قد فعله خباً بالمصلحة العامة	قد فعله خباً للمصلحة العامة	تذكرة الكاتب	١٢٢
٩٧	لا يكثر بهذا الأمر	لا يكثر لهذا الأمر	تذكرة الكاتب	٣٩
			الكتابة الصحيحة	٣١١
			أزاهير الفصحى	١٧٩
			معجم الأخطاء الشائعة	٢١٥
			معجم الخطأ والصواب	٣٤٥
			من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة	٣٣
	ل ← ب			

٩٨	لا أبالي له	لا أبالي به	الكتابة الصحيحة	٣٧
٩٩	خصّصه له، وهو خاص له	خصّصه به، وهو خاص به	قل ولا تقل الكتابة الصحيحة معجم الأخطاء الشائعة	١٩٣ ١٠٤ ٧٨
١٠٠	ليس خليفاً لهذا المنصب	ليس خليفاً بهذا المنصب	الكتابة الصحيحة	١١٣
١٠١	تربّص له	تربّص به	الكتابة الصحيحة معجم الأخطاء الشائعة أخطاء مستورة في لغة كتابنا	١٣٢ ١٠٠ ٣٥
١٠٢	لا يُعبأ له	لا يُعبأ به	الكتابة الصحيحة	٢٢٥
١٠٣	هذا ثوب يليق لك	هذا ثوب يليق بك	معجم الأخطاء الشائعة	٢٢٥
١٠٤	هذا ثوب لا يليق لك	هذا ثوب لا يليق بك	معجم الأخطاء الشائعة	٢٣١
١٠٥	يهتمّ فلان للتاريخ	يهتمّ فلان بالتاريخ	الكتابة الصحيحة	٣٨١
	ب ← إلى			
١٠٦	شوّقه بالعلم	شوّقه إلى العلم	الكتابة الصحيحة معجم الأخطاء الشائعة معجم الخطأ والصواب	١٧٠ ١٣٦ ٣١٩
١٠٧	لمّح بالشيء	لمّح إلى الشيء	الكتابة الصحيحة معجم الأخطاء الشائعة معجم الخطأ والصواب	٣٣٦ ٢٣٠ ٣٥٠

			إلى ← ب	
١٣٢	الكتابة الصحيحة	ربط الثور بحبل	ربط الثور إلى حبل	١٠٨
٣٣٧	الكتابة الصحيحة	لاذ به	لاذ إليه: لجأ إليه	١٠٩
٧١	تذكرة الكاتب	يغري النفس بالهوى	يغري النفس إلى الهوى	١١٠
			ب ← عن	
٣٥،٣٣	من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة	رمى عنها أو عليها	رمى بالبندقية	١١١
			عن ← ب	
٦٢	معجم الأخطاء الشائعة	تحدث بكذا	تحدث عن كذا	١١٢
٣٢١	الكتابة الصحيحة	تكهن بأحوال الجو	تكهن عن أحوال الجو	١١٣
			مع ← ب	
٦٨ ٥٦	الكتابة الصحيحة معجم الأخطاء الشائعة	اجتمع إلى الوزير، أو به	اجتمع مع الوزير	١١٤
١١٢	الكتابة الصحيحة	خلط السمن بالعسل	خلط السمن مع العسل	١١٥
٣٤٥	الكتابة الصحيحة	مزج السمن بالعسل	مزج السمن مع العسل	١١٦
١٣٢	الكتابة الصحيحة	انتهى ارتباطه بالجامعة	انتهى ارتباطه مع الجامعة	١١٧

١١٨	اتصل مع الخارج	اتصل بالخارج	الكتابة الصحيحة	٣٩١
	ثانياً - حرف (على): على ← عن			
١١٩	أبطأ على نجدة جاره	أبطأ عن نجدة جاره	الكتابة الصحيحة	٤٦
١٢٠	لا تتأخر علينا	لا تتأخر عنا	الكتابة الصحيحة	٢٠
١٢١	جواب على	جواب عن	تذكرة الكاتب أخطاؤنا في الصحف والدواوين قل ولا تقل الكتابة الصحيحة معجم الأخطاء الشائعة	٣٢ ٤١ ٦٩ ٦١ ٥٩
١٢٢	تجاوز على القانون	تجاوز عن القانون	الكتابة الصحيحة	٦٢
١٢٣	جل على الوصف	جل عن الوصف	الكتابة الصحيحة	٦٨
١٢٤	حلم عليه	حلم عنه	الكتابة الصحيحة	٩١
١٢٥	خرج فلان على القانون	خرج فلان عن القانون	قل ولا تقل	٥٩
١٢٦	رضي عليه	رضي عنه	الكتابة الصحيحة	١٣٧
١٢٧	يترفع على الدنيا	يترفع عن الدنيا	الكتابة الصحيحة	١٣٩
١٢٨	ضن على أخيه بالمال: بخل	ضن عن أخيه بالمال	الكتابة الصحيحة	٢٠٧

١٢٩	فَتَّشَ عَلَيْهِ	فَتَّشَ عَنْهُ	لغة الجرائد تذكرة الكاتب الكتابة الصحيحة معجم الأخطاء الشائعة معجم الخطأ والصواب	٦٦ ٣٢ ٢٧٣ ١٩٢ ٣٣٧
١٣٠	فضلاً على ذلك	فضلاً عن ذلك	الكتابة الصحيحة	٢٧٩
١٣١	تَكَبَّرَ عَلَى أَخِيهِ	تَكَبَّرَ عَنْ أَخِيهِ	الكتابة الصحيحة	٣٠٩
١٣٢	جلس على يساره	جلس عن يساره	الكتابة الصحيحة	٤٠٥
	عن ← على			
١٣٣	أَنَافَتِ الدَّرَاهِمَ عَنِ الْمُنَةِ	أَنَافَتِ الدَّرَاهِمَ عَلَى الْمُنَةِ	تذكرة الكاتب	٤٩
١٣٤	تَابَ عَنْكَ: وَفَقَكَ لِلتَّوْبَةِ	تَابَ عَلَيْكَ	الكتابة الصحيحة	٥٤
١٣٥	حَظَرَ الْبِتْرُولَ عَنْ بَعْضِ الدُّوَلِ	حَظَرَ الْبِتْرُولَ عَلَى بَعْضِ الدُّوَلِ	الكتابة الصحيحة	٨٨
١٣٦	لَا يَخْفَى عَنِ الْقُرَاءِ	لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ	تذكرة الكاتب معجم الخطأ والصواب	٤٩ ٢٩٥
١٣٧	خَرَجَ عَنْ قَوْمِهِ	خَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ	الكتابة الصحيحة	١٠٢
١٣٨	رَدُّ عَنْ السُّؤَالِ: أَجَابَ	رَدُّ عَلَى السُّؤَالِ	الكتابة الصحيحة	١٣٥
١٣٩	زَادَ عَنْ حَدِّهِ	زَادَ عَلَى حَدِّهِ	الكتابة الصحيحة معجم الأخطاء الشائعة من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة	١٤٤ ١١٤ ٢٨

١٤٠	صبر عن الجوع	صبر على الجوع	الكتابة الصحيحة	١٩٠
١٤١	يطمنن عن صحتك	يطمنن على صحتك	الكتابة الصحيحة	٢١٥
			معجم الأخطاء الشائعة	١٥٧
١٤٢	أغضى عن الأمر: سكت	أغضى على الأمر	الكتابة الصحيحة	٢٦٧
١٤٣	لاحظ عنه أشياء	لاحظ عليه أشياء	الكتابة الصحيحة	٣٢٧
١٤٤	نبه عما فيه من الخطأ	نبه على ما فيه، أو إلى ما فيه	تذكرة الكاتب	١٣١
١٤٥	نال عنه أجراً	نال عليه أجراً	الكتابة الصحيحة	٣٥٤
١٤٦	نمّ عنه تصرفه	نمّ عليه تصرفه	الكتابة الصحيحة	٣٧٢
١٤٧	أتى عن فلان	أتى على فلان	لغة الجرائد	١٢٨
١٤٨	حضر المدعوون عن بكرة أبيهم	حضر المدعوون على بكرة أبيهم	معجم الأخطاء الشائعة أخطاء مستورة في لغة كتابنا من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة	٤٠ ٢٣ ٣٦
	على ← في			
١٤٩	أثر عليه	أثر فيه	تذكرة الكاتب أغلاط الكتاب قل ولا نقل الكتابة الصحيحة أزاهير الفصحى معجم الأخطاء الشائعة معجم الخطأ والصواب	٥٩ ٢٢ ٧٤ ١٦ ١٨٢ ٢١ ٢٨١

٦٨	الكتابة الصحيحة	سنجتمع غداً في حلقة من هذا البرنامج	سنجتمع غداً على حلقة من هذا البرنامج	١٥٠
١٦	الكتابة الصحيحة	خرج في أثره	خرج على أثره	١٥١
١٠٥	الكتابة الصحيحة	اختصموا في ذلك	اختصموا على ذلك	١٥٢
١١٢	الكتابة الصحيحة	اختلفوا في الأمر	اختلفوا على الأمر	١٥٣
٢٠٢	معجم الأغلط اللغوية المعاصرة			
٣٤	المنذر	دأب في خدمة البلاد	دأب على خدمة البلاد	١٥٤
١١٥	الكتابة الصحيحة			
١١٨	الكتابة الصحيحة	المسائل التي أدرجت في جدول الأعمال	المسائل التي أدرجت على جدول الأعمال	١٥٥
٨١	قل ولا تقل	نذيع فيكم وبينكم	نذيع عليكم	١٥٦
١٥٦	الكتابة الصحيحة	ساومه في الأمر	ساومه على الأمر	١٥٧
١٦٥	الكتابة الصحيحة	سامحه فيما فعل	سامحه على ما فعل	١٥٨
٣٤	من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة	صمّم فلان في الأمر	صمّم فلان على الأمر	١٥٩
٢٠٠	الكتابة الصحيحة	رأه في ضوء الحقيقة	رأه على ضوء الحقيقة	١٦٠
٢١٢	الكتابة الصحيحة	طفا في الماء	طفا على الماء	١٦١
٢٢٤	الكتابة الصحيحة	عام في الماء	عام على الماء	١٦٢
٢٤٣	الكتابة الصحيحة	عذله في الحب	عذله على الحب	١٦٣
٢٥٩	الكتابة الصحيحة	يعمل في طبع الكتاب	يعمل على طبع الكتب	١٦٤
٣٠٥	الكتابة الصحيحة	ما زال في قيد الحياة	ما زال على قيد الحياة	١٦٥

١٦٦	لعبوا على ملعب الجامعة	لعبوا في ملعب الجامعة	الكتابة الصحيحة	٣٣١
١٦٧	ضرب لهم مثلاً على ذلك	ضرب لهم مثلاً في ذلك	الكتابة الصحيحة	٣٤١
١٦٨	تمرَّغ على التراب	تمرَّغ في التراب	الكتابة الصحيحة	٣٤٤
١٦٩	هذا أمر لا نزاع عليه	هذا أمر لا نزاع فيه	الكتابة الصحيحة	٣٥٩
١٧٠	وزَّع عليهم الجوائز	وزَّع فيهم أو بينهم الجوائز	قل ولا تقل	١٢٠
١٧١	على الأقل وعلى الأعم وعلى الأغلب	في الأقل وفي الأعم وفي الأغلب	قل ولا تقل	٩٠
	في ← على			
١٧٢	جلس في الكرسي	جلس على الكرسي	الكتابة الصحيحة	٦٨
١٧٣	كان حريصاً في تعليم أهل القرية	كان حريصاً على تعليم أهل القرية	الكتابة الصحيحة	٨٣
١٧٤	زاحمه في الشيء	زاحمه على الشيء	الكتابة الصحيحة	١٤٦
١٧٥	ساعده في حل مشكلاته	ساعده على حل مشكلاته	الكتابة الصحيحة	١٥٥
١٧٦	عاونْتُ زميلي في البحث	عاونت زميلي على البحث	الكتابة الصحيحة من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة	٢٢٤ ٣٤
١٧٧	المفروض فيك أن تصوم	المفروض عليك أن تصوم	الكتابة الصحيحة معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة	٢٧٥ ٥١٢

			على ← ل	
٣٤	لغة الجرائد	ينبغي لنا فعل كذا	ينبغي علينا فعل كذا	١٧٨
٤٠	المنذر			
١٠	أغلاط الكتاب			
٩٦	قل ولا تقل			
٣٢٤،٤٩	الكتابة الصحيحة			
١٨٤	أزاهير الفصحى			
٤٠	معجم الأخطاء الشائعة			
٢٨٧	معجم الخطأ والصواب			
٦٨	تقويم اللسانين			
٢٢	أخطاء مستورة في لغة كتابنا			
٢١٣	الكتابة الصحيحة	مجموع الطلب للبضائع	مجموع الطلب على البضائع	١٩٧
٢٥٩	الكتابة الصحيحة	اعمل لطردهم من أرضك	اعمل على طردهم من أرضك	١٨٠
٣٢٢	الكتابة الصحيحة	كيف نفسه للبيئة الجديدة	كيف نفسه على البيئة الجديدة	١٨١

	ل ← على		
١٨٢	هذا مما يؤسف له	هذا مما يؤسف عليه	تذكرة الكاتب ٤٤ أغلاط الكتاب ١٩ قل ولا تقل ٢٦ الكتابة الصحيحة ٢٧ أزاهير الفصحى ٥١ من الأخطاء الشائعة ٣٦ في النحو والصرف واللغة
١٨٣	سافر بناءً لدعوة	سافر بناءً على دعوة	الكتابة الصحيحة ٥١
١٨٤	حقوق الطبع محفوظة للمؤلف	حقوق الطبع محفوظة على المؤلف	قل ولا تقل ٩٢
١٨٥	شكراً لمجبتك	شكراً على مجبتك	الكتابة الصحيحة ١٨٣
١٨٦	عرضه للمشاهدين	عرضه على المشاهدين	الكتابة الصحيحة ٢٤٤
١٨٧	كرّس نفسه للعلم: وقفها عليه	كرّس نفسه على العلم	الكتابة الصحيحة ٣١٢
١٨٨	يتلّف لها	يتلّف عليها	الكتابة الصحيحة ٣٣٦
	على ← إلى		
١٨٩	سنأتي على قصّة السمة	سنأتي إلى قصّة السمكة	الكتابة الصحيحة ١٥ أخطاء ألفناها ٨
١٩٠	هذا داعٍ على إعلاء شأنه	هذا داعٍ إلى إعلاء شأنه	تذكرة الكاتب ١٤٨

١٩١	تردّد على المكتبة	تردّد إلى المكتبة	معجم الأخطاء الشائعة ١٠٢
١٩٢	كنت تركن على أشخاص يكرهونك	كنت تركن إلى أشخاص يكرهونك	معجم الخطأ والصواب ٣٠٦ من الأخطاء الشائعة ٢٧ في النحو والصرف واللغة
١٩٣	زفّت فلانة على فلان	زفّت فلانة إلى فلان	تذكرة الكاتب ١١٢ قل ولا تقل ١٩٥ الكتابة الصحيحة ١٤٩ معجم الأخطاء الشائعة ١١٢
١٩٤	زحف الجيش على القلعة	زحف الجيش إلى القلعة	الكتابة الصحيحة ١٤٦ معجم الخطأ والصواب ٣٠٩
١٩٥	استناداً على وعده	استناداً إلى وعده	تذكرة الكاتب ٣٧ قل ولا تقل ١٥٨ الكتابة الصحيحة ١٦٦ معجم الأخطاء الشائعة ١٢٢ معجم الخطأ والصواب ٣١٣
١٩٦	صوّب مسدسه على الهدف	صوّب مسدسه إلى الهدف	الكتابة الصحيحة ١٨٨
١٩٧	صعد على السطح	صعد إلى السطح	الكتابة الصحيحة ١٩٥
١٩٨	أضف على ذلك	أضف إلى ذلك	الكتابة الصحيحة ٢٠٠
١٩٩	ألقي عليه نظرة	ألقي إليه نظرة	الكتابة الصحيحة ٣٦٥،٣٣٤

٢٠٠	تعرفت على فلان	تعرفت إلى فلان	حول الغلط والفصح على ألسنة الكتاب الكتابة الصحيحة معجم الخطأ والصواب أخطاء ألفناها	٧ ٢٤٥ ٣٣٠ ٤٥
	إلى ← على			
٢٠١	أمر يبعث إلى التساؤل	أمر يبعث على التساؤل	الكتابة الصحيحة	٤٧
٢٠٢	بعث إليهم من يخرجهم من أرضهم	بعث عليهم من يخرجهم من أرضهم	الكتابة الصحيحة	٤٧
٢٠٣	أحيل إلى المختبر	أحيل على المختبر	الكتابة الصحيحة	٧٤
٢٠٤	حفزه إلى العمل	حفزه على العمل	الكتابة الصحيحة	٨٨
٢٠٥	دله إلى الطريق	دله على الطريق	الكتابة الصحيحة	١٢٠
٢٠٦	ارتكز إلى العصا	ارتكز على العصا	الكتابة الصحيحة	١٤٠
٢٠٧	قاس الشيء إلى غيره	قاس الشيء على غيره	تذكرة الكاتب الكتابة الصحيحة	١٠٥ ٢٨٩
٢٠٨	تنبهت إلى الأمر	تنبهت على الأمر	من الأخطاء الشائعة في النحو الصرف واللغة	٣٣
٢٠٩	كانوا يتهافون إلى المجتمعات	كانوا يتهافون على المجتمعات	تذكرة الكاتب الكتابة الصحيحة	٧٤ ٣٧٩

			على ← من	
٢٠٣	الكتابة الصحيحة	فلان ضحك من فلان	فلان ضحك على فلان	٢١٠
٣٢٣	معجم الخطأ والصواب			
٣٧	من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة			
١٧٨	أزهير الفصحى	يمتاز شوقي من الشعراء بكذا	يمتاز شوقي على الشعراء بكذا	٢١١
٣٧	من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة	فلان ينقم من فلان	فلان ينقم على فلان	٢١٢
			من ← على	
٢٦٦	الكتابة الصحيحة	غضب عليه	غضب منه	٢١٣
			ثالثاً - حرف (عن):	
			عن ← من	
٢٩	حول الغلط والفصح على السنة الكتاب الكتابة الصحيحة	بدلاً من	بدلاً عن	٢١٤
٤١	من الأخطاء الشائعة			
٢٤	في النحو والصرف واللغة			
٣٨	الكتابة الصحيحة	انبتق منه	انبتق عنه	٢١٥

٢١٦	بذر عنه ما ساء زملاءه	بذر منه ما ساء زملاءه	الكتابة الصحيحة	٤١
٢١٧	انبعث الشرر عن الموقد	انبعث الشرر من الموقد	الكتابة الصحيحة	٤٧
٢١٨	جرّده عن الخطأ	جرّده من الخطأ	الكتابة الصحيحة	٦٥
٢١٩	خرج عن دينه	خرج من دينه	الكتابة الصحيحة	١٠٢
٢٢٠	بالرغم عن	بالرغم من	حول الغلط والفصيح على أسنة الكتاب	١٤٩
٢٢١	سقط عن الشجرة	سقط من الشجرة	الكتابة الصحيحة	١٦٣
٢٢٢	كلام عارٍ عن الصحة	كلام عارٍ من الصحة	أخطاء لغوية معاصرة معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة	٨٦ ٤٤٤
٢٢٣	هذا عوض عن ضائع	هذا عوض من ضائع	الكتابة الصحيحة	٢٢٣
٢٢٤	تعرى عن العيب والثياب	تعرى من العيب والثياب	الكتابة الصحيحة	٢٤٦
٢٢٥	معصوم عن الخطأ	معصوم من الخطأ	الكتابة الصحيحة معجم الأخطاء الشائعة معجم الخطأ والصواب	٢٤٩ ١٧١ ٣٣٢
٢٢٦	في غفلةٍ عن الأسد	في غفلةٍ من الأسد	الكتابة الصحيحة	٢٦٨
٢٢٧	فرّ عن عدوه	فرّ من عدوه	الكتابة الصحيحة	٢٧٣
٢٢٨	اقتبس عنه	اقتبس منه	الكتابة الصحيحة معجم الخطأ والصواب	٢٩١ ٣٤٠
٢٢٩	امتنع عن التدخين	امتنع من التدخين	الكتابة الصحيحة	٣٥١

٢٣٠	نظرت إليه عن كتب	نظرت إليه من كتب	من الأخطاء الشائعة في النحو الصرف واللغة	٢٥
٢٣١	هذا نتج عن تقصيرك	هذا نتج من تقصيرك	معجم الأخطاء الشائعة من الأخطاء الشائعة في النحو الصرف واللغة	٢٤٢ ٢٨
٢٣٢	نزل عن الشجرة	نزل من الشجرة	الكتابة الصحيحة	٣٦٠
٢٣٣	عبارة منسوخة عن كتاب فلان	عبارة منسوخة من كتاب فلان	أخطاء ألفائها	١٧٢
	من ← عن			
٢٤٣	حاد من الطريق: مال	حاد عن الطريق	الكتابة الصحيحة معجم الأخطاء الشائعة	٧٢ ٧٥
٢٣٥	رحل من البلدة	رحل عن البلدة	الكتابة الصحيحة	١٣٤
٢٣٦	أزيع من الطريق	أزيع عن الطريق	الكتابة الصحيحة	١٤٤
٢٣٧	زال منه الخوف	زال عنه الخوف	الكتابة الصحيحة	١٤٥
٢٣٨	سقط من السطح	سقط عن السطح	الكتابة الصحيحة	١٦٣
٢٣٩	صان نفسه من العار	صان نفسه عن العار	الكتابة الصحيحة	١٩٠
٢٤٠	عزل من العمل	عزل عن العمل	الكتابة الصحيحة	٢٤٧
٢٤١	فصل اللحم من العظم	فصل اللحم عن العظم	الكتابة الصحيحة	٢٧٩
٢٤٢	لا مندوحة من ذلك	لا مندوحة عن ذلك	الكتابة الصحيحة	٣٥١
٢٤٣	نزل من كرسيه	نزل عن كرسيه	الكتابة الصحيحة	٣٦٠
٢٤٤	نهاه من التهور	نهاه عن التهور	الكتابة الصحيحة	٣٧٣

٢٤٥	نفضتُ الغبار من يدي	نفضتُ الغبار عن يدي	الكتابة الصحيحة	٣٧٠
٢٤٦	ورث من خاله أمواله	ورث عن خاله أمواله	الكتابة الصحيحة	٣٨٧
	عن ← في			
٢٤٧	استقصى عن المسألة	استقصى في المسألة	تذكرة الكاتب	١٤٧
	في ← عن			
٢٤٨	فتر في العمل	فتر عن العمل	الكتابة الصحيحة	٢٧٢
٢٤٩	تقاعس في أداء	تقاعس عن أداء الواجب	الكتابة الصحيحة	٣٠٢
	الواجب	معجم الخطأ والصواب		٣٤٢
	عن ← ل			
٢٥٠	غفر عنه	غفر له	الكتابة الصحيحة	٢٦٨
	ل ← عن			
٢٥١	اعتذر لفعلة	اعتذر عن فعلته	الكتابة الصحيحة	٢٤٣
		معجم الأخطاء الشائعة		١٦٥
	رابعا - حرف (اللام):			
	ل ← إلى			
٢٥٢	بادر لجاره لمساعدته	بادر إلى جاره لمساعدته	معجم الأخطاء الشائعة	٣٦
٢٥٣	تحبب له	تحبب إليه	الكتابة الصحيحة	٧٦
٢٥٤	حن لوطنه	حن إلى وطنه	معجم الأخطاء الشائعة	٧١
٢٥٥	دعاه للعشاء وللنفاول	دعاه إلى العشاء وإلى النفاول	الكتابة الصحيحة	١١٩

٢٥٦	أرسلته لك	أرسلته إليك	معجم الأخطاء الشائعة	١٠٣
٢٥٧	ردّه لمنزله	ردّه إلى منزله	معجم الخطأ والصواب	٣٠٦
٢٥٨	اشتاق له	اشتاق إليه، أو اشتاقه	من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة	٢٧
٢٥٩	شكا له	شكا إليه	معجم الأخطاء الشائعة	١٣٦
٢٦٠	أصغى له	أصغى إليه	الكتابة الصحيحة	١٧٠
٢٦١	صنع له معروفاً	صنع إليه معروفاً	معجم الأخطاء الشائعة	١٤١
٢٦٢	اضطرّ للسفر	اضطرّ إلى السفر	الكتابة الصحيحة	١٩٧
٢٦٣	اعتذر له	اعتذر إليه	تذكرة الكاتب حول الغلط والفصيح على السنة الكتاب الكتابة الصحيحة معجم الأخطاء الشائعة معجم الخطأ والصواب من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة	٩٦ ٣٠ ٢٨ ١٥٠ ٣٢٣ ٢٥
٢٦٣	اعتذر له	اعتذر إليه	الكتابة الصحيحة	٢٤٣
			معجم الخطأ والصواب	٣٢٩

٢٦٤	التفت له	التفت إليه	الكتابة الصحيحة	٣٣٣
٢٦٥	يميل للمداعبة	يميل إلى المداعبة	الكتابة الصحيحة	٣٤٠
٢٦٦	هذا الشعر منسوب للمتنبى	هذا الشعر منسوب إلى المتنبى	تذكرة الكاتب من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة	٧٤ ٢٦
٢٦٧	بالنسبة لذلك	بالنسبة إلى ذلك	الكتابة الصحيحة معجم الأخطاء الشائعة	٣٦١ ٢٤٥
٢٦٨	نظراً لذلك	نظراً إلى ذلك	الكتابة الصحيحة	٣٦٥
٢٦٩	أوحى له	أوحى إليه	الكتابة الصحيحة	٣٨٧
	إلى ← ل			
٢٧٠	سعى إلى تحقيق هدفه	سعى لتحقيق هدفه	الكتابة الصحيحة	١٦١
٢٧١	تستعدّ النفس إلى تحصيلها	تستعدّ النفس لتحصيلها	تذكرة الكاتب	٧٣
٢٧٢	وفقه الله إلى الخير والإنجاح	وفقه الله للخير والإنجاح	قل ولا تقل	١٢١
٢٧٣	تعرّض إليه	تعرّض له	تذكرة الكاتب الكتابة الصحيحة	٦٣ ٢٤٤
	ل ← من			
٢٧٤	يفعل ذلك لأجله	يفعل ذلك من أجله	الكتابة الصحيحة	١٨
	ل ← في			
٢٧٥	هذا يكفي للبيان	هذا يكفي في البيان	قل ولا تقل	١٦٠

			خامساً – حرف (من):	
			من ← إلى	
٢٧٦	طلبت منه أن يزورنا	طلبت إليه أن يزورنا	الكتابة الصحيحة	٢١٣
			أخطاء ألفناها	١٠١
			إلى ← من	
٢٧٧	طلبتُ إليه حقّي	طلبت منه حقّي	الكتابة الصحيحة	٢١٣
			من ← في	
٢٧٨	تثبتّ فلان من الأمر	تثبتّ فلان في الأمر	قل ولا تقل	١٦١
٢٧٩	تخرّج من المدرسة	تخرّج في المدرسة	لغة الجرائد	٩٠
			أغلاط الكتاب	٢٢
			حول الغلط والفصيح	٤١
			على السنة الكتاب	
			قل ولا تقل	٤٥
			أزاهير الفصحى	١٧٦
			معجم الأخطاء الشائعة	٧٧
			أخطاء ألفناها	٣٧
			من الأخطاء الشائعة	٢٤
			في النحو والصرف	
			واللغة	
٢٨٠	فريد من نوعه	فريد في نوعه	الكتابة الصحيحة	٢٧٤
			في ← من	
٢٨١	ارتأب في أمره	ارتأب من أمره	تذكرة الكاتب	٨٤
			الكتابة الصحيحة	١٢٧

٢٨٢	أحد المتضلعين في هذه اللغة	أحد المتضلعين من هذه اللغة	المنذر	١٨
			أغلاط الكتاب	١٨
			معجم الأخطاء الشائعة	١٥١
			معجم الخطأ والصواب	٣٢٣
			أخطاء ألفناها	٩٨
٢٨٣	أصيبوا بنقص في المون	أصيبوا بنقص من المون	الكتابة الصحيحة	٣٧١
	سادساً - حرف (في):			
	في ← إلى			
٢٨٤	حدّج فيه	حدّج إليه	الكتابة الصحيحة	٨٠
			معجم الأخطاء الشائعة	٦٢
٢٨٥	حملق فيه	حملق إليه	الكتابة الصحيحة	٩٦
	إلى ← في			
٢٨٦	الأموال التي تسربت إلى جيوبهم	الأموال التي تسربت في جيوبهم	تذكرة الكاتب	١١٦
			معجم الأخطاء الشائعة	١١٧

التراكيب المصوبة في مبحث تنلوب حروف الجر

التسلسل	التركيب المصوب	اسم الكتاب	رقم الصفحة
١	أذن له بالسفر	أخطاء مستورة في لغة كتابنا	٨
٢	نفخ بالمزمار	معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة	٦٧٤
٣	بنى فلان بأهله	معجم الأخطاء الشائعة	٤٣
٤	غبطه على فضله	معجم الأخطاء الشائعة	١٨٤
٥	تشاءم منه	معجم الأخطاء الشائعة	١٢٦
٦	تطير من الشيء	معجم الأخطاء الشائعة	١٥٨
٧	لا يؤبه به	معجم الأخطاء الشائعة أخطاء مستورة في لغة كتابنا	٢١ ٦
٨	رمى بالبندقية	معجم الأخطاء الشائعة	١٠٨
٩	جواب على	أزاهير الفصحى	١٢٠
١٠	خرج فلان على القانون	معجم الأخطاء الشائعة	٧٧
١١	لا يخفى عن القراء	معجم الأخطاء الشائعة	٨١
١٢	زاد عن حدّه	أزاهير الفصحى العربية الصحيحة	٣٧ ١٤٢
١٣	أثر عليه	العربية الصحيحة	١٣٠
١٤	دأب على خدمة البلاد	معجم الأخطاء الشائعة	٨٨
١٥	عام على الماء	معجم الأخطاء الشائعة	١٨١
١٦	هذا مما يؤسف له	معجم الأخطاء الشائعة أخطاء مستورة في لغة كتابنا	٢٥ ١٠
١٧	قاس الشيء إلى غيره	معجم الأخطاء اللغوية المعاصرة	٥٦٢

١٨	امتنع عن التدخين	معجم الأغلط اللغوية المعاصرة	٦٤٠
١٩	دعاه للعشاء وللتناول	معجم الأخطاء الشائعة	٨٩
		مسالك القول في النقد اللغوي	١٣١
٢٠	طلبتُ منه أن يزورنا	معجم الأخطاء الشائعة	١٥٥
٢١	ارتاب في أمره	معجم الأخطاء الشائعة	١١٠
٢٢	عاونت زميلي في البحث	مسالك القول في النقد اللغوي	٩٣
٢٣	ساعده في حل مشكلاته	مسالك القول في النقد اللغوي	٩٣
٢٤	على الأقل وعلى الأعم وعلى الأغلب	مسالك القول في النقد اللغوي	٩٩-٩٧
٢٥	أخذته على إهماله: لامة	مسالك القول في النقد اللغوي	١٠٢
٢٦	أسف له	مسالك القول في النقد اللغوي	١١٩
٢٧	حقوق الطبع محفوظة للمؤلف	مسالك القول في النقد اللغوي	١٢٠
٢٨	أرسلته لك	مسالك القول في النقد اللغوي	١٢٦
٢٩	الأموال التي تسربت إلى جيوبهم	مسالك القول في النقد اللغوي	١٤٥
٣٠	زاد عن حدّه	مسالك القول في النقد اللغوي	١٥٤
٣١	خصصته له، وهو خاص له	الاستدراك على كتاب قل ولا تقل	١٢

التحليل

تدور الأخطاء في حروف الجر حول وقوع حرف جر مكان حرف جر آخر، وهذه قضية دقيقة قد شغلت النحاة القدماء والمحدثين، فذهبوا في تأويلها مذاهب مختلفة، وكان لكثرة شواهد^(١) هذه القضية دور كبير في حفز النحاة على دراستها والانشغال بها. وللنحاة في هذه القضية مذهبان:

الأول - يرى بأن معاني حروف الجر متنوعة، ولذلك فإنه يجوز وقوع حرف موقع آخر، وهذا مذهب الكوفيين، يقول المرادي: "وما تقدم من نيابة الباء عن غيرها من حروف الجر، هو جارٍ على مذهب الكوفيين ومن وافقهم في أن حروف الجر قد ينوب بعضها عن بعض"^(٢).

ومن أمثلة تناوب الحروف عند الكوفيين، وقوع (الباء) موقع (عن) في قوله تعالى: "فاسألْ بِهِ خَبِيرًا"^(٣)، أي: عنه، ومنه وقوع (الباء) موقع (من) في قوله تعالى: "عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ"^(٤)، أي: منها.

الثاني - يرى بأن حرف الجر يفيد معنى محددًا، كالإصاق لـ (الباء)، والاستعلاء لـ (على)، والابتداء لـ (من). وهذا مذهب البصريين الذين لا يجيزون وقوع حرف جر موقع حرف جر آخر، يقول المرادي: "ومذهب البصريين إبقاء الحرف على موضوعه الأول، إما بتأويل يقبله اللفظ، أو تضمين الفعل معنى فعل آخر يتعدى بذلك الحرف، وما لا يمكن فيه ذلك فهو من وضع أحد الحرفين موضع الآخر على سبيل الشذوذ"^(٥).

(١) يُنظر: تناوب حروف الجر في لغة القرآن: محمد حسن عواد: ص ٨٥-١٢٣.

(٢) الجنى الداني: ص ٤٦.

(٣) سورة الفرقان، الآية (٥٩)، ويُنظر: الجنى الداني: ص ٤١.

(٤) سورة الإنسان، الآية (٦)، ويُنظر: الجنى الداني: ص ٤٣.

(٥) الجنى الداني: ص ٤٦.

فالبصريون يرون أن معنى الحرف محدّد، وإن ظهر فيه غير هذا المعنى فإنه يؤوّل بما يعيده إلى المعنى الأصلي، أو يُفسّر بالتضمين. فمن التأويل قول المرادي في (من): "ألا ترى أن التبعض من أشهر معانيها وهو راجع إلى ابتداء الغاية، فإنك إذا قلت: أكلتُ من الرغيف إنما أوقعت الأكل على أول أجزائه فانفصل، فمال معنى الكلام إلى ابتداء الغاية"^(١).

ومن التضمين ما قاله ابن جني: "اعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر، وكان أحدهما يتعدى بحرف، والآخر بآخر فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه إيداناً بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر، فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه. وذلك كقوله عز اسمه: "أحلّ لكم ليلة الصيام الرّفثُ إلى نساءكم"^(٢) وأنت لا تقول: رفثت إلى المرأة وإنما تقول: رفثتُ بها، أو معها؛ لكنّه لما كان الرّفث بمعنى الافضاء، وكنت تعدي أفضيت بـ (إلى) كقولك: أفضيت إلى المرأة، جئت بـ (إلى) مع الرّفث؛ إيداناً وإشعاراً أنّه بمعناه"^(٣).

وما لا يمكن فيه التأويل أو التضمين فإنه من وقوع الحرف موقع الآخر على سبيل الشذوذ^(٤).

ويبدو، من خلال ما تقدّم، أن مذهب الكوفيين الذي يجيز وقوع حرف الجر موقع الآخر أكثر ميلاً إلى التيسير والتوسعة على المتكلمين من مذهب البصريين الذي يمنع ذلك، مع أنهما يلتقيان في تأكيد وجود الظاهرة، ويختلفان في تفسيرها.

(١) الجنى الداني: ص ٣١٥-٣١٦.

(٢) سورة البقرة، الآية (١٨٧).

(٣) الخصائص: ٣٠٦/٢.

(٤) ينظر: الجنى الداني: ص ٤٦.

وقد أيد الكوفيون عباس حسن من المحدثين، فرأى أن مذهبهم نفيس "لأنه عمليّ
وبعيد من الالتجاء إلى المجاز، والتأويل، ونحوهما من غير حاجة"^(١).

وذهب محمد حسن عواد، بعد دراسة تناوب حروف الجر في لغة القرآن الكريم،
إلى بطلان التناوب بين حروف الجر وهو مذهب الكوفيين، وإلى بطلان مسألة التضمين
وهي التي قال بها البصريون للتخلص من القول بتناوب الحروف^(٢).

وهذا الذي ذهب إليه عواد يعني إلغاء مسألة تناوب الحروف ومسألة التضمين، وهو
ما يجعل أمر شواهد هذه القضية محيراً، ولا سيما أنه يرى أن حروف الجر تفيد معانيها
الأصلية ولا تقع مواقع بعضها بعضاً، وأن الأفعال لا تتضمن معاني أفعال أخرى وإنما
يُسعمل معها الحرف على معناها الحقيقي.

وقد بدا بعض الاضطراب الناتج عن نفي التضمين، وذلك عندما ردّ التضمين في
الآية الكريمة "أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ"^(٣)، إذ قال في الفعل (رفث): "وهو
في الآية تعدى إلى، لأن المراد بالرفث الإفضاء، ولا تقول ضمّن الرفث معنى
الإفضاء"^(٤). فكانه قد رفض مصطلح التضمين وأبقى معناه في التحليل وذلك عندما قال
إن المراد بالرفث الإفضاء.

ويمكننا، بعد إجمال آراء النحاة في تناوب الحروف والتضمين، أن نعود إلى وقوع
حروف الجر موقع بعضها بعضاً في اللغة العربية المعاصرة، وذلك من خلال كتب
التصحيح اللغوي التي خطأت تناوب الحروف، والكتب التي صوّبت ذلك.

(١) النحو الوافي: ١٤/٢.

(٢) ينظر: تناوب حروف الجر في لغة القرآن: ص ٨١.

(٣) سورة البقرة، الآية (١٨٧).

(٤) تناوب حروف الجر في لغة القرآن: ص ٧٤-٧٥.

تناوب حروف الجر في كتب التصحيح اللغوي الحديثة

يتبين من الجدول السابق أن جُلَّ الأخطاء التي وقعت في حروف الجر قد نبّه عليها زهدي جار الله في كتابه "الكتابة الصحيحة"؛ ذلك أنه قد سعى لكتابته أن يكون مُعجماً، ولذلك نبّه على ما وقع من أخطاء وعلى ما يُحتمل وقوعه، متجهاً بذلك اتجاهات تعليمياً صيرفاً.

ولم تُغفل كتبُ التصحيح الأخرى التنبيه على وقوع حروف الجر موقع بعضها بعضاً، ولكن ذلك كان تنبيهاً على الأخطاء الشائعة، أي التي وقعت في الاستعمال، وليس استقصاءً لمشتقات الأفعال والحروف التي تُستعمل معها.

وقد وقف أصحاب التصحيح المحدثون مواقف مختلفة من التناوب بين حروف الجر، وذلك راجع إلى غاية كلٍّ منهم من التصحيح، وإلى المقاييس التي يحكم من خلالها على التركيب بالخطأ أو الصواب.

فالمُنذر يجيز إبدال حروف الجر، مشروطاً أن يكون ذلك عند الضرورة، وأن يكون بالإيجاز لا بالإسهاب، يقول: "أما إبدال حروف الجر فجاز بالإيجاز لا بالإسهاب عند الضرورة، فيقال مثلاً في: دَقَّق فيه، دَقَّق به، ويقال في: أهدى إليه، أهدى له. ولا يقال في ذهب به، ذهب فيه ولا في: قال له، قال إليه والله أعلم"^(١).

وهذا المذهب يستند، في إجازة التناوب بين بعض حروف الجر، إلى رُكن هام من أركان اللغة العربية، وهو الإيجاز والتخفيف، وقد ذهب إلى هذا المذهب، أيضاً، مصطفى جواد، وأجاز وقوع اللام موقع إلى ولم يُجزِ العكس^(٢).

ووفقاً لهذا المذهب يمكن أن تُفسَّر التراكيب المخطئة (من ١ إلى ٣٧) في الجدول السابق، ذلك أن (الباء) قد وقعت فيها موقع (في)، وكذلك التراكيب المخطئة (من ٢٥٢

(١) المنذر: ص ٤٥.

(٢) ينظر: قل ولا تقل: ص ١٢١.

إلى ٢٦٨) في الجدول نفسه، إذ وقعت فيها (اللام) موقع (إلى). ويمكن أن يُحكم بالصواب على هذه التراكيب.

وفي الوقت نفسه يُعدُّ تخطيء التراكيب المقابلة لها صحيحاً، وهي التراكيب التي وقعت فيها (في) موقع (الباء) في التراكيب (من ٣٨ إلى ٦١). والتراكيب التي وقعت فيها (إلى) موقع (اللام) في التراكيب (٢٦٩ إلى ٢٧٢)، يقول مصطفى جواد: "فإذا وضعت (إلى) موضع اللام، كان ذلك تطويلاً وتثقيلاً، فضلاً عن استعمال الحرف في غير معناه"^(١).

وأما الغلاييني فقد أجاز التضمين، واستعمال الحرف مع الفعل الذي بمعنى فعل يُستعمل معه هذا الحرف، فقال: "ولما كانت (قَبْل) تحتل معنى (أَخَذَ) ومعنى (رضي)، جنح الكتاب أو كثير منهم إلى تعديتها بالباء حيث أرادوا بها معنى (رضي به)، ليعينوا المعنى الذي يريدونه منها ولا حرج عليهم في ذلك، لأنهم لم يخرجوا على أصول اللغة ومناحي كلام العرب"^(٢).

فالغلاييني يجيز، على وفق قانون التضمين الذي تقدّمت الإشارة إليه عند القدماء، استعمال حروف الجر مع أفعال غير التي تستعمل معها في الأصل، مما يؤدي إلى التوسعة على المتكلمين دون أن يؤدي هذا الاستعمال إلى مخالفة اللغة العربية الفصحى أو الخروج عنها.^(٣)

ويمكن، على وفق هذا القانون، أن يُفسَّر كثيرٌ من التراكيب التي عدَّت خاطئة في الجدول السابق، وذلك نحو التركيب (٦٣): (حَرَصَ بماله)، فالفعل (حَرَصَ) قد ضُمِّن معنى الفعل (بَخِلَ). ومثله التركيب (٦٥) (عاج بالمكان)، حيث ضُمِّن الفعل (عاج) معنى الفعل (مَرَّ).

(١) قل ولا تقل: ص ١٢١.

(٢) نظرات في اللغة والأدب: ص ٧٩.

(٣) يُنظر: مسالك القول في النقد اللغوي: ص ١٩١ وما بعدها.

وقد فسّر رمضان عبد التّواب مثل هذا الاستعمال بقانون القياس الخاطيء، يقول:
 "ويلعب القياس الخاطيء دوراً كبيراً في معظم الأمثلة التي عالجها اليازجي في لغة
 الجرائد"؛ فإن تعدية الفعل: "ينبغي" بحرف الجر: "على" هو قياس خاطيء على الفعل:
 "يجب" الذي يقترب منه في المعنى^(١).

وهو يتفق مع غيره من اللغويين الذين يفسرون ذلك بالتضمين، ولكنه يجعل
 التضمين غير المقصود عملية من عمليات القياس الخاطيء "والتضمين إن لم يكن
 مقصوداً هو أيضاً عملية من عمليات القياس الخاطيء"^(٢).

وأما محمد العدناني فإنه يجيز التبادل بين حروف الجر إذا لم يكن هناك لبس، ولكنه
 يؤثر وضعها كما وردت في المعاجم مراعاةً للدقة^(٣). وقد صوّب استناداً إلى ذلك كثيراً
 من التراكيب التي خطأها غيره^(٤).

ويمكن بيان الحروف التي يقع بينها التناوب من خلال الجدول الآتي:

التسلسل	حرفا الجر المتناوبان	الحرف	يستعمل في مكان	الحرف	التراكيب في الجدول	التكرار
أولاً-تناوب		الباء	←	في	٣٧-١	٣٧
الباء (أ)	(الباء) و (في)	في	←	الباء	٦١-٣٨	٢٤
(ب)	(الباء) و (على)	الباء	←	على	٦٧-٦٢	٦
		على	←	الباء	٨٥-٦٨	١٨
(جـ)	(الباء) و (من)	الباء	←	من	٨٧-٨٦	٢
		من	←	الباء	٩٤-٨٨	٧
(د)	(الباء) و (اللام)	الباء	←	اللام	٩٧-٩٥	٣
		اللام	←	الباء	١٠٥-٩٨	٨

(١) لحن العامة والتطور اللغوي: ص ٣٢٤.

(٢) المصدر نفسه: ص ٣٢٤.

(٣) ينظر: معجم الأخطاء الشائعة: ص ٩٠.

(٤) ينظر: جدول التراكيب المصوّبة السابق.

٢	١٠٧-١٠٦	إلى	←	الباء	(الباء) و (إلى)	(هـ)
٣	١١٠-١٠٨	الباء	←	إلى		
١	١١١	عن	←	الباء	(الباء) و (عن)	(و)
٢	١١٣-١١٢	الباء	←	عن		
٥	١١٨-١١٤	الباء	←	مع	(الباء) و (مع)	(ز)
١٤	١٣٢-١١٩	عن	←	على		ثانياً-تقاوب
١٦	١٤٨-١٣٣	على	←	عن	(على) و (عن)	(على) (أ)
٢٣	١٧١-١٤٩	في	←	على	(على) و (في)	(ب)
٦	١٧٧-١٧٢	على	←	في		
٤	١٨١-١٧٨	اللام	←	على	(على) و (اللام)	(جـ)
٧	١٨٨-١٨٢	على	←	اللام		
١٢	٢٠٠-١٨٩	إلى	←	على	(على) و (إلى)	(هـ)
٩	٢٠٩-٢٠١	على	←	إلى		
٣	٢١٢-٢١٠	من	←	على	(على) و (من)	(هـ)
١	٢١٣	على	←	من		
٢٠	٢٣٣-٢١٤	من	←	عن		ثالثاً-تقاوب
١٣	٢٤٦-٢٣٤	عن	←	من	(عن) و (من)	(عن) (أ)
١	٢٤٧	في	←	عن	(عن) و (في)	(ب)
٢	٢٤٩-٢٤٨	عن	←	في		
١	٢٥٠	اللام	←	عن	(عن) و (اللام)	(جـ)
١	٢٥١	عن	←	اللام		
١٨	٢٦٨-٢٥٢	إلى	←	اللام		رابعاً-
٤	٢٧٢-٢٦٩	اللام	←	إلى	(اللام) و (إلى)	تقاوب
						(اللام) (أ)
١	٢٧٣	من	←	اللام	(اللام) و (من)	(ب)
١	٢٧٤	في	←	اللام	(اللام) و (في)	(جـ)
١	٢٧٥	إلى	←	من		خامساً-
			←			

١	٢٧٦	من		إلى	(من) و (إلى)	تتاوب (من) (أ)
٣	٢٧٩-٢٧٧	في	←	من	(من) و (في)	(ب)
٣	٢٨٢-٢٨٠	من	←	في		
٢	٢٨٤-٢٨٣	إلى	←	في		سادساً-
١	٢٨٥	في	←	إلى	(في) و (إلى)	تتاوب (في)

يُتَبَيَّن، من الجدول أعلاه، أن التناوب بين حروف الجر في اللغة العربية المعاصرة قد وقع في عدد من الحروف هي: (الباء، وعلى، وعن، واللام، وفي، وإلى، ومن، ومع)، وهذه هي الحروف نفسها تقريباً^(١)، التي وقع التناوب بينها، وكانت مدار النقاش في كتب النحويين القدماء^(٢).

ونجد، من خلال الجدول، أن أكثر التناوب قد وقع بين حرفي (الباء و في)، ثم بين حرفي (عن و من)، ثم بين حرفي (على و عن)، ثم بين حرفي (على و في). ثم بين حرفي (الباء و على)، ثم بين حرفي (اللام و إلى)، ثم بين حرفي (على و إلى).
فأما (الباء و في) فقد تقدّمت الإشارة، قبل قليل إلى أن المنذر وجواد يجيزان وقوع (الباء) موقع (في)، وقد بلغت التراكم التي وقعت فيها (الباء) موقع (في) سبعة وثلاثين تركيباً.

ويمكن النظر في تناوب هذين الحرفين (الباء و في) من وجهة تاريخية تطورية، ذلك أن الباء من حروف الجر السامية القديمة، ثم ابتدعت اللغة العربية حروفاً جارة جديدة منها (في)، فأخذت (في) بعض الوظائف التي كانت مسندة إلى (الباء) قبل ظهورها، يقول برجستراسر: "زادت العربية على الحروف الجارة القديمة [حروفاً] جديدة كثيرة منها "في"

^(١) يضاف إليها (الكاف، ومتى، ومنذ) فقد تناوبت معها حروف الجر، قليلاً، كما ورد في شواهد النحويين، يُنظر: تناوب حرف الجر في لغة القرآن: الصفحات (١١١، ١١٨، ١٢٢).

^(٢) يُنظر: معاني الحروف للرماني، والأزمية للهروي، والجني الداني للمرادي، ومُغني اللبيب لابن هشام.

علاوة على الباء، ومنها "عن" علاوة على "من" السامية الأصلية.... فنتج من هذه العلوات أن العربية تمكنت من توزيع وظائف "الباء" مثلاً على جارّين هما "الباء" و "في"، فحصل من ذلك تخصصٌ موافق لطبيعة العربية^(١).

وهذا يُفسّر وقوع (الباء) موقع (في)؛ إذ إنّ (الباء) هي حرف الجر الأصلي في السامية القديمة. وهو الذي كان يُستعمل وحده مع وظائف (الباء) و (في)، ثم لم يمنع ظهور الحرف (في)، واستعماله في وظائف معينة أشهرها الظرفية، أن يظلّ حرف (الباء) يُستعمل في هذه الوظائف جرياً على الأصل.

وأما وقوع (في) موقع (الباء) فيمكن أن يُعدّ من باب استمرار التطوّر اللغوي، فبما أن العربية قد ابتدعت (في)، وأخذت بعض وظائف (الباء)، فقد استمر بعض المتكلمين في زيادة وظائف الحرف الجديد (في) وإيقاعه موقع (الباء).

ويمكن أن يُفسّر التناوب بين الحرفين (عن و من) على وفق التفسير السابق نفسه للتناوب بين (الباء و في)؛ ذلك أن (عن) مما ابتدعته العربية مثل (في)؛ كما أشار برجستراسر في نصّه السابق بقوله "ومنها "عن" علاوة على "من" السامية الأصلية".

وأما التناوب بين الحرفين (على و عن) فيمكن أن يفسّر بالقرب بين المعنى الأصلي لكل منهما؛ إذ إن معنى (على) الاستعلاء ومعنى (عن) التجاوز، ويُلّمح معنى الاستعلاء من خلال التجاوز كما يُلّمح التجاوز من خلال الاستعلاء.

وقد ذُكرت مُرادفة (عن) معنى من معاني (على)، وذلك نحو قولهم (رضي الله عليه)، أي: عنه. وذُكرت مُرادفة (على) معنى من معاني (عن)، وذلك في نحو قوله تعالى: "وَمَنْ يَنْخَلْ فَإِنَّمَا يَنْخَلْ عَنْ نَفْسِهِ"^(٢) أي: يبخل عليها^(٣).

(١) التطوّر النحوي للغة العربية: ص ١٠٥.

(٢) سورة محمد، الآية (٣٨).

(٣) المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها: محمد الأنطاكي: ١٦٢/٣-١٦٤.

ومن هنا فإنَّ التناوب بين الحرفين (عن وعلى) أمرٌ مُحتمَلٌ على أن لا يُحدِث ذلك لبساً في المعنى. ومثل ذلك يمكن أن يُقال في تناوب الحرفين (على وفي)؛ ذلك أن (على) قد تُستعمل مُرادفةً لـ (في)، كما في قوله تعالى: "وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ"^(١) أي: في حين غفلة^(٢). و (في) قد تُستعمل بمعنى الاستعلاء، كقوله تعالى: "وَأَصْلَبْكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ"^(٣)، أي: على جذوع النخل^(٤).

ومثل هذا يمكن أن يُقال في بَقِيَّةِ الحروف المتناوبة؛ ذلك أن الحرف لا يحمل معنى في نفسه أصلاً، وإنما يُحدِّد معناه من خلال العمل الذي يقوم به عندما يربط ما قبله بما بعده. ومن هنا فإنَّ الحرف يجب أن يحصل على معناه من السياق الذي ورد فيه، لا أن يُحدِّد له معنى معين، ثم يُفرض على اللغوي أن يقوم بتأويل النصوص التي يرد فيها بغير هذا المعنى.

ويمكن أن نشير إلى أن هناك بعض الحروف، كما يبدو في الجدول السابق، يقلُّ تكرار التناوب بينها، ويصل في كثير منها إلى مرَّةٍ واحدة، وذلك نحو التناوب بين (عن و اللام)، و(اللام و من)، و (اللام و في)، و (من و إلى)، و (في و إلى). ومنها ما يزيد تكرارها قليلاً عن هذه الأحرف.

والذي أدَّى إلى قلَّةِ وقوع التناوب بين هذه الأحرف هو البُعد الواقع بين معانيها؛ أي عدم وجود تقارب في المعنى الذي يُستعمل فيه كلٌّ من الحرفين، وبالتالي عدم وجود اقتراب بين استعمالات الأحرف.

(١) سورة القصص، الآية (١٥).

(٢) المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها: ١٦٢/٣.

(٣) سورة طه، الآية (٧١).

(٤) المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها: ١٧٤/٣.

فمن ذلك البعد الواضح بين فكرتي المجاوزة و الاستحقاق مع حرفي (على و اللام)، وفكرتي الاستحقاق وابتداء الغاية مع حرفي (اللام و من)، وفكرتي الاستحقاق والظرفية مع (اللام و في)، وفكرتي الظرفية و انتهاء الغاية مع (في و إلى).

المبحث الثاني . الأخطاء في الإضافة

يُعدُّ المضاف إليه القسم الثاني من أقسام المجرورات في النحو العربي، بعد الأسماء التي تُجرُّ بحروف الجر. وقد ربط النحاة القدماء بين حروف الجر والإضافة، ذلك أن الاسم الواقع بعد حرف الجر مجرور ، وكذلك المضاف إليه يكون مجروراً، وقد سُمِّي الكوفيون حروف الجر حروف الإضافة.

هذا من جهة العلامة الإعرابية، وأما المعنى فإنهما يشتركان في إفادة النسبة، وإن كان هناك فرق بين النسبة التي يفيدها حرف الجر، والنسبة التي تفيدها الإضافة؛ فالنسبة مع حرف الجر تجعل علاقة الإسناد نسبية. والنسبة مع الإضافة تكون بين المتضايفين الواقعين في نطاق الإسناد^(١).

وقد ذكر النحاة أن الإضافة تكون بمعنى اللام، نحو: (غلام زيد) بمعنى: (غلام لزيد). وربما كانت الإضافة بمعنى (من) أو (في) ، وذلك نحو: (ثوب خز) بمعنى: (ثوب من خز). أو (صوم رمضان) بمعنى: (صوم في رمضان)^(٢).

والإضافة ظاهرة كثيرة الدوران في الاستعمال اللغوي، ويعلل نهاد الموسى ذلك بأنها "عبارة البيان من علاقة الملكية، وهي علاقة ذات حضور متنوع الصور يتخطى أستار الأزمنة وجدران الأمكنة"^(٣).

(١) اللغة العربية معناها ومبناها: ص ٢٠٣.

(٢) شرح ابن عقيل: ٤٠/٢.

(٣) بحث "اللغة العربية بين الثبوت والتحول مثل من ظاهرة الإضافة": د. نهاد الموسى، حوليات الجامعة التونسية، عدد (١٣)، ١٩٧٦-ص ١٣.

وتالياً جدول أخطاء الإضافة:

جدول أخطاء الإضافة

التسلسل	التركيب الخاطئ	التركيب الصحيح	اسم الكتاب	رقم الصفحة
١	تناول فلان طعام الغداء	تناول فلان الغداء	أغلاط الكتاب معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة	٢١ ٤٨٠
٢	عرق الأكل	الأكل	أغلاط الكتاب	٤٣
٣	اشترت خمسة كتب	اشترت خمسة الكتب	لغة الجرائد المنذر تذكرة الكاتب أخطاؤنا في الصحف والدواوين حول الغلط والفصح على السنة الكتاب من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة	١٢٠ ٣٢ ٩٥ ٧٣ ٣٣ ٦٢
٤	الغير مفيد	غير المفيد	إصلاح الفاسد من لغة الجرائد حول الغلط والفصح على السنة الكتاب الكتابة الصحيحة معجم الأخطاء الشائعة أخطاء اللغة العربية المعاصرة أخطاء ألفناها من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة	٤ ٢٨ ٢٦٨ ١٩٠ ١٧٠ ١١٧ ٥٦
٥	استخدم الحمام الزاجل	استخدام حمام الزاجل	المنذر	٤٤

٢٠	أغلاط الكتاب			
١٣٦	قل ولا تقل			
٧٠	معجم الأخطاء الشائعة			
٤١	تذكرة الكاتب	سافر فلان في سكة الحديد أو: سافر فلان في السكة الحديدية	سافر فلان في السكة الحديد	٦
١١٥	تذكرة الكاتب	حذف بعض المتضائفات	جواباً عن كتاب سعادة مدير مصلحة الصحة العمومية	٧
١٦٩	أخطاء اللغة العربية المعاصرة	حذف بعض المتضائفات	— أصل وثيقة عقد زواج أم الحسن	
٤٠	تذكرة الكاتب	مجلس مصر الحسبي	مجلس حسبي مصر	٨
٤٨	محاضرات عن الأخطاء اللغوية الشائعة	مفتش مصلحة التلغرافات الأول	— مفتش أول مصلحة التلغرافات	
٥١	من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة			
٣٩١	الكتابة الصحيحة	لعلاج الظاهرة وشرحها	لعلاج وشرح الظاهرة	٩
٢١٤	معجم الأخطاء الشائعة	طلاب الكلية وطالباتها	— طلاب وطالبات الكلية	
١٧٢	أخطاء اللغة العربية المعاصرة			
١٢	أخطاء ألفائها			
١٦٠	أخطاء اللغة العربية المعاصرة	من حيث طرح المشاكل وتقديم الحلول.	من حيث طرح المشاكل، وتقديم الحلول.	١٠

التراكيب المصوّبة في مبحث الإضافة

٣١	لغويات	١	طعام الغداء
٣١	لغويات		عرق الأكل
٣٦	لغويات	٢	اشتريت الخمسة كتب
١٦٧،٥٠	معجم الأخطاء الشائعة		
١٧١	أخطاء اللغة العربية المعاصرة		
٦٣	قل ولا تقل	٣	سافر فلان في السكّة الحديد
٧٤	معجم الأخطاء الشائعة	٤	من حيث طرح المشاكل وتقديم الحلول

التحليل

هناك خمس مسائل^(١) في الإضافة، سجّل أصحاب التصحيح اللغوي الأخطاء حولها في كتبهم، والجدول الآتي يبين هذه المسائل والتراكيب التي تمثلها في الجدول

التركيبة في الجدول	المسألة	المرجع:
٢-١	إضافة الشيء إلى نفسه.	١
٦-٣	إدخال (ال) على المضاف.	٢
٧	تتابع الإضافات.	٣
٩-٨	الفصل بين المضاف والمضاف إليه	٤
١٠	إضافة الظرف (حيث).	٥

^(١) يُنظر: بحث * اللغة العربية بين الثبوت والتحول مثل من ظاهرة الإضافة، ص ٩-٥٥، حيث وقف الدكتور نهاد الموسى عند مسألتين أخريين من مسائل الإضافة هما: المعاقبة بين الإضافة واللام، واستحداث دوال لفظية على الإضافة. ولم أقف على أمثلة لهاتين المسألتين في كتب التصحيح اللغوي التي تقوم عليها الدراسة.

أولاً: إضافة الشيء إلى نفسه

نبه كمال إبراهيم على الخطأين الواقعين في هذه المسألة، فقال في جملة (تناول طعام الغداء): "والصحيح حذف (طعام) من الجملة، لأن الغداء هو الطعام فكأنك تقول: تناول طعام الطعام"^(١). وقال في (عرق الأكل): "الأكل عرق فكأنك تقول: عرق العرق، وقد غلط في هذا بعض مشهوري أدباء العربية"^(٢).

وقد فصل محمد علي النجار في هذه المسألة، ثم صوّب هذا النوع من الإضافة استناداً إلى تجويز الكوفيين إضافة الشيء إلى نفسه، فقد جاء في الإنصاف: "ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان"^(٣)، واستناداً إلى ورود ذلك في فصيح الكلام، فاحتج بقوله تعالى: "فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ"^(٤)، وقوله تعالى: "إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ"^(٥)، على أن الحب هو الحصيد، وأن الحق هو اليقين. احتج بأشعار العرب وكلامهم^(٦).

وإن كان التركيب الأول (طعام الغداء) مما أضيف فيه الاسم إلى مرادفه في المعنى، فإن التركيب الثاني (عرق الأكل) مما أضيف فيه الاسم إلى صفته؛ إذ يبدو أن (الأكل) صفة للعرق، وقد فسّر برجستراسر وقوع هذه الإضافة بقوله: "ومن غريب الإضافة إضافة الاسم إلى الصفة وبالعكس... و(بيت المقدس) أصلها (البيت المقدس) ثم حذفوا أداة التعريف في الكلمة الأولى ثم ضلّوا في التركيب فظنّوه إضافة وهو في الحقيقة وصف ومثله كثير في العربية المتوسطة بين الفصحى والدارجة"^(٧).

(١) أغلاط الكتاب: ص ٢١.

(٢) المصدر نفسه: ص ٤٣.

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف: ص ٤٣٦.

(٤) سورة ق، الآية (٩).

(٥) سورة الواقعة، الآية (٩٥).

(٦) يُنظر: لغويات: ص ٣١-٣٣.

(٧) التطور النحوي للغة العربية: ص ١٠٠.

ومن اختلاف النحاة القدماء في هذه المسألة يتبين أنّها قديمة، وليست مما استحدثته العربية المعاصرة، وإن كانت تواصل استعمال هذا النمط من الإضافة. ويبدو أن معنى التوكيد يُلَمَح في هذا الاستعمال، مما يجعله مستمرّاً الحياة في عصرنا.

ثانياً- إدخال (ال) على المضاف

تُعدُّ الإضافة تعريفاً للمضاف، ومن هنا لم يُجزَّ النحاة دخول (ال) وهي أداة التعريف عليه؛ ذلك أن دخولها يعني اجتماع أداتي تعريف على اسم واحد (ال والإضافة)، فأجازوا دخولها على المضاف إليه دون المضاف، قال سيبويه "وتُدْخِلُ في المضاف إليه الألف واللام، لأنه يكون الأولُ وبه معرفة"^(١).

وقد خطأ عدد من أصحاب التصحيح اللغوي إدخال (ال) على العدد المضاف إلى معدوده، نحو: (الخمسَة كُتُب)، و (الألف دينار)،... وغيرها. وخطأوا، أيضاً، إدخال (ال) على (غير) مضافةً إلى اسم بعدها، نحو: (الغير مفيد) و (الغير متعلم).

وكان لهذه الظاهرة بعضُ الشيوخ عند القدماء^(٢)، غير أن جمهور النحاة على تقبيحها لأنَّ فيها إضافة المعرفة إلى النكرة^(٣). وقد أجاز النجار والعدناني وأحمد مختار عمر إدخال (ال) على العدد المضاف دون المضاف إليه، وذكر أحمد عمر أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد أجازوه^(٤).

وقد انتشرت هذه الظاهرة في اللغة المعاصرة، وهذا أمرٌ طبيعي في ظل التطور اللغوي "وكانما انقلب الأمر؛ فانتشرت الظاهرة الغالبة إلى حدِّ القِلَّة واتسعت الظاهرة الضيقة إلى مدى الغلبة"^(٥).

(١) يُنظر: الكتاب ٢٠٦/١.

(٢) يُنظر: بحث اللغة العربية بين الثبوت والتحول مثل من ظاهرة الإضافة: ص ٣٤.

(٣) يُنظر: لغويات: ص ٣٩.

(٤) العربية الصحيحة: ص ١٣٥.

(٥) بحث "اللغة العربية بين الثبوت والتحول مثل من ظاهرة الإضافة: ص ٣٥.

ويرجع الأقطش هذه الظاهرة إلى سعي المتكلمين نحو تبسيط القواعد، وتوحيد القوانين اللغوية في قانون واحد، "فالمركب العددي من العدد والمعدود بأجمعه اسم مفرد، طالبت فيه الألفاظ أم قصرت، والتعريف فيه يكون بوقوع (ال) في أوله"^(١).

وأما إدخال (ال) على المضاف في التركيب الخامس: (الحمام الزاجل)، فهو يرجع إلى توهم الوصف؛ إذ خيل للمتكلم أن (الزاجل) صفة للحمام، وإنما الزاجل اسم لصاحب الحمام، فيقال: (حمام الزاجل) كما يقال: (خيل فلان).

وفي التركيب السادس (سافر فلان في السكة الحديد) أدخلت (ال) على الاسم المضاف (سكة)، وقد خطأ داغر هذا التركيب، وذكر أن الصواب (سكة الحديد) أو (السكة الحديدية).

خالفه في ذلك مصطفى جواد، وذلك "لأن المقرر في كتب النحو أن الشيء إذا وُصف بالجواهر أي المادة، وكان جميعه من تلك المادة فيؤتى بالمادة بعينها من غير إضافة، تقول، الخاتم الذهب، لأنه كله من الذهب والكأس الفضة لأنها كلها من الفضة، والسكة الحديد لأنها كلها من الحديد"^(٢).

وإدخال (ال) في هذا التركيب وفي سابقه ينقل التركيب من الإضافة إلى الوصفية، ويخرجه من بابه.

ثالثاً- تتابع الإضافات

يؤدي تتابع الإضافات إلى خلل في التركيب من الناحية البلاغية، وأما من الناحية النحوية، فإن الاسم قابل لأن يكون مضافاً ومضافاً إليه في آن مهما طالبت السلسلة الكلامية.

(١) بحث التعريف في تعبيرات العدد العربية دراسة تحليلية على ضوء اللغويات التاريخية المقارنة د. عبد الحميد الأقطش، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة الآداب واللغويات، مجلد (١٣)، عدد ١، ١٩٩٥ - ص ٦١.

(٢) قل ولا نقل: ص ٦٣.

وقد نبّه داغر وأحمد عمر إلى مثل هذا الخطأ، فبيّن داغر أن وجود ثلاث إضافات غير مُستكره، وما زاد عن ذلك يدخل باب الكراهة^(١).

ونصح أحمد عمر "بمحاولة كسر هذا النتابع بأي وسيلة من الوسائل. فبدلاً من أن تتوالى الإضافات هكذا: "زيادة رؤوس أموال بعض البنوك" يمكن أن يقال: "زيادة رؤوس الأموال لبعض البنوك" أو "الزيادة في رؤوس أموال عدد من البنوك"^(٢).

وعلى نهاد موسى ميل المحدثين إلى اتباع هذا الأسلوب بأن "يكون شكلاً من أشكال استغلال الإمكانيات غير المنتهية لعلاقات الإضافة"^(٣)، وهو تعليل مناسب يمكن أن يُضاف إليه كثرة دوران ظاهرة الإضافة في الاستعمال، مما يؤدي إلى التقاء المتضاديات طبيعياً.

كما أن لعدم انسجام الوجوه التصحيحية انسجاماً تاماً مع الفصحى دوراً في ذلك؛ فقد أخذت على الكتاب المعاقبة بين اللام والإضافة^(٤) في نحو تركيب أحمد عمر السابق: "زيادة رؤوس الأموال لبعض البنوك".

رابعاً-الفصل بين المضاف والمضاف إليه

يقع الفصل بين المضاف والمضاف إليه في التراكيب اللغوية المعاصرة بشيئين هما: صفة المضاف، ومعطوف على المضاف. فأما صفة المضاف فنحو ما جاء في التركيب الثامن (مجلس حسبي مصر)؛ ذلك أن الحسبي صفة للمجلس، ومعيّار الفصحى يقضي بأن يتأخر عن تركيب الإضافة، فيقال: (مجلس مصر الحسبي).

والارتباط القائم بين المضاف والمضاف إليه هو المبرر عند النحاة لمنع الفصل بينهما، لأنهما كالكلمة الواحدة؛ غير أنهم أجازوا الفصل بينهما في الاختيار، إذا كان

(١) يُنظر: تذكرة الكاتب: ص ١١٥.

(٢) أخطاء اللغة العربية المعاصرة: ص ١٦٩.

(٣) بحث: "اللغة العربية وبين الثبوت والتحول مثل من ظاهرة الإضافة": ص ٤٣.

(٤) يُنظر: بحث "اللغة العربية بين الثبوت والتحول مثل من ظاهرة الإضافة": ص ١٣.

المضاف مصدراً أو اسم فاعل، والمضاف إليه منصوبٌ بالمضاف^(١) (كالمفعول به والظرف)، وعدّوا منه قوله تعالى: "وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ"^(٢).

وقوله تعالى: "فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفاً وَعَدُهُ رُسُلِهِ"^(٣).

وأما الفصل بغير ذلك، كنعت المضاف أو النداء، فقد جعلوه من الضرورة، يقول ابن عقيل: "جاء الفصل بين المضاف والمضاف إليه في الضرورة: بأجنبي من المضاف، وبنعت المضاف، وبالنداء"^(٤)، ومن أمثلة الفصل بالنعت قول الشاعر:

نَجَوْتُ وَقَدْ بَلَ الْمُرَادِي سَيْفَهُ من ابنِ أَبِي شَيْخِ الْأَبَاطِحِ طَالِبِ^(١)

أي: من ابن أبي طالب شيخ الأباطح

فالفصل بين المضاف والمضاف إليه بالنعت قد كان مقتصراً على الضرورة، ثم اتسع هذا الوجه في اللغة الفصحى المعاصرة، حتى صار غالباً على الوجه المعيارى، الذي يقضي بتأخير النعت في هذه الحالة، ومن أمثلة هذه الظاهرة في لغتنا المعاصرة قولنا.

-مديرُ عامُ الشركة.

-أمينُ عامُ الجامعة العربية.

ويبدو أن هذا الاتساع في هذه الظاهرة يعود إلى الحيزة بين إتباع الصفة الموصوف، وإتباع المضاف إليه المضاف، وكذلك فإن قلة الاعتماد على الإعراب في إيصال المعنى، يكون سبباً من أسباب انتشار هذه الظاهرة؛ إذ يحتاج المتكلم في تمييز

(١) يُنظر: شرح ابن عقيل: ٧١/٢.

(٢) سورة الأنعام، الآية (١٣٧).

(٣) سورة إبراهيم، الآية (٤٧).

(٤) يُنظر: شرح ابن عقيل: ٧٢/٢.

النت المتأخر إلى الاعتماد على علامة الإعراب التي أصبحت دلالتها على المعنى ضعيفة بالقياس إلى الاعتماد على تغيير مواقع الكلمات في الجملة.

وأما الشيء الثاني الذي يفصل به بين المضاف والمضاف إليه فهو المعطوف على المضاف، وذلك نحو ما جاء في التركيب التاسع (لعلاج وشرح الظاهرة). وهذا النمط من الفصل شائع في اللغة المعاصرة، ومن أمثله^(٢):

شرح وتحقيق فلان

إعداد وتقديم فلان.

وقد وردت أمثلة من هذه الظاهرة عند القدماء، والنحويون على تقييدها^(٣)، ومن ذلك عبارة "قَطَعَ اللهُ يَدَ رَجُلٍ مَن قَالَهَا"^(٤)، وقول الشاعر:

سَقَى الْأَرْضَ بِنِيعٍ سَهْلٍ وَحَزْنٍهَا.^(٥)

وأما المعاصرون فقد اتسَعُوا في هذه الظاهرة كسابقتها، وقد أرجع نهاد موسى سببها إلى القطع بين المضاف وما يُعطى عليه عند اتباع الأسلوب الأوضح، وضرب لذلك مثالين من اللغة المعاصرة^(٦):

تنمية وتشجيع التعاون الاقتصادي بين الدول المشتركة في البرنامج.

تنمية التعاون الاقتصادي بين الدول المشتركة في البرنامج وتشجيعه.

فظاهرة الفصل بين المضاف والمضاف إليه ظاهرة تفرض نفسها في اللغة المعاصرة، وذلك للأسباب التي تقدّمت فيها، من نحو ضعف الاعتماد على الإعراب، والقطع، في المعنى، الذي ينتج عن المحافظة على الربط بين المضاف والمضاف إليه.

(١) المصدر نفسه: ٧٣/٢.

(٢) يُنظر لمزيد من الأمثلة: بحث "اللغة العربية بين الثبوت والتحول مثل من ظاهرة الإضافة": ص ٤٨.

(٣) يُنظر: المصدر نفسه: ص ٤٨.

(٤) شرح ابن عقيل: ٦٩/٢.

(٥) يُنظر: المصدر نفسه: ٦٩/٢.

(٦) يُنظر: بحث "اللغة العربية بين الثبوت والتحول مثل من ظاهرة الإضافة": ص ٥٠.

خامساً- إضافة الظرف (حيثُ)

وقع الاختلاف لدى أصحاب التصحيح في العصر الحديث حول إضافة الظرف (حيثُ)، كما في التركيب العاشر (من حيثُ طرح المشاكل)؛ فلم يُخطئ العدناني من يضيف (حيثُ) إلى المفرد كما يُضاف إلى الجملة، يقول: "أوثرُ ضمَّ الاسم بعد (حيثُ)، ولا أخطئ مَنْ يجرُّه بالإضافة"^(١). وخطأ أحمد عمر إضافته إلى المفرد^(٢).

وهذا الاختلاف ناجم عن وجود الوجه المخطأ في شواهد القدماء، يقول ابن عقيل: "فأما حيثُ فتُضاف إلى الجملة الاسمية، نحو "اجلس حيثُ زيدٌ جالسٌ"، وإلى الجملة الفعلية، نحو "اجلس حيثُ جلسَ زيدٌ" أو "حيثُ يجلسُ زيدٌ"، وشذَّ إضافتها إلى مفرد كقوله:

(١) معجم الأخطاء الشائعة: ص ٧٤.

(٢) أخطاء اللغة العربية المعاصرة: ص ١٦٠.

أَمَّا تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٌ طَالِعًا نَجْمًا يُضِيءُ كَالشُّهَابِ لَامِعًا^(١)

ويبدو أن سبب الوقوع في هذا الخطأ هو كون الخبر مقدراً، في كثير من الأحيان، في الجملة الاسمية التي تضاف إليها (حيث)، مما يوهم المتكلم بأن هذا الاسم التالي للظرف مضاف إليه، لا مبتدأ محذوف الخبر.

ويمكن القول، أخيراً، بأن الإضافة لا تكون مشكلة في اللغة العربية المعاصرة، ولا باباً واسعاً لوقوع الأخطاء، ولكنها في الوقت نفسه، ظاهرة يبدو فيها التطور اللغوي بصورة واضحة.

(١) شرح ابن عقيل: ٥٠/٢.

الفصل الرابع
الأخطاء في التوابع وبعض الأساليب
النحوية

الأخطاء في التوابع وبعض الأساليب النحوية

وفيه مبحثان:

المبحث الأول - الأخطاء في التوابع.

المبحث الثاني - الأخطاء في بعض الأساليب النحوية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الأول - الأخطاء في التوابع

عرّف التابع بأنه "الاسم المشارك لما قبله في إعرابه مطلقاً"^(١). وهو خمسة أنواع:

النعته، والتوكيد، وعطف البيان، وعطف النسق، والبدل.

وقد سُجِّلَت الأخطاء في أربعة أنواع من التوابع هي: النعته، والتوكيد، وعطف النسق، والبدل، وأما عطف البيان فلم تُسَجَّل أخطاء فيه؛ ذلك أنه يجوز في كل ما كان عطف بيان أن يكون بدلاً، نحو: (جاء أبو حفص عمر)، فإن (عمر) عطف بيان، ويجوز أن يكون بدلاً^(٢).

وتالياً جداول أخطاء التوابع وتحليلاتها:

أولاً - جدول أخطاء النعته

للسل	التركيب الخاطئ	التركيب الصحيح	اسم الكتاب	رقم الصفحة
١	اهتمت أجهزة الإعلام الخليجية. التهمت النار طائرة رُكّاب كنديّة.	اهتمت أجهزة الإعلام الخليجية التهمت النار طائرة ركاب كنديّة	العربية الصحيحة أحاديث إذاعية في الأخطاء الشائعة أخطاء اللغة العربية المعاصرة	١٢٤ ٨١ ١٥٤
٢	فند العراق ادعاءات بريطانية جديدة. إن قوات تابعة للأمم المتحدة. تميّزت بمعالم كثيرة.	فند العراق ادعاءات بريطانية جديدة إن قوات تابعة للأمم المتحدة. تميّزت بمعالم كثيرة.	العربية الصحيحة أخطاء اللغة العربية المعاصرة	١٢٥ ١٥٥

(١) شرح بن عقيل: ١٦٣/٢.

(٢) يُنظر: المصدر نفسه: ١٨٧/٢.

٣	تطوير العلاقات إلى المستوى التي هي عليه.	تطور العلاقات إلى المستوى الذي هي عليه.	أحاديث إذاعية في الأخطاء الشائعة.	١٧
٤	هذه الماء صافية	هذا الماء صافٍ	معجم الأخطاء الشائعة	٢٤١
٥	حملة على منكبيه القويتين	حملة على منكبيه القويين	معجم الأخطاء الشائعة	٢٥٣
٦	حلف يميناً صادقاً	حلف يميناً صادقةً	لغويات معجم الأخطاء الشائعة من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة	١٣ ٢٧٦ ٩٧
٧	كان ذا أذنين كبيرين	كان ذا أذنين كبيرتين	أخطاء اللغة العربية المعاصرة	١٨٢
٨	إنَّ هذا كالجحيم المستعر	إنَّ هذا كالجحيم المستعرة	أزاهير الفصحى معجم الخطأ والصواب أخطاء مستورة في لغة كتابنا	٦٧ ٢٩١ ٢٨
٩	لهذا الرجل ساقٌ طويلٌ، ولهذه	لهذا الرجل ساق طويلة، ولهذه	معجم الأخطاء	١٢٤

	الشجرة ساقٌ ضخمة	الشائعة	
١٠	هذا ضبُعٌ مفترسٌ	هذه ضبُعٌ مفترسةٌ	معجم الأخطاء الشائعة ١٤٨
١١	هذا وِرْكُهُ الأيسرُ	هذه وِرْكَةُ اليسرى	معجم الأخطاء الشائعة ٢٦٧
١٢	هو ذو كَفٍ مستديرٍ	هو ذو كَفٍ مستديرةٍ	أغلاط الكتاب ٦٣
١٣	هذا سوقٌ كبيرٌ	هذه سوقٌ كبيرة	من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة ٥٨
١٤	له في هذا الأمر باعٌ طويلٌ	له في هذا الأمر الباعُ الأطول	لغة الجرائد ٥٠
١٥	أتمنى أن أرى رأسه معلقةً	أتمنى أن أرى رأسه معلقاً	أخطاء اللغة العربية المعاصرة ١٨١
١٦	توفي بمستشفى المنيرة التي نُقل إليها	توفي بمستشفى المنيرة الذي نُقل إليه	قل ولا تقل أخطاء اللغة العربية المعاصرة معجم الخطأ والصواب ٧٨ ١٨١ ٣١٨
١٧	فلسطين السليبية تعود	فلسطين السليب تعود	قل ولا تقل ١٦٠
١٨	هذه امرأةٌ غيورةٌ وخجولةٌ	هذه امرأةٌ غيورٌ وخجولٌ	أخطاء مستورة في لغة كتابنا ٦٨
١٩	عادت الفدائية الجريحة	عادت الفدائية الجريح	أخطاء لغوية معاصرة ٣٤
٢٠	هذه الحمامة السجينة واللحية	هذه الحمامة السجين واللحية	معجم الأخطاء ١١٦

	الحليقة	الحليق	الشائعة	
٢١	اختتمت دورتها التاسعة والتي أكدت فيها.	اختتمت دورتها التاسعة التي أكدت فيها.	أخطاء اللغة العربية المعاصرة	١٨٦
٢٢	أحمد عالم وأي عالم. له فضل وأي فضل	أحمد عالم وأي عالم. له فضل وأي فضل	لغويات	١٤
٢٣	خالد بطل بكل معنى الكلمة	خالد بطل صنديذ أو عظيم	معجم الأخطاء الشائعة	٢٢٢

التحليل

عرّف النعت بأنه " التابع المكمل متبوعه: ببيان صفة من صفاته، نحو (مررتُ برجلٍ كريمٍ)، أو من صفات ما تعلّق به - وهو سببته - نحو (مررتُ برجلٍ كريمٍ أبوه)^(١). وقد وقعت الأخطاء في النعت من خلال قضايا أربع، يمكن بيان التراكيب الممثلة لها في الجدول الآتي:

الرقم	القضية	التراكيب في الجدول
١	مخالفة النعت منعوته في الإعراب	٢-١
٢	مخالفة النعت منعوته في التذكير والتأنيث	٢٠-٣
٣	دخول الواو الزائدة بين النعت ومنعوته	٢٢-٢١
٤	استعمال تركيب جديد في معنى النعت	٢٣

أولاً - مخالفة النعت منعوته في الإعراب

تجب مطابقة النعت منعوته في الإعراب^(١)، ومن هنا فإنه يُعدّ مخطئاً مَنْ أعرب النعت بغير إعراب منعوته. وهذا الخطأ ناتج عن مسألتين:

^(١) شرح ابن عقيل: ١٦٤/٢.

المسألة الأولى: أن يكون النعت منفصلاً عن منعوته بالمضاف إليه، فيظن المتكلم أن النعت للمضاف إليه (المجاور له)، فيعربه بإعرابه، ومن ذلك الأمثلة:

اهتمت أجهزة الإعلام الخليجية.

التهمت النار طائرة ركاب كندية.

إذ إن (الخليجية) نعت للأجهزة لا للإعلام، وقد جاءت مجرورة ظناً أنها صفة للكلمة التي قبلها (الإعلام) وهي مجرورة، ومثلها (كندية) وهي نعت للطائرة لا للركاب، وقد جاءت مجرورة ظناً أنها صفة للكلمة التي قبلها (ركاب)، وهي مجرورة أيضاً.

وأمثلة هذه الظاهرة، في لغة المحدثين، كثيرة شائعة^(١). وليست الظاهرة محدثة، بل لها أصول عند القدماء، فأشار إليها سيبويه بقوله: "ومما جرى نعتاً على غير وجه الكلام: "هذا جُحْرٌ ضَبٌّ خَرِبٌ"، فالوجه الرفع، وهو كلام أكثر العرب وأفصحهم. وهو القياس، لأن الخرب نعت الجُحْر والجُحْرُ رَفْعٌ، ولكن بعض العرب يجره. وليس بنعت للضب، ولكنه نعت للذي أُضيف إلى الضب فجرّوه لأنه نكرة كالضب، ولأنه في موضع يقع فيه نعت الضب، ولأنه صار هو والضب بمنزلة اسم واحد. ألا ترى أنك تقول: هذا حبٌّ رَمَانٍ. فإذا كان لك قلت: هذا حبٌّ رُمَانِي، فأضفت الرمان إليك، وليس لك الرمان إنما لك الحب"^(٢).

فقد التمس سيبويه أعذاراً للواقع في مثل هذا الخطأ، منها: أن النعت والمضاف إليه نكرتان كما يكون النعت والمنعوت نكرتين أو معرفتين. وأن النعت تابع في الموقع للمضاف إليه كما يكون النعت تابعاً للمنعوت. وأن المضاف والمضاف إليه كالكلمة

(١) يُنظر: شرح ابن عقيل: ١٦٥/٢.

(٢) يُنظر: المصادر المذكورة في جدول أخطاء النعت، وكذا بحث " اللغة العربية بين الثبوت والتحول مثل من ظاهرة الإضافة: ص ٣٠.

(٣) الكتاب: ٤٣٦/١.

الواحدة، فكان حركه المضاف إليه حركه لهما معاً، وبالتالي حركه النعت تابعة لهذه الحركه.

المسألة الثانية: أن يكون المنعوت محركاً بغير العلامة الأصلية، كالكسرة عندما تكون علامة نصبٍ لجمع المؤنث السالم، والفتحة عندما تكون علامة جر الممنوع من الصرف. فيؤتى بالنعت على وفق هذه الحركه الطارئة على المنعوت. ومن أمثلة هذه الظاهرة:

- فند العراق ادعاءات بريطانية جديدة.

- إن قوات تابعة للأمم المتحدة.

- تميزت بمعالم كثيرة.

فإن (بريطانية وجديدة) نعتان للمفعول به (ادعاءات)، والوجه فيهما أن يكونا منصوبين، و (تابعة) نعت لاسم إن (قوات)، والوجه فيه النصب أيضاً، و (كثيرة) نعت للاسم المجرور (معالم)، والوجه فيه الجر.

ويبدو أن نقص الثقافة اللغوية لدى كثير من المتكلمين عامل أساسي في وقوع مثل هذه الأخطاء. كما أن التحول من كسر إلى فتح أو العكس، في درج الكلام المتتابع، أمر غير معتادة عليه الألسن، ولا يقع إلا في مثل هذه الأمثلة التي تحتاج إلى قدرة لغوية وتفكير قبل الأداء، ولا يتأتى ذلك لكثير من كتّاب العربية ومحدثيها.

ثانياً- مخالفة النعت بمنعوته في التذكير والتأنيث

تمت مناقشة بعض قضايا التذكير والتأنيث في الإسناد^(١)، وتتم هنا مناقشة التذكير والتأنيث في علاقة النعت بمنعوته. وذلك من خلال مسائل ثلاث:

^(١) يُنظر: الفصل الأول من الرسالة.

المسألة الأولى: أن يكون النعت اسماً موصولاً:

قد يقع الاسم الموصول صفة لما قبله، وهنا يطابقه في التأنيث والتذكير وفي العدد، ويخالف المتكلمون هذه القاعدة، كما في الأمثلة الآتية:

- تطوير العلاقات إلى المستوى التي هي عليه.

- الإطار التي تمت فيه اللقاءات.

- هاتان الطائرتان العجيبتان التي نتحدث عنهما المراجع العسكرية.

إذ الصواب في هذه الأمثلة أن يكون الاسم الموصول صفةً للاسم الذي قبله: فيقال:

المستوى الذي.....

الإطار الذي.....

الطائرتان العجيبتان اللتان.....

وقد علّل عبد العزيز مطر ذلك بقوله: " والسبب في هذا الخطأ هو توهم المذيعين بأن الاسم الموصول يتبع ما بعده في التأنيث والتذكير" ^(١).

المسألة الثانية: أن يكون المنعوت لفظاً لا يميّز المتكلمون تأنيثه من تذكيره.

وأمثلة هذه المسألة هي التراكيب (من ٤ إلى ١٦) في الجدول؛ إذ إن الأسماء المنعوتة فيها هي (ماء، ومنكب، ويمين، وأذن، وجحيم، وساق، وضبع، وورك، وكف، وسوق، وباع، ورأس، ومستشفى).

فبعض هذه الأسماء مذكّر في بعض المستويات اللغوية، وقد وُصف بصفة مؤنثة، نحو التركيب (هذه الماء صافية)؛ إذ إن لفظ الماء مذكر، فالصواب أن يقال: (هذا الماء صاف). وبعض هذه الأسماء مؤنث وقد وُصف بصفة لم تلحقها علامة تأنيث، وذلك نحو

^(١) أحاديث إذاعية في الأخطاء الشائعة: ص ١٧.

التركيب (حلف يميناً صادقاً)، إذ إن لفظ اليمين مؤنث وإن كان بغير هاء، والصواب أن يقال: (حلف يميناً صادقاً).

ويبدو أن مرجع هذه الأخطاء هو التأنيث المجازي؛ إذ تُعدُّ بعض الأسماء مؤنثة، ولم تلحقها علامة تأنيث، ولا يميّز المتكلم هذه الكلمات من الأسماء المذكرة إلا بالرجوع إلى المعاجم وكتب اللغة، وقلما يعتني غير المتخصصين بذلك.

ويقف المتكلم في حيرة أمام بعض الأسماء لأعضاء الجسم؛ فالمنكب مذكرٌ والكتف مؤنثة، والرأس مذكرٌ والباع مؤنثة، والأنف مذكرٌ والكف مؤنثة. ومثل ذلك بعض الأسماء الأخرى كالجحيم والضبع والسوق، وهي مؤنثة بغير علامة.

ولكي يُخلص المتكلم نفسه من هذه الحيرة، ومن الوقوف طويلاً أمام مسألة المؤنث والمذكر، فإنه يسعى إلى طرد قاعدة التمييز بين المذكر والمؤنث بالعلامة، فما ختم بهاء التأنيث، عنده، فهو مؤنثٌ، وغيره مذكرٌ فلا يلحق صفته الهاء.

ولعلَّ عمل المتكلمين هذا يكون متابعاً لسير التطور اللغوي الذي ربط بين المؤنث والمذكر بالعلامة، ولم يكن لهما هذا الارتباط في السامية الأم فـ "إنَّ المؤنث اكتسب صورته النهائية بتذييله بالعلامة حين تطورت هذه اللغات تطوراً اقتضى التحديد في كثير من المسائل"^(١).

المسألة الثالثة: أن يكون النعت من الصيغ التي يستوي فيها التأنيث والتذكير:

أمثلة هذه المسألة هي التراكيب (من ١٧ إلى ٢١) في الجدول، والنعوت فيها من الوزنين (فَعُول) و (فَعِيل التي بمعنى مفعول)، والصفة من هذين الوزنين يجب أن تخلو من علامة التأنيث وتلزم حالة واحدة.

ويبدو أن السعي إلى طرد القاعدة، في تمييز المؤنث من المذكر، هو الذي أدى بالمتكلمين إلى زيادة التاء في هذه الصفات مع الأسماء المؤنثة. ويسمى مصطفى جواد

(١) النحو العربي نقد وبناء: ص ١٥٩.

ذلك (تطوير القواعد العربية) ويميل إليه، فيقول: "وأنا ممن يودّون أن يُقال " المرأة السلبية" إلا أن القاعدة العربية تمنع من ذلك، وتوجب أن يُقال " المرأة السلب" وتطوير القواعد العربية ينبغي أن يعتمد على اتفاق المجامع اللغوية العربية"^(١).

ويرى ابراهيم السامرائي أن إلحاق علامة التانيث في وزني (فاعيل وفعل) ناتج عن حاجة أصحاب اللغة إلى التمييز بين المؤنث والمذكر خلال المراحل الزمنية المتعاقبة، وأن اللغة ستمضي على هذا النهج من التمييز، فاللغة " في تطورها عبر العصور احتاجت إلى التمييز بين المذكر والمؤنث حتى في هذين البنائين كما تدل على ذلك الشواهد الكثيرة، فصرنا نرى: صديقة، وعدوه، وعجوزة، وقنيلة،..... إن هذا يعني أن اللغة ماضية في هذا الطريق من التطور الحتمي"^(٢).

ثالثاً- إدخال الواو بين النعت ومنعوتة

تُراد الواو كثيراً في لغة المحدثين في مواضع مختلفة، ومن أمثلة ذلك:

— ما صعد المنبر إلا وفتن العقول.

- سبق وأن قلتُ.

- يجلس وكأنه صاحب العمل.

ويبدو أنهم يلمحون في هذه الزيادة تأكيداً للمعنى، وقد أشرت إلى تحليل هذه الأمثلة

في أماكنها. وأناقش هنا الواو التي تُراد بين النعت ومنعوتة كما في المثالين:

- اختتمت دورتها التاسعة والتي أكدت فيها.

- أحمد عالم وأبي عالم.

(١) قل ولا تقل: ص ١٦٠.

(٢) النحو العربي نقد وبناء: ص ١٤٨.

فوجود الواو - وإن كنا نحن المعاصرين نلمح فيه معنى التوكيد - مخالف للقاعدة النحوية، ويحتاج إلى كثير من التأويل لتخريجها، ولا سيما الجملة الأولى، أما الثانية فيمكن أن تُعرب فيها (أي) مبتدأ محذوف الخبر، والتقدير (أحمد عالمٌ وأيُّ عالمٍ هو) ^(١).

رابعاً - استخدام تركيب جديد في معنى النعت

يستخدم كثير من المتكلمين عبارة (بكل معنى الكلمة) للمبالغة في الوصف بصفة معينة، ومن ذلك التركيب (خالد بطلٌ بكل معنى الكلمة)، وهذه العبارة في الوصف منقولة من لغة المترجمين، يقول العدناني: " هذا تعبير فاسد نقله إلينا ضعفاء المترجمين، الذين ينقلون إلينا المعنى الحرفي للكلمة، لا روح الكلمة. وهل نستطيع، إذا تفوّهنا بكلمة، أن نريد نصف معناها، أو رُبْعَه؟" ^(٢).

^(١) يُنظر: لغويات: ص ١٥.

^(٢) معجم الأخطاء الشائعة: ص ٢٢٢.

ولغة الترجمة ذات أثر فاعل في لغة الكتاب والمتحدثين؛ فالمادة المترجمة مكون هام من مكونات فكر القراء، وتصب في تكوين القدرة اللغوية لديهم. ويبدو أن للعامية تأثيراً كبيراً في شيوع هذا التركيب في اللغة المعاصرة؛ إذ هو من التعبيرات الدارجة على ألسنة العامة.

ثاني جدول أخطاء التوكيد

١	جئت في نفس الوقت	جئت في الوقت نفسه	تذكرة الكاتب الكتابة الصحيحة معجم الأخطاء الشائعة	٥٣ ٣٦٩ ٢٥٢
٢	هذا أمرٌ يهمُّ عموم السكان	هذا أمرٌ يهمُّ السكان عامةً	لغة الجرائد	١٢٢
٣	حضر الرئيس الحفلة بنفسه — أنت لي السعادة بعينها	حضر الرئيس نفسه الحفلة أنت لي السعادة عيناها	أخطاء ألفناها	٣٢
٤	في ذات الجريدة، وذات العدد	في الجريدة نفسها، والعدد نفسه	تذكرة الكاتب المنذر الكتابة الصحيحة	١٢١ ٣٧ ١٢٤
٥	قرأت الرسالة إيّاها	قرأت الرسالة نفسها أو عيناها	من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة	٥٣
٦	تعاهدت الدولتان كلتاهما	تعاهدت الدولتان	معجم الأخطاء الشائعة	٢١٩

التحليل

التوكيد قسمان: لفظي ومعنوي. فاللفظي يكون بتكرار اللفظ نحو: (أخاك أخاك)، ولا مشكلة في اللغة المعاصرة في هذا النوع من التوكيد؛ ذلك أنه بسيط ويخلو من التعريفات التي تكون الوجوه المختلفة.

أما التوكيد المعنوي فهو على ضربين^(١):

الأول — يعتمد لفظي (النفس والعين)، ويفيد رفع توهم مضاف إلى المؤكد، فإذا قلنا (جاء زيد نفسه)، فإنما نعني أن زيدا جاء، وليس خبره أو رسوله.

الثاني — يعتمد ألفاظ (كلّ، وكلا، وكلتا، وجميع)، ويفيد رفع توهم عدم إرادة الشمول، نحو قولنا (جاء المدعوون كلهم)، فإنما نرفع بذلك توهم أن أحداً من المدعوين لم يأت.

واستعملت (عامّة) في التوكيد عند بعض العرب^(٢).

وقد وقعت أخطاء التوكيد في هذا القسم (التوكيد المعنوي)، ويمكن توضيح القضايا التي وقعت فيها الأخطاء من خلال الجدول الآتي:

الرقم	القضية	التراكيب في الجدول
١	تقديم ألفاظ التوكيد على مؤكّداتها	٢-١
٢	إدخال حرف الجر على ألفاظ التوكيد	٣
٣	استخدام ألفاظ جديدة في التوكيد	٥-٤
٤	الزيادة في معنى التوكيد	٦

^(١) ينظر: شرح ابن عقيل: ١٧٦/٢.

^(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٧٨/٢.

أولاً - تقديم ألفاظ التوكيد على مؤكّاداتها

تعدُّ الرتبةُ في التوكيد من الرتب المحفوظة؛ إذ يجب أن يتأخّر المؤكّد عن المؤكّد. ومن هنا فقد خطأ كثير من أصحاب التصحيح اللغوي الأمثلة من نحو:

- جئت في نفس الوقت.

- أمرّ بهمّ عموم السكان.

والنمط الأول كثير الشيوع في اللغة المعاصرة، أي الذي يُقدّم فيه لفظاً (النفس والعين) على مؤكّديهما، ويصبح التوكيد مضافاً والمؤكّد مضافاً إليه. وأما النمط الثاني فهو يعمد إلى تقديم التوكيد بالطريقة نفسها، ولكنه يحدث تغييراً في صيغة التوكيد أيضاً، فيحوّله من (عامّة) إلى (عموم)، ثم يضيفه.

وقد أجاز النجار تقديم النفس والعين على المؤكّد في نحو المثال السابق، وذلك اعتماداً على وروده عند العلماء المعتدّ بفصاحتهم، يقول: "على أن هذا الأسلوب قد ورد في كلام من يُعتدّ بهم من العلماء فيقول سيبويه في الكتاب ٨٤/٢: "وإذا أضفت إلى شاة قلت: شاهي. تردّ ما هو من نفس الحرف وهو الهاء". ويقول ابن جني في الخصائص ٢٩٥/١: "وهي متعلّقة بنفس تبا" يريد: بتباً نفسها.

وحكى سيبويه - على ما في اللسان - عن العرب نزلت بنفس الجبل، ونفس الجبل مقابلي، وحسبك هذا في تصحيح الأسلوب^(١).

ويبدو، مما تقدّم، أن الاحتفاظ برتبة التوكيد مؤخراً هو الغالب في اللغة العربيّة الفصحى، وهو الذي جرى على وفقه التقعيد. وكان إلى جانبه الاستعمال الذي يتقدّم فيه لفظ التوكيد على المؤكّد، وذلك بصورة قليلة، ثم توسّع الاستعمال اللغوي في الظاهرة القليلة فغلّبها على الظاهرة الكثيرة الفصحى. يؤكد ذلك ما يذهب إليه نهاد الموسى، ففي نحو العربيّة المعاصرة، بقوله: "ولكنّ نحو العربيّة المعاصرة يُفارقُ نحو الفصحى في

(١) لغويات: ص ٩٥.

بعض القواعد. والغالب في هذه المفارقة أن نجد النحو المعاصر ينفخ في ظاهرة قديمة كانت محدودة ويروج لها حتى ليُغلبها^(١).

ثانياً - إدخال حرف الجر على ألفاظ التوكيد

قد يدخل بعض المتكلمين حرف الجر (الباء) على لفظي التوكيد (نفس وعين)، وذلك كما في المثالين:

- حضر الرئيس الحفلة بنفسه.

- أنت لي السعادة بعينها.

وقد نبّه على هذا الاستعمال نسيم نصر بقوله: "ولفظة التوكيد لا تحتاج إلى هذه الباء التي أصبح دخولها على لفظة التوكيد خطأ مألوفاً، فالتوكيد تابع في الإعراب لمؤكدته"^(٢). والحق أن دخول الباء الزائدة على لفظي (نفس وعين) ليس خطأ كما ذكر نسيم نصر، وإنما هو جائز، وقد أشار برجستراسر إلى وجوده في اللغة العربية بقوله: "وقد تؤخر مع إلحاق الباء نحو (الأمر بعينه) وهي في هذا المعنى خاصة بالعربية"^(٣). وقال العدناني: "تفرد كلمتا "عين" و "نفس" دون بقية ألفاظ التوكيد المعنوي، بجواز جرهما بالباء الزائدة"^(٤).

فالجر بالباء للفظي (النفس والعين) ليس خطأ، وإنما هو جارٍ على غير الوجه المشهور في اللغة العربية الذي يكون فيه تابعا للمؤكد لا مجروراً بالباء.

(١) بحث "اللغة العربية بين الثبوت والتحول مثل من ظاهرة الإضافة": ص ٥١.

(٢) أخطاء ألفناها: ص ٣٢.

(٣) التطور النحوي للغة العربية: ص ٩٩.

(٤) معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة: ص ٤٧٦.

ثالثاً- استخدام ألفاظ جديدة في التوكيد

تقدّم أن ألفاظ التوكيد معيّنة هي (نفس، وعين وجميع، وكلّ، وكلّ، وكلّتا، وجميع، وعامة)، وورد عن العرب استعمال (أجمع، وجمعاء، وأجمعين، وجمع) في التوكيد^(١).

وأما لفظا (ذات) و(إيا) في التركيبين:

- في ذات الجريدة، وذات العدد.

- قرأت الرسالة إياها.

فإنهما لم يردا عن العرب بمعنى التوكيد^(٢). وقد أجرى المتكلمون (ذات) مجرى لفظي التوكيد (نفس وعين) من حيث استعمالها في التوكيد، ثم تقديمها على المؤكّد كما قدّموا (عين ونفس). والعدنان يري أن (ذات) بمعنى النفس والعين إن تأخرت عن الاسم، وليست توكيداً معنوياً إن تقدّمت عليه، ومن هنا فإنه يجيز استعمالها في التوكيد، وتقديمها على الاسم، يقول: "يجوز أن تقول: فعلت الشيء ذاته؛ لأنّ (الذات) تحمل معنى النفس والعين، أو فعلت ذات الشيء؛ لأنّ (ذات) ليست توكيداً معنوياً لـ (شيء)، لكي تأتي بعده وجوباً، كقولنا: جاء القائد نفسه. فنحن لا يجوز لنا أن نقول: جاء نفس القائد"^(٣).

وأما (إياها) فإنّ في عدها توكيداً، ثمّ تخطئها، على وفق ذلك، نظراً؛ إذا إنّ استعمال هذا الضمير يفهم منه الوصف لا التوكيد، وقد أشار إلى ذلك عبد الفتاح السيد سليم، فقال: "والأظهر في المثال المخطأ قصْدُ الدلالة على الوصفية،.... وأرى أنّ الأولى في تصحيح المثال السابق أن يقال قرأت الرسالة التي نعرفها، حيث إنّ ذلك أدلّ على مقصد المتكلم"^(٤).

(١) يُنظر: شرح ابن عقيل: ١٧٧/٢-١٧٨.

(٢) يُنظر: تذكرة الكاتب: ص ١٢١، ومن الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة: ص ٥٣.

(٣) معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة: ص ٢٤١.

(٤) بحث من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة لمحمد أبي الفتوح شريف، عبد الفتاح السيد سليم مجلة عالم الكتب، مجلد ٩، عدد ٤، ١٩٨٨- ص ٥٨٠.

رابعاً- الزيادة في معنى التوكيد

خطأ العدناني أن يُستعمل لفظُ التوكيد بعد فعل لا يحتاج معناه إلى التوكيد، كما في المثال الآتي:

تعاهدت الدولتان كلتاهما.

وذلك "لأن فعل المعاهدة لا يقع إلا من دولتين فأكثر. ولا حاجة بنا إلى توكيد ذلك؛ لأن السامع لا يعتقد، ولا يتوهم أن المعاهدة يمكن أن تحصل من إحدى الدولتين دون الأخرى"^(١).

ويبدو أن المتكلم قد أراد الزيادة في التوكيد، فأتى بلفظ التوكيد بعد فعل لا يحتاج معناه إلى التوكيد، وربما أراد المتكلم ما يراد بأنفسهما إشارة إلى أنه لم يقع من غيرهما ممن تصل بهما، ومثل هذه الزيادة للتوكيد شائعة في اللغة المعاصرة، وإن لم يكن التوكيد فيها بألفاظ التوكيد المعروفة. ومن ذلك ما نبّه عليه أصحاب التصحيح اللغوي:

-أحاط بهم العدو من كل جانب^(٢)

فالإحاطة لا تكون إلا من كل جانب.

-عضّه بأسنانه^(٣)

والعضُّ لا يكون إلا بالأسنان.

-قابله وجهاً لوجه^(٤)

والمقابلة لا تكون إلا وجهاً لوجه.

-يتغامزون عليهم بعيونهم^(٥)

(١) معجم الأخطاء الشائعة: ص ٢١٩.

(٢) الكتابة الصحيحة: ص ٧٣.

(٣) المصدر نفسه: ص ٢٥٠.

(٤) المصدر نفسه: ص ٢٩٢، ومعجم الأخطاء الشائعة: ص ٢٠٠.

(٥) أغلاط الكتاب: ص ٢٩.

والغمز لا يكون إلا بالعيون.

وقد عدَّ أصحاب التصحيح اللغوي عبارة (من كل جانب) في المثال الأول حشواً يجب أن يُستغنى عنه، ومثلها (بأسنانه، ووجهاً لوجه، وبعيونهم). وإرادة معنى التوكيد واضحة في الأمثلة المتقدمة.

ثالث: جدول أخطاء العطف

١	لم ولن أكتب إليه مرة ثانية	لم أكتب ولن أكتب إليه مرة ثانية	أخطاء ألفناها	١٠٩
٢	يسافرون من وإلى الولايات المتحدة	يسافرون من الولايات المتحدة وإليها	المنذر	٣٥
٣	التقى وعدد من المسؤولين	التقى هو وعدد من المسؤولين	قل ولا تقل أخطاء اللغة العربية المعاصرة	١٨٤ ١٥٨
٤	جاء التلاميذ: أحمد، خالد، سعيد جاء التلاميذ: أحمد، خالد، وسعيد	جاء التلاميذ: أحمد وخالد وسعيد	أخطاؤنا في الصحف والدواوين	١٢٢
٥	اجتمع فلان مع فلان اجتمع فلان بفلان	اجتمع فلان وفلان	تذكرة الكاتب المنذر أغلاط الكتاب محاضرات عن الأخطاء اللغوية الشائعة الكتابة الصحيحة	٤٥ ٧٠ ٢٠ ١٤ ٣٣٤

١٧٩	أزاهير الفصحى			
١٦٧	معجم الأخطاء الشائعة			
٦٩	أحاديث إذاعية في الأخطاء الشائعة			
٤٠	أخطاء ألفانها			
٥٤	من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة			
١١٨	لغة الجرائد	فعل كذا ثم فعل كذا	فعل كذا وثُمَّ فعل كذا	٦
١٣	حول الغلط والفصيح على السنة الكتاب	حتى في اللغة	حتى وفي اللغة	٧
٣٢٥	الكتابة الصحيحة	قام زيدٌ لا عمر	قام زيدٌ ولا عمرو	٨

التحليل

العطف المراد في هذا الباب هو عطف النسق، ويُعرّف بأنه التابع الذي توسط بينه وبين متبوعه أحد أحرف العطف^(١). وذلك نحو: جاء الطالبُ والمعلمُ، ودخل الطالبُ ثم المعلمُ.

^(١) يُنظر: شرح ابن عقيل: ١٩٠/٢.

وقد سُجِّلت أخطاء النعت في أربع قضايا يمكن توضيحها في الجدول الآتي:

الرقم	القضية	التراكيب في الجدول
١	حذف المعطوف عليه	٣-١
٢	حذف حرف العطف	٤
٣	استعمال حرف آخر مكان حرف العطف	٥
٤	إدخال حرف العطف على حرف عطف آخر	٨-٦

أولاً- حذف المعطوف عليه

وقع الخطأ في حذف المعطوف عليه في التراكيب الثلاثة الأولى من الجدول، فأمّا

التركيبان:

- لم ولن أكتب إليه مرّة ثانية.

- يسافرون من وإلى الولايات المتحدة.

فإنّه يظهر فيهما، أوّل وهلة، عطف أداة على أخرى، والنحاة على أنّ ذلك غير موجود في كلام العرب^(١)، وقد أرجع محمد حسن عبد العزيز هذا الأسلوب إلى أثر الترجمة، فقال: "هذا الجمع بين هذه الحروف من المحدثات فلم أعهد فيما قرأت وهو فيما يبدو لي من آثار اللغات الأجنبية في العربية المعاصرة.

ففي الإنجليزية مثلاً يُقال:

I didn't and will not write to him

ويقال في ترجمته: لم ولن أكتب إليه^(٢).

(١) القياس في اللغة العربية: ص ١٧٥.

(٢) القياس في اللغة العربية: ص ١٧٤.

وقد أجاز مجمع اللغة العربيّة هذا الأسلوب على أنّه من باب التنازع بين الحروف^(١)، فقد وقع الحذف وكان خطوة لبناء أسلوب التنازع.

وأما التركيب الثالث:

-التقى وعدد من المسؤولين

فإن المعطوف عليه فيه ضميرٌ مُستترٌ أصلاً، والواجب في مثل هذه الحالة أن يؤتى بالضمير المنفصل، فيقال:

التقى هو وعدد من المسؤولين.

ويبدو أن عدم الإتيان بالضمير المنفصل، قد وقع بأثر من تركيب المعية الذي يأتي فيه الاسم منصوباً بعد الواو، دون الضمير المنفصل.

التقى وعدداً من المسؤولين.

ثانياً- حذف حرف العطف

وقع حذف حرف العطف مع عطف المفردات عند تعدادها، ولهذا الحذف صورتان في اللغة المعاصرة:

أ-تذكر الأسماء دون ذكر حرف العطف بينها، نحو:

جاء التلاميذ: أحمد، خالد، سعيد.

ب-تذكر الأسماء ويُذكر حرف العطف قبل الاسم الأخير فقط، نحو:

جاء التلاميذ: أحمد، خالد، وسعيد.

وقد نبّه على هذا الخطأ صلاح الدين الزعبلوي، وذكر أنّه بأثر من الترجمة عن اللغات الأجنبية ولا سيّما الفرنسية، ثمّ ذمّ هذا الأسلوب ودعا إلى إثبات حروف العطف في مثل هذه الأمثلة^(٢).

(١) يُنظر: القياس في اللغة العربية: ص ١٧٥.

(٢) أخطاؤنا في الصحف والدواوين: ص ١٢٢-١٢٣.

ولكن إبراهيم السامرائي قد عدَّ هذا الأسلوب ممّا يدخل في باب العربيّة العصريّة، وهو لا يُوصف بالخطأ، "وذلك أنّ هذه اللغة الجديدة ماضية في سيرها بالاعتماد على ما ترفده به اللغات الغربيّة"^(١).

ثالثاً- استعمال حرف آخر مكان حرف العطف

يقع استعمال حرف آخر مكان حرف العطف مع الأفعال التي تدلّ على المشاركة، مثل: (التقى، واجتمع، وتشارك،....)، إذ يؤتى بعد هذه الأفعال بالفاعلين في المعنى، فيكون أحدهما فاعلاً والآخر معطوفاً عليه، في الاستعمال الفصيح، وذلك نحو: (اجتمع فلان وفلان).

ولكن كثيراً من الاستعمال الحديث يكون بالحرف (مع) أو (الباء)؛ فيقال (اجتمع فلان مع فلان. أو اجتمع فلان بفلان).

ويبدو أن استعمال الحرفين (مع) و (الباء) مع هذه الأفعال بأثر من التطوُّر في استعمال الحروف بعضها موقع بعض، وإلى هذا أشار مصطفى جواد بقوله:
"أما قولهم 'تلتقي بكم' فهو تعبيرٌ مؤلّدٌ جائز، لم يعرفه الفصحاء، والباء فيه نابت عن كلمة 'مع' والأصل 'تلتقي معكم' وكلمة 'مع' نابت عن الواو العاطفة، وذلك مثل 'اجتمع فلان وفلان'، ثم قيل: 'اجتمع فلان بفلان'^(٢).

فهذه المسألة من مسائل التطوُّر اللغوي الذي يتمُّ بموجبه التطوُّر في استعمال لفظ مكان لفظ، أو نقل المعنى من كلمة إلى أخرى، أو من تركيب إلى آخر.

رابعاً- إدخال حرف العطف على حرف عطف آخر

يدخل بعض المتكلمين بعض حروف العطف على بعضها الآخر، وقد نبّه على ذلك أصحاب التصحيح اللغوي، وعدّوه خطأ، ومن أمثلة ذلك التراكيب (من ٦ إلى ٨) في الجدول، وهي:

(١) بحث 'مع لغة الصحافة' ندوة الأزواجية في اللغة العربيّة، نيسان، ١٩٨٧- ص ١٩٨.

(٢) نقل ولا نقل: ص ١٨٥.

-فعل كذا وثم فعل كذا.

-حتى وفي اللغة.

- قام زيد ولا عمرو.

فإن (الواو) و (ثم) في التركيب الأول حرفا عطف، وكذلك (حتى) و (الواو) في التركيب الثاني، و (الواو) و (لا) في التركيب الثالث.

ويبدو أن عدم المعرفة باستعمال الحروف ومعانيها هو سبب الوقوع في مثل هذه الأخطاء؛ ذلك أننا نلاحظ أن حرف العطف (الواو) قد تكرر في الأمثلة الثلاثة إلى جانب أحد أحرف العطف الأخرى، فكان المتكلمين يعدّون الواو حرف عطف لشيوعه، وبالتالي لم يتحرجوا في إدخاله على أحرف العطف الأخرى التي لم يعرفوا أنها أحرف عطف أصلاً.

رابعاً أخطاء البذل

١	احتفل أهل العراق عرباً وأكراداً وتركماناً	احتفل أهل العراق عربهم وأكرادهم وتركمانهم	قل ولا تقل	٧٧
٢	يقرب الأمم إلى بعضها	يقرب الأمم بعضها إلى بعضها الآخر	لغة الجرائد تذكرة الكاتب المنذر معجم الأخطاء الشائعة معجم الخطأ والصواب	٧٥ ١٢٧ ٤٠،٣٧،١٧ ٤٠ ٢٨٧
٣	قام سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء	قام سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء بافتتاح ...	أخطاء اللغة	١٨٧

	العربية	بافتتاح ...
	المعاصرة	- حضر الاجتماع نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية.

التحليل

يُعرفُ البديلُ بأنه "التابع، المقصودُ بالنسبة، بلا واسطة"^(١) وهو أربعة أقسام: (٢)

الأول: بديل الكل من الكل، نحو: (رأيتُ أخاك علياً).

الثاني: بديل البعض من الكل، نحو: (قرأتُ الكتابَ نصفه).

الثالث: بديل الاشتمال، نحو: (تعجبني الأريافُ عفويَّتها).

الرابع: البديلُ المباينُ للمُبدلِ منه، وهو على قسمين: أحدهما: بديل الإضراب،

نحو: (أكلتُ خبزاً لحمياً). والثاني بديل الغلط والنسيان، نحو: (رأيتُ رجلاً حماراً).

وقد وقعت أخطاء البديل في تراكيب ثلاثة فقط، وهي في قسمي البديل الأولين: (بديل الكل من الكل، وبديل البعض من الكل)، وأما القسمان الآخران: (بديل الاشتمال، والبديل المباين) فلم تقع أخطاء فيها.

ويعود سبب قلة أخطاء البديل عامةً إلى استعمال أسلوب غير أسلوبه في الدلالة على معنَيي: البعض من الكل، والاشتمال. وذلك بأن يُقال: (قرأتُ نصفَ الكتابِ) بدلاً من جملة: (قرأتُ الكتابَ نصفه). ويُقال: (تعجبني عفويَّةُ الأريافِ) بدلاً من جملة: (تعجبني الأريافُ عفويَّتها).

وأما البديلُ المباينُ فلا وجود له في الاستعمال اللغوي، وقد أثرتُ أن أذكر أمثلةً النحاة أنفسهم أنفاً للدلالة على ما فيها من تكلف، وعلى الخطأ في إدخال هذا القسم ضيماً

(١) اشرح ابن عقيل: ٢٠٨/٢.

(٢) يُنظر: المصدر نفسه: ٢٠٩-٢١٠.

أقسام البدل؛ ذلك أن الأولى في الإضراب التثنية، فيقال: (أكلتُ خبزاً ولحماً) في جملة (أكلتُ خبزاً لحماً) ما دام الخبز واللحم مقصودين بالحكم. وأما الغلط والنسيان فإن اللغة لا تبني على وفقهما.

ومن هنا فقد كانت أخطاء البدل محدودة، وقد وقعت في تراكيب ثلاثة هي:

أولاً - احتفل أهل العراق عرباً وأكراداً وتركماناً.

جاءت كلمة (عرباً) منصوبة في هذا المثال، فكأن المتكلم قد أراد لها أن تعرب حالاً، ولا يستقيم ذلك الإعراب مع المعنى المراد، "فإن عَدَدَت العرب حالاً هاهنا جاز أن يكونوا هم أنفسهم "غير عرب" في موضع آخر كما نقول: "جاء فلان راكباً فرساً" فإنه يجوز أن يكون في موضع آخر ووقت آخر "جالساً أو نائماً أو ماشياً"^(١).

والصواب إعراب هذه الأسماء على البدلية فيقال:

احتفل أهل العراق عربهم وأكرادهم وتركمانهم.

ذلك أن كلاً من هذه الأقوام بعض من الكل (أهل العراق).

ثانياً - يقرب الأمم إلى بعضها

جاءت كلمة (بعض) مجرورة بـ (إلى)، ومضافة إلى ضمير يعود على الاسم الذي قبل حرف الجر (الأمم)، والصواب أن تنصب (بعض) بدلاً من الأمم، ثم يؤتى بعدها (بالبعض الآخر) مجروراً، فيقال:

يقرب الأمم بعضها إلى بعضها الآخر.

وللتعبير الذي تدخل فيه (بعض) عدد من الصور المخطئة في الاستعمالات الحديثة، من ذلك: التركيب (اعتدوا على بعضهم البعض)، والصواب فيه: (اعتدوا بعضهم على بعض). والتركيب (ظلموا بعضهم البعض)، والصواب فيه (ظلموا بعضهم بعضاً).

^(١) أقل ولا تقل: ٧٧-٧٨.

ثالثاً - قام سمو وليّ العهد ورئيس مجلس الوزراء بافتتاح

وقع الخطأ في هذا المثال بإدخال الواو بين البدل والمبدل منه، وهذا يجعل التركيب مُلبساً؛ إذ لا يعرف أن رئيس مجلس الوزراء هو نفسه وليّ العهد، وأن المراد الإبدال، إلا من يعلم ذلك من قبل.

وأما الذي يستمع إلى النبأ أول مرة فإنه يلتبس عليه مع تركيب العطف؛ إذ يظن أن ولي العهد شخص معين، ورئيس مجلس الوزراء شخص آخر، وهذا المعنى هو الذي يُسارع إلى الذهن عند سماع مثل هذا التركيب الذي أقحمت فيه الواو بين البدل والمبدل منه.

وأمثلة هذا التركيب شائعة في لغة الإذاعة والصحافة مثل:

- قام مدير الشركة ورئيس إدارتها.

- وقع الاتفاقية وزير الإعلام ورئيس مجلس اللجنة الإعلامية.....

ويبدو أن كون البدل تابعاً بغير واسطة قد حمل المتكلمين على المخالفة في اتباعه،

والوقوع في الخطأ، وذلك كما في التركيبين:

الأول: احتفل أهل العراق عرباً وأكراداً وتركماناً.

والثاني: يقرب الأمم إلى بعضها.

وأما التركيب الثالث فقد خالفوا اتباعه بأن جاءوا بالواسطة (الواو)، وهي الواسطة

المعروفة في حال العطف، مما ينقل التركيب من البدلية إلى العطف

التركيب المصوبة من التوايع

١	اهتمت أجهزة الإعلام الخليجية	معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة	٢٥٤
٢	جئت في نفس الوقت	لغويات	٩٤
٣	حضر الرئيس الحفلة بنفسه أنت لي السعادة بعينها	معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة	٤٧٥
٤	في ذات الجريدة وذات العدد	معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة	٢٤١

المبحث الثاني. الأخطاء في بعض الأساليب النحوية

تدخل في هذا المبحث ثلاثة أساليب هي: (الشرط، والاستفهام، والتفضيل). وقد جاءت الأخطاء في هذه الأساليب تابعة للأخطاء في التوابع؛ ذلك أنها كلّها تؤدي بهيئات مخصوصة على وفق أساليب معينة.

وتالياً جداول أخطاء الأساليب وتحليلها:

أولاً جدول أخطاء الشرط

١	كلما سعينا لخير هذا الوطن	كلما سعينا لخير هذا الوطن	لغة الجرائد	١١٤
	كلما وقفت في سبيلنا العراقيل	وقفت في سبيلنا العراقيل	تذكرة الكاتب	١٠٢
			المنذر	٣٢
			أغلاط الكتاب	٢٧
			الكتابة الصحيحة	٣١٨
			معجم الأخطاء الشائعة	٢٢٢
			العربية الصحيحة	١٦١
			معجم الخطأ والصواب	٣٤٧
			أخطاء لغوية معاصرة	١٠٩
			أخطاء اللغة العربية المعاصرة	١٩٠
			أخطاء ألفناها	١٤١
			من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة	٥٤

٢	هو لا يرجع عن غيِّه، ولو مهما بذلت له من النصح	هو لا يرجع عن غيِّه مهما بذلت له من النصح أو: ولو بذلت له من النصح ما بذلت	لغة الجرائد	٨٤
٣	لما يجيئك زيدٌ أكرمهُ	إذا جاءك زيدٌ فأكرمهُ	لغة الجرائد أغلاط الكتاب محاضرات عن الأخطاء اللغوية الشائعة من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة	٨٥ ٦٣ ٣٥ ٥٢
٤	لا أرهب جانبهم ولو كنت وحدِي	لا أرهب جانبهم وإن كنت وحدِي	تذكرة الكاتب	١٤٢
٥	النماء طريق إلى الفضاء، إذا صحَّ القول	النماء طريق إلى الفضاء، إن صحَّ القول	قل ولا تقل	٢١٧
٦	طالما فلان يكذب فلن أحترمه	ما دام فلان يكذب فلن أحترمه	لغة الجرائد تذكرة الكاتب محاضرات عن الأخطاء اللغوية الشائعة قل ولا تقل الكتابة الصحيحة من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة	١٠١ ٣٦ ٣٤ ١٨١ ٢٠٩ ٥٤

٧	يجبُ عليه مهما يكن من أمره	يجب عليه مهما كان من أمره	لغة الجرائد	١١١
٨	هذا الكتابُ مفيدٌ وإن يكن صغيراً	هذا الكتابُ مفيدٌ وإن كان صغيراً	قل ولا تقل	١٦٣
٩	إذا حاولت الأمر لاحتجت إلى مال وافر	إذا حاولت الأمر احتجت إلى مال وافر	تذكرة الكاتب المنذر لغويات الكتابة الصحيحة من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة	٧٤، ٧٣ ٣٤ ٢١ ٢٤ ٥٦
١٠	إن أعطي الإنسان ما طلب، لتمنى أن يزداد	إن أعطي الإنسان ما طلب، تمنى أن يزداد	معجم الأغلط اللغوية المعاصرة	٣١
١١	وإلا لكان كذا	وإلا كان كذا	تذكرة الكاتب الكتابة الصحيحة	٧٤ ٣٢٣
١٢	أما الكتاب موضوعه كذا، وأما القصة عنوانها كذا	أما الكتاب فموضوعه كذا، وأما القصة فعنوانها كذا	من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة	٥٠
١٣	لما كان النظام يجيز ذلك، نوافق على هذا التدبير	لما كان النظام يجيز ذلك، وافقنا على هذا التدبير	أخطاؤنا في الصحف والدواوين	١٥١

التحليل

الشرط أسلوب يقوم على ثلاثة أركان هي:

أداة الشرط، وفعل الشرط، وجواب الشرط. ويتوقف حصول جواب الشرط على حصول الفعل؛ وذلك نحو جملة (من يفعل الخير يغنم)، فإنَّ الغنم مشروط بحصول فعل الخير.

وقد يرتبط الجواب مع ما قبله برابط معين، وذلك كالفاء في قوله تعالى: "وإن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا"^(١)، أو اللام في قوله تعالى: "وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكُنَّا خَيْرًا لَهُمْ"^(٢)

ويمكن توضيح الأخطاء في أسلوب الشرط من خلال الجدول الآتي:

الرقم	موقع الخطأ	التراكيب في الجدول
١	أداة الشرط	٦-١
٢	فعل الشرط	٨-٧
٣	جواب الشرط	١٣-٩

أولاً - الأخطاء في أدوات الشرط

وقع الخطأ في التركيب الأول (كلما سعيانا لخير هذا الوطن كلما وقفت في سبيلنا العراقي)، وذلك بإعادة الأداة (كلما) قبل الجواب، والصواب حذفها. ويبدو أن اليازجي قد وقف على سبب إعادة (كلما) فقال: "فإذا كررت (كلما) مع الجواب قلت: كلما زارني كلما أكرمته، كان التأويل: كل أوقات زيارته لي كل أوقات إكرامي له، فتأمله"^(٣). فكان معنى الظرفية الذي تحمله (كلما) قد حمل على إعادتها مع الشرط.

وفي التركيب الثاني (هو لا يرجع عن غيّه، ولو مهما بذلت له من النصّح) اجتمعت فيه أداتا شرط هما (لو) و (مهما)، والصواب حذف إحداهما، فيقال: (مهما بذلت له من النصّح). أو (ولو بذلت له من النصّح ما بذلت).

(١) سورة الأنفال، الآية (٦١).

(٢) سورة آل عمران، الآية (١١٠).

(٣) لغة الجرائد: ١١٤.

ويبدو أن المتكلم قد أراد التعبير بهذه الجملة الأخيرة (ولو بذلت له من النصح ما بذلت)، ثم أوقع (مهما) موقع (ما) وقدمها، فالتقت الأدوات. وهذا بتأثير العامية ونقص الثقافة اللغوية، ويؤكد ذلك أنه من الأخطاء التي نبه عليها اليازجي وحده، ولم يتابعه في ذلك أصحاب التصحيح، مما يشير إلى أن انتشار الثقافة اللغوية قد أوقف شيوع هذا الخطأ.

وأما التراكيب الآتية:

الثالث — لما يجيئك زيدٌ أكرمهُ.

الرابع — لا أرهب جانبهم ولو كنت وحدي.

الخامس — النماء طريق إلى الفضاء، إذا صحَّ القول.

السادس — طالما فلان يكذب فلن أحترمه.

فقد وقعت في هذه التراكيب أدوات أخرى غير الأدوات المناسبة؛ ذلك أن (لما) وقعت موقع (إذا)، والصواب (إذا جاءك زيدٌ فأكرمهُ). ويبدو أن المتكلم قد أراد من (لما) الظرفية، ولكنها مع ذلك، لا تدخل على المضارع.

وعدَّ أسعد داغر وقوع (لو) موقع (إن) في التركيب (لا أرهب جانبهم ولو كنت وحدي) خطأً، والصواب عنده استعمال (إن) ^(١) في هذا المكان. وما نبه عليه يعدُّ تضيقاً على المتكلمين، ومخالفة لما جاء عن النحاة ^(٢) من جواز وقوع (لو) موقع (إن)، وقد صوّب الزعبلوي العبارة التي خطأها داغر، وقال: "مقالة الكتاب على هذا صحيحة فصيحة ولا غبار عليها" ^(٣).

ومثل ذلك ما خطأه مصطفى جواد من قولهم (النماء طريق إلى الفضاء، إذا صحَّ القول)؛ فقد عدَّ استعمال (إذا) موقع (إن) خطأً لأنها ظرفية في الأصل نحو: (أتيتك إذا

^(١) يُنظر: تذكرة الكاتب: ص ١٤٢.

^(٢) يُنظر: مغني اللبيب: ١/٤٣٥.

^(٣) أخطاؤنا في الصحف والدواوين: ص ١٣١.

طلعت الشمس)، ثم استعملت في الشرط، فليس من خطأ في وقوعها موقع حرف الشرط (إن).

وأما (طالما) في التركيب السادس: (طالما فلان يكذب فلن أحترمه)، فقد استعملت أداة شرط، وهذا الاستعمال خاطيء قد نبّه عليه أصحاب التصحيح اللغوي، والصواب استعمال (ما دام) المصدرية الشرطية في مكانها، فنقول (ما دام فلان يكذب فلن أحترمه). ولم يختلف أصحاب التصحيح اللغوي في تخطيء هذا الاستعمال لـ (طالما) والتنبيه عليه، ولكن اختلافهم وقع حول (مادام) التي دعوا إلى استعمالها^(١)؛ فقد خطأ ابراهيم السامرائي العدناني في قوله:

"ومادام ذلك يتفق وقاعدة التأنيث... فما علينا إلا أن"^(٢)، فقال السامرائي: "إن هذا الاستعمال في كلام المصنّف جارٍ في اللغة الدارجة، ولك أن تقول إنه من الخطأ"^(٣). وهذه من صور الاختلاف بين أصحاب التصحيح اللغوي التي يسببها الحكم بالخطأ مع نقص الاستقراء. وقد بتّ صبحي البصام الأمر، فجاء بشواهد متعددة على ورودها في هذا الاستعمال عند الفصحاء، وقال: "الحق الذي لا شوب فيه، أن (ما دام) هذه ليست عصرية، بل هي قديمة صحيحة، وردت في منطق الفصحاء، وجرت في كلام علماء اللغة ولا سيما الخليل الفراهيدي والفرّاء وابن السكّيت والزجاجي وابن سيده والزمخشري"^(٤)

^(١) أنظر: بحث 'مادام' المصدرية الشرطية وشواهدا لصبحي البصام

مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد (٥٧)، ج (٤)، تشرين الأول، ١٩٨٢، ص ٦٣٩.

^(٢) معجم الأخطاء الشائعة: ص ٣٤.

^(٣) 'بحث' في معجم الأخطاء الشائعة' لـ ابراهيم السامرائي

مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد (٥٦)، ج (٢)، نيسان، ١٩٨١، ص ٤١١.

^(٤) 'ابحث' 'مادام' المصدرية الشرطية وشواهدا: ص ٦٣٩.

ثانياً - الخطأ في فعل الشرط

لقد وقع في فعل الشرط خطأ واحد؛ ذلك عندما يكون جواب الشرط متقدماً عليه وعلى الأداة كما في التركيبين السابع والثامن:

يجب عليه مهما يكن من أمره....

- هذا الكتاب مفيدٌ وإن يكن صغيراً.

وهنا يُجزم فعل الشرط والجواب غير مجزوم، وللتخلص من جزم فعل الشرط، في هذه الحالة، أوجبوا أن يكون ماضياً، "لأن أثر الجزم لا يظهر فيه لفظاً"^(١).

وهذا الشرط الذي تقدّم جوابه، غير حقيقي، فإذا جاء الفعل مضارعاً صار الشرط حقيقياً، وهو غير مُراد من هذا الشرط، يقول مصطفى جواد: "فإن أتيت بفعل الشرط المحذوف الجواب مضارعاً، كان شرطاً حقيقياً، وذلك مخالف للمعنى المراد بفعل الشرط"^(٢).

ثالثاً - الأخطاء في جواب الشرط

وقعت الأخطاء في جواب الشرط في قضايا هي:

أولاً - زيادة اللام في جواب (إذا) و (إن):

تبدو زيادة اللام في التراكيب الآتية (من الجداول):

التاسع - إذا حاولت الأمر، لاحتجت إلى مال وافر.

العاشر - إن أعطي الإنسان ما طلب، لتمنى أن يزاد.

الحادي عشر - وإلا لكان كذا.

(١) لغة الجرائد: ص ١١١.

(٢) قل ولا تقل: ص ١٦٣.

فقد زِيدَت اللام المؤكدة في جواب (إذا) و (إن) حملاً لهما على (لو) التي يُؤْتَى في خبرها باللام في كثير من الأحيان. وقد خَرَجَ النجَّار ذلك على التوهم، غير أنه قَيَّده بالضرورة، فقال: "كنت أرى أن يُخْرَجَ هذا على توهم النطق بـ (لو) في مكان (إذا)، والتوهم بابٌّ من أبواب العريئة، وردَّ عليه أساليب كثيرة.... غير أن هذا القول بالتوهم إنما يُصارُ إليه عند الضرورة"^(١).

وأما الزعبلاني فقد فصلَّ القول في جواز دخول اللام في جواب (إن) من عبارة: (وإلا لكان كذا)، ثم قال: "ومهما يكن من الأمر فعندي أنه على الجواز لا بأس به ولو لم يُناهز حدَّ القول المشهور"^(٢).

ويبدو أن إدخال اللام على خبر (إذا) و (إن) قليل وإن كان موجوداً، وليس يوصف بالخطأ من أدخلها في هذا الموضع، ولكنه جارٍ على غير المشهور في العريئة، وعلى غير ما ذهب إليه جمهور النحاة^(٣).

ثانياً- حذف الفاء من جواب (أمّا) أوجب بعضُ النحاة اقتران خبر (أمّا) بالفاء^(٤)، ومن هنا فقد عدَّ محمد أبو الفتوح شريف عدم اقتران خبرها بالفاء خطأ في التركيب الثاني عشر:
- أمّا الكتاب موضوعه كذا، وأمّا القصة عنوانها كذا.

والصحيح أن حذف هذه الفاء موجود في اللغة الفصيحة، وقد نبّه إلى ذلك ابن عقيل بقوله: "وحذفت في النثر أيضاً: بكثرة وبقلّة، فالكثرة عند حذف القول معها، كقوله عز وجل:

^(١) الغويات: ص ٢١.

^(٢) أخطأونا في الصحف والدواوين: ص ١٤١.

^(٣) المصدر نفسه: ص ١٤١.

^(٤) أنظر: شرح ابن عقيل: ٣٣٢/٢.

"قَامَا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيْمَانِكُمْ" (١) أي فيقال لهم: أكفرتم بعد إيمانكم، والقليل: ما كان بخلافه، كقوله صلى الله عليه وسلم: "أَمَّا بَعْدُ مَا بَالُ رِجَالٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ" (٢)

وقد ذكر صبحي البصّام شواهد على حذف الفاء مع غير "أما" من أدوات الجزم، وعدّ ذلك من الفصيح (٣). وأما إبراهيم السامرائي فقد عدّ ذلك الحذف بلاغة، فقال: "ولو أننا حملناه على وجه تقتضيه البلاغة لكان لنا ذلك، فالإيجاز الذي هو بلاغة اقتضى ذلك" (٤).

ويبد وأن حذف الفاء من جواب (أما) كزيادة اللام في جواب (إذا) و (إن)، من حيث إن كلاً منهما وارد في الفصحى ولكنه غير المشهور. ثالثاً- مجيء الفعل المضارع جواباً لـ (لَمَّا): يستعمل الفعل المضارع جواباً لـ (لَمَّا) في لغة الدواوين، وذلك في التركيب الثالث عشر:

لَمَّا كَانَ النَّظَامُ يُجِيزُ ذَلِكَ، نَوَافِقَ عَلَى هَذَا التَّدْبِيرِ.
فَقَدْ نَبَّهَ عَلَى ذَلِكَ الزَّعْبَلَاوِيُّ، وَأَشَارَ إِلَى أَنَّ "الْجُمْهُورَ عَلَى أَنَّ جَوَابَ (لَمَّا) لَا يَكُونُ مُضَارِعاً" (٥)، وَالصَّوَابُ أَنَّ يَكُونُ الْجَوَابُ فِعْلاً مَاضِياً:
لَمَّا كَانَ النَّظَامُ يُجِيزُ ذَلِكَ، وَافَقْنَا عَلَى هَذَا التَّدْبِيرِ.

(١) أسورة آل عمران، الآية (١٠٦).

(٢) أشرح ابن عقيل: ٣٣٤/٢.

(٣) بحث تعليقات على انتقاد معجم الأخطاء الشائعة.

مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد (٥٨)، ج (٤)، تشرين الأول، ١٩٨٣، ص ٨٣٣.

(٤) من سعة العربية: ص ٢١-٢٢.

(٥) أخطاؤنا في الصحف والدواوين: ص ١٥١.

ثالث جدول أخطاء الاستفهام

١	هل لم يكن هناك؟ هل لا يستحق ذلك؟	أو لم يكن هناك؟ أفلا يستحق ذلك؟	لغة الجرائد المنذر أخطاؤنا في الصحف والدواوين الكتابة الصحيحة معجم الأخطاء الشائعة معجم الخطأ والصواب	٧٧ ٣١،٢٥ ٥٣ ٣٧٩،٤٧ ٢٥٩ ٣٥٦
٢	هل كانت مسرورة أم حزينة؟	أمسرورة كانت أم حزينة؟	المنذر قل ولا تقل الكتابة الصحيحة من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة	٣٦ ١١١ ٣٠ ٤٦
٣	هل هذا الأمر يعجبك؟	هل يعجبك هذا الأمر؟ أهذا الأمر يعجبك؟	لغة الجرائد تذكرة الكاتب أغلاط الكتاب أخطاؤنا في الصحف والدواوين محاضرات عن الأخطاء اللغوية الشائعة معجم الأخطاء الشائعة	١٠٨ ٥٦ ٦٤ ٥٤ ٣٦ ٢٥٩

٤	هل إن تخلفتُ اليوم عن وظيفتي أستوفي راتبي؟	-إن تخلفت اليوم عن وظيفتي أستوفي راتبي؟ -هل أستوفي راتبي إن تخلفت اليوم عن وظيفتي؟ -إن تخلفت اليوم عن وظيفتي فهل أستوفي راتبي؟	أخطاؤنا في الصحف والدواوين الكتابة الصحيحة	٥٦ ٣٨٠
٥	هل إنه استطاع أن يجتمع بالمسؤول؟	هل استطاع أن يجتمع بالمسؤول؟ أو: أنه استطاع أن يجتمع بالمسؤول؟	أخطاؤنا في الصحف والدواوين معجم الخطأ والصواب	٥٧ ٣٥٧
٦	هل ستفعل كذا؟	هل تفعل كذا؟	لغة الجرائد تذكرة الكاتب الكتابة الصحيحة	١١٢ ٧٤ ٣٧٩
٧	أهل أستطيع أن أفعل كذا؟	هل أستطيع أن أفعل كذا؟	المنذر أخطاء ألفناها	٧٥ ٦٢
٨	أهي بيضاء الصحيفة أم مبتذلة؟	أبيضاء الصحيفة هي أم مبتذلة؟	تذكرة الكاتب المنذر أغلاط الكتاب معجم الأخطاء الشائعة معجم الخطأ والصواب	٣٦ ٤٣ ٣٤ ١٩ ٣٥٦

٢٨٠	معجم الخطأ والصواب	أزيد جاء أم عمرو؟ أزيد عندك أم زياد؟	أجاء زيد أم عمرو؟ أعندك زيد أم زياد؟	٩
١٩١	أخطاء اللغة العربية المعاصرة	أوليس من الممكن؟ أثم ليس من المعقول؟	وأليس من الممكن؟ ثم أليس من المعقول؟	١٠
٦٩،٦٨ ١٠٤،٩١ ٦٧،٣٨ ١٤٣ ٣٤ ٣٣٨،٢٥٨ ٥١ ١٧٣،٢١ ٥٥،٥٤	لغة الجرائد تذكرة الكاتب المنذر أخطاؤنا في الصحف والدواوين محاضرات عن الأخطاء اللغوية الشائعة الكتابة الصحيحة أحاديث إذاعية في الأخطاء الشائعة أخطاء ألفنها من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة	انظر أكان زيد في داره؟ أو : انظر هل كان زيد في داره؟ سله أكان الأمر كذا؟ أو: سله هل كان الأمر كذا؟ الكتابة الصحيحة أحاديث إذاعية في الأخطاء الشائعة أخطاء ألفنها من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة	انظر إن كان زيد في داره؟ سله إذا كان الأمر كذا؟	١١

التحليل

الاستفهام "معنى من المعاني يطلب به المتكلم من السامع أن يُعلمه بما لم يكن معلوماً عنده من قبل"^(١)، وله أدوات يُؤدّي بها هي: الهمزة، وهل، وما، ومن، وأي، وكم، وكيف، وأين، وأنى، ومتى، وأيان.

ويكون الاستفهام عن كلمة أو عن جملة، وجواب الاستفهام عن كلمة يكون بكلمة، وذلك نحو جملة: متى جئت؟ فالجواب: اليوم أو أمس. وجواب الاستفهام عن جملة يكون نعم أو لا، وذلك نحو جملة: هل جاء زيد؟ فالجواب: نعم إن كان بالإيجاب، ولا إن كان بالسلب^(٢).

والأخطاء التي سُجّلت في أسلوب الاستفهام كانت في قسم الاستفهام عن جملة، وتختص الهمزة وهل بهذا القسم من الاستفهام، يقول برجستراسر: "أدوات الاستفهام عن الجملة في العربية اثنتان: هل والهمزة، ولا توجدان في غير العربية من اللغات السامية"^(٣).

ويمكن تقسيم الأخطاء في الاستفهام، بحسب الأداة، إلى قسمين: الأخطاء مع (هل)، والأخطاء مع (الهمزة).

(١) أسلوبا النفي والاستفهام في العربية: د. خليل عميرة: ص ٧.

(٢) التطور النحوي للغة العربية: ص ١٠٨.

(٣) التطور النحوي للغة العربية: ص ١٠٩.

أولاً: الأخطاء مع (هل)

وقعت (هل) في غير موقعها الصحيح في التراكيب (من ١ إلى ٥)؛ وذلك لأن (هل) لا يُستفهم بها عن منفي^(١) كما في التركيب الأول:

هل لم يكن هناك؟ أو: هل لا يستحق ذلك؟

ولا يُطلب بـ (هل) التعيين^(٢) كما في التركيب الثاني:

هل كانت مسرورة أم حزينة؟

ولا تدخل على اسم بعده فعل^(٣) كما في التركيب الثالث:

هل هذا الأمر يعجبك؟

ولا تدخل على الشرط؛ فهو يحتمل الإيجاب والنفي، وهي تختص بالإثبات^(٤).

ودخلها على الشرط كما في التركيب الرابع:

هل إن تخلفت اليوم عن وظيفتي أستوفي راتبي؟

ولا تدخل على مؤكد، كما في المثال الخامس:

هل إنه استطاع أن يجتمع بالمسؤول؟

والصواب في الجمل المتقدمة أن تُغيّر تراكيبها بما يتناسب مع استعمال (هل)

ومعناها، فيقال فيها على التوالي:

هل كان هناك؟ أو: هل يستحق ذلك؟

هل كانت مسرورة؟ أو: هل كانت حزينة؟

— هل يُعجبك هذا الأمر؟

— هل أستوفي راتبي إن تخلفت اليوم عن وظيفتي؟

(١) يُنظر: لغة الجرائد: ص ٧٧.

(٢) يُنظر: قل ولا تقل: ص ١١١.

(٣) يُنظر: تذكرة الكاتب: ص ٥٦.

(٤) يُنظر: أخطاؤنا في الصحف والدواوين: ص ٥٦.

- هل استطاع أن يجتمع بالمسؤول؟

ويمكن أن تكون الهمزة بديلاً صحيحاً لـ (هل) في التراكيب المتقدمة كلها، فتدخل على النفي، والمعادلة، والاسم الذي بعده فعل، والشرط، والمؤكد؛ ذلك أن الهمزة أم الباب في الاستفهام فيُتوسَّع فيها لما لا تتَّسع له (هل) ^(١).

ويمكن أن يُعلَّل استعمال (هل) مكان الهمزة، في الأمثلة السابقة، تعليلاً صوتياً، ذلك أن الهمزة صوتٌ شديدٌ ينحبس معه الهواء عند المزمار انحباساً تاماً، ثم ينفرج المزمار فجأة وهذه "عمليةٌ تحتاج إلى جهد عضلي قد يزيد على ما يحتاج إليه أي صوت آخر" ^(٢). ومن أجل ذلك فقد وجد المتكلمون أن هل (وهي أداة الاستفهام الثانية) يمكن أن تكون البديل السهل الذي يلجأون إليه، ويخفف عنهم صعوبة النطق بالهمزة، وذلك على وفق نظرية السهولة التي يميل الإنسان من خلالها "إلى استبدال السهل من أصوات لغته، بالصعب الشاق الذي يحتاج إلى مجهود عضلي أكبر" ^(٣).

وفي التركيب السادس:

هل ستفعل كذا؟

استفهم بـ (هل) عن تركيب مستقبل مسبوق بالسين، و "هل إذا دخلت على المضارع خصصته للاستقبال، مثل السين، وحينئذ يجتمع حرفان لمعنى واحد" ^(٤). ويبدو أن هذا راجع إلى نقص الثقافة اللغوية.

وفي التركيب السابع:

أهل أستطيع أن أفعل كذا؟

(١) يُنظر: أسلوبا النفي والاستفهام في العربية: ص ١٠.

(٢) الأصوات اللغوية: د. إبراهيم أنيس، ص ٩١.

(٣) المصدر نفسه: ص ٢٣٦.

(٤) لغة الجرائد: ص ١١٢.

جمع المتكلم بين أداتي الاستفهام (الهمزة) (وهل) في تركيب واحد، والصواب حذف أحدهما لأن الآخر يُغني عنه.

ويبدو أن لظاهرة التفاصح أثراً في حدوث هذا الخطأ؛ ذلك أن العامة تستعمل (هل) في الاستفهام دون الهمزة، ولما سعى المتكلم إلى المبالغة في التفاصح فقد زاد الهمزة اعتقاداً منه أن الأسلوب يصبح أكثر فصاحة.

ثانياً: الأخطاء مع الهمزة

إذا كان الاستفهام بالهمزة لطلب التعيين، وجب أن يلي الهمزة المسؤول عنه، ويكون هذا المسؤول عنه معادلاً لما بعد (أم) ومن هنا يدرك الخطأ في التركيب الثامن:

أهي بيضاء الصحيفة أم مبتدلة؟

وفي التركيب التاسع:

أجاء زيد أم عمرو؟

أو: أعندك زيد أم زياد؟

إذ الصواب في التراكيب السابقة أن تكون على النحو الآتي:

- أبيضاء الصحيفة هي أم مبتدلة؟

- أزيد جاء أم عمرو؟

- أزيد عندك أم زياد؟

ويبدو أن عدم الاهتمام بالقواعد الفرعية، يقف وراء هذه الأخطاء؛ فالمتكلم يهتم بأسلوب الاستفهام شكلاً، دون الاعتناء بمعرفة ما يقع بعد الهمزة، أو الحرف الذي يُستعمل مع المعادلة أو غير ذلك من قواعد الأسلوب الفرعية.

وفي التركيب العاشر:

وَأليس من الممكن؟

أو: ثُمَّ أليس من المعقول؟

التقى العطف والاستفهام، فَقَدَّم العطف على الاستفهام، والصواب عكس ذلك؛ بأنْ تُقَدَّمَ الهمزة على حرف العطف، لأنَّ لها الصدارة^(١)، ومن ذلك ما جاء في القرآن الكريم من قوله تعالى: "أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ"^(٢)، وقوله تعالى: "أُثْمَ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ"^(٣).

ويمكن أن يُفسَّر ذلك بأنَّ المتكلم قد أراد من العطف في التركيبين أعلاه أن يعطف تركيب الاستفهام على تركيب سابق عليه، ويطلب جواباً عن هذا الاستفهام، وليس تقريراً كما في الآيتين السابقتين.

ويبدو أن سياق التركيب، مثلاً، كالاتي:

أليس هو الذي فعل كذا؟ وأليس من الممكن أن يفعل كذا؟

وفي التركيب الحادي عشر:

انظر إن كان زيدٌ في داره؟

أو: سلّه إذا كان الأمر كذا؟

فقد استعملت أداتا الشرط (إن وإذا) في أسلوب الاستفهام بدلاً من الأداتين (هل أو الهمزة)، وهذا الأسلوب من باب الاستفهام ولكنه استفهام غير مباشر، فصارت تُستعمل صوراً مماثلة أيضاً نحو^(٤):

- أعلّمونا عمّا إذا كان كذا؟

(١) يُنظر: الجنى الداني: ص ٩٧.

(٢) سورة الأعراف، الآية (١٨٥).

(٣) سورة يونس، الآية (٥١).

(٤) أخطأونا في الصحف والدواوين: ص ١٤٣.

- أعلمونا ما إذا كان كذا؟

- أعلمونا فيما إذا كان كذا؟

وقد أرجع الزعللوي سبب الوقوع في هذه الأخطاء إلى الترجمة الحرفية عن اللغة الفرنسية، فقال: (إنهم عنوا مدلول العبارة الفرنسية الذي يؤديه مثل هذا التركيب. لأنَّ الجمل قد أُلِّفت كما ذكرنا على نظام هذه اللغة. ... وسبيل التعبير عن هذين الغرضين في العربية هو الاستفهام^(١)).

وقد تكون الترجمة وسيلة من وسائل إدخال التعبيرات الجديدة في اللغة، ولكن بشرط أن تكون هذه التعبيرات مما يُخرج على وجه من وجوه اللغة التي يُترجم إليها؛ وأما إن كانت الترجمة بأساليب مخالفة لأساليب اللغة فإنه سيظل محل تخطيء وإن شاع على السنة المتكلمين.

ثالثاً: جدول أخطاء التفضيل

٩٣	لغة الجرائد	الأعجب أن الأمر كذا وكذا	١. الأعجب من ذلك أن الأمر كذا وكذا
٥٦	تذكرة الكاتب		
٣٦	محاضرات عن الأخطاء اللغوية الشائعة		
٢٨٠	الكتابة الصحيحة		
٣٢٨	معجم الخطأ والصواب		
١٨	تقويم اللسانين		
٨٤	أخطاء مستورة في لغة كتابنا		
٤٥	من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة		

(١) أخطاؤنا في الصحف والدواوين: ص ١٤٤، وينظر: لحن العامة والتطور اللغوي: ص ٣٢٣.

١٤	أخطاء ألفائها	فلان أليقُ من فلان لمقام كذا	٢. فلان أليقُ لمقام كذا
١٦٣	أخطاء ألفائها	أو: فلان الأليقُ لمقام كذا هذا الحزبُ أميلُ إلى اليمن منه إلى اليسار	٣. هذا الحزبُ أميلُ إلى اليمن من اليسار
٩٣	معجم الأخطاء الشائعة	تمّ اتفاق الدولتين العظميين	٤. تمّ اتفاق الدولتين الأعظم
٤٩	محاضرات عن الأخطاء اللغوية الشائعة	القارة الآسيوية هي الكبرى بين القارات	٥. القارة الآسيوية هي الأكبر بين القارات
٣٤٤	معجم الخطأ والصواب		
١٧٣	أخطاء اللغة العربية المعاصرة		
٦٤	أخطاء مستورة في لغة كتابنا		
٤٥	من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة		
١٧٤	أخطاء اللغة العربية المعاصرة	الأبرز / لا مؤنث لها.	٦. فرنسا كانت الدولة الأبرز في الدعوة إلى الحل السلمي
١٧٤	أخطاء اللغة العربية المعاصرة.	الأبعد/ لا مؤنث لها	٧. لكن الغاية الأبعد للمُنحة هي...

التحليل

يُصاغُ أَفْعَلُ التفضيل من الفعل على الشروط نفسها التي تُصاغ على وفقها أفعالُ التعجب. وله أحكام يستمدُّها من حالاته الثلاث^(١):

١. أن يكون مجرداً، وعندئذ يُتبع بـ (من) جارة للمفضَّل عليه، ويلزم الإفراد والتذكير. نحو: (العملُ أفضل من الكسل) و(الدولتان أعظم من الحلف).

وإن كان مضافاً إلى نكرة لزم الإفراد والتذكير أيضاً، نحو: (المؤمناتُ أفضلُ نساءً).
٢. أن يكون بـ (ال)، وعندئذ تلزم مطابقتها لما قبله في الجنس والعدد، وذلك نحو: (الرجالُ الأفضلون) و (المرأتانِ الفضليتان). ولا تقترن به (من)، فلا يُقال: (زيدُ الأفضل من عمرو).

٣. أن يكون مضافاً إلى معرفة ويُقصدُ به التفضيل، وعند ذلك يجوز فيه أن يُستعمل كالمجرد، أو أن يُستعمل كالمحلِّي بـ (ال)، فنقول: (الزيدان أفضل الناس)، أو: (الزيدان أفضلًا الناس).

وقد وقعت الأخطاء في أسلوب التفضيل من خلال قضيتين هما:

— اقترانه بـ (من)، في التراكيب (من ١ إلى ٣).

— مطابقتها في العدد والنوع، في التركيبين (٤ ، ٥).

أولاً — اقترانه بـ (من)

اقترن أَفْعَلُ التفضيل بـ (من) في التركيب الأول:

— الأعجب من ذلك أن الأمر كذا وكذا.

فقال اليازجي: "إن (ال) و (من) لا تجتمعان مع أَفْعَلِ التفضيل، فالصواب أن تُحذف

إحداهما فيقال: والأعجب أن الأمر كذا، أو أعجب من ذلك أن الأمر كذا. وهذا أخى

(١) ينظر: شرح ابن عقيل: ١٥٠/٢.

الأكبر، أو أخي الذي هو أكبر مني، وقس على ذلك^(١). وتابعه في ذلك كثير من أصحاب التصحيح اللغوي^(٢).

وهذا الاستعمال ليس حديثاً، فقد جاء منه قول الشاعر:

وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَأْثَرِ^(٣)

وعلل النحاة ذلك تعليقات بعيدة عن الواقع اللغوي، فقال ابن عقيل: "يُخْرَجُ عَلَى زيادة الألف واللام، والأصل: ولست بأكثر منهم، أو جعل (منهم) متعلقاً بمحذوف مجرد من الألف واللام، لا بما دخلت عليه الألف واللام، والتقدير (ولست بالأكثر أكثر منهم)"^(٤).

ويبدو أن التطور في الاستعمال اللغوي قد أدى إلى اقتران أفعال التفضيل بـ(من) في الشاهد السابق، ثم استمر هذا التطور، فشاع الاستعمال في لغتنا المعاصرة، ويؤيد ذلك ما قاله إبراهيم السامرائي في تعليقه على تعليل النحاة المذكور آنفاً: "ولم يفتنوا إلى أن الاستعمال اللغوي غير ذلك وأن التغير يعرض لبناء الكلام كما يعرض لبناء الكلمة"^(٥).

ولم يقترن أفعال التفضيل بـ(من) مع كونه مجرداً في التركيبين:

الثاني - فلان أليق لمقام كذا.

الثالث - هذا الحزب أميل إلى اليسار من اليمين.

(١) لغة الجرائد: ص ٩٤.

(٢) ينظر: جدول أخطاء التفضيل السابق.

(٣) ينظر: شرح ابن عقيل: ١٥٤/٢.

(٤) شرح ابن عقيل: ١٥٥/٢.

(٥) التطور اللغوي التاريخي: ص ٨٧.

ويبدو أن (أليق) في التركيب (فلان أليق لمقام كذا)، لا يُراد به المفاضلة بين المذكور وشخص آخر، وإنما يُراد الحكم باللياقة على إطلاقه، فالأصل أن يُحلَّى بالألف واللام (فلان الأليق لمقام كذا)، وبذا يُستغنى عن (من)، ويمكن أن نقول في هذا المقام: (فلان لائق لمقام كذا).

وأما التركيب: (هذا الحزب أميل إلى اليمين من اليسار)، فإن المفاضلة بين قُرب الحزب من جهة وبُعده عن أخرى، قد أحدثت لبساً عند المتكلم، فجاء التركيب يفيد المفاضلة بين الجهتين دون الحزب، والصواب أن يُقال: (هذا الحزب أميل إلى اليمين منه إلى اليسار).

ثانياً: مطابقتها في العدد والنوع

وقع عدم المطابقة في العدد في التركيب الرابع:

- تم اتفاق الدولتين الأعظم.

وفي هذا التركيب يقع أفعال التفضيل (أعظم) صفة، والصفة تطابق الموصوف، فضلاً عن كونه من أفعال التفضيل محطاً بـ (ال) التي يجب معها أن يطابق ما قبله فيقال:

تم اتفاق الدولتين العظميين.

وعدم المطابقة في العدد، كما في المثال السابق، لا يكون مشكلة في اللغة المعاصرة ذلك أن شيوعه قليل.

وأما عدم المطابقة في النوع فإنها تكون مشكلة في اللغة المعاصرة من حيث ترك المطابقة في ألفاظ سُمع لها مؤنث وألفاظ لم يُسمع لها مؤنث، فمما سُمع له مؤنث وترك المطابقة ما يأتي:

الأكبر - الكبرى

الأعظم - العظمى

الأدنى - الدنيا

الأعلى - العليا

ومنها التركيب الخامس: القارة الآسيوية هي الأكبر بين القارات. ومما تركت فيه المطابقة في ألفاظ لم يسمع لها مؤنث الألفاظ^(١):

الأبرز، والأبعد، والأخطر، والأسخن، والأعنف، والأعلى.

ومنها التركيبان:

السادس: فرنسا كانت الدولة الأبرز في الدعوة إلى الحل السلمي.

السابع: لكن الغاية الأبعد للمنحة هي..

وقد اقترح أحمد عمر أن يُجاز هذان التركيبان الأخيران "على أحد احتمالات أفضلها اعتبار "ال" موصولاً (اسمياً أو حرفياً على خلاف) ويكون تقدير الكلام: الغاية التي هي أبعد...."^(٢).

ويمكن أن يؤخذ ترك المطابقة فيما سُمع له مؤنث دليلاً على أن عدم سماع مؤنثات للألفاظ السابقة ليس هو السبب في ترك المطابقة، وإنما السبب في ذلك أن المتكلم قد أراد التفضيل ولم يعن نفسه بالبحث عن المؤنث لشيوع مثل هذا الاستخدام في الكتابة المعاصرة. كما أنه أراد تفضيل الاسم الذي تحدث عنه على كل شيء في بابهِ، ولذا فهو يريد مطلق التفضيل وليس المقارنة.

التركيب المصوبة من الأساليب

١٣٠	أخطاؤنا في الصحف والدواوين	١. لا أرهب جانبهم ولو كنت وحدي
٤٥	محاضرات عن الأخطاء اللغوية الشائعة	كنت وحدي
١٤١	أخطاؤنا في الصحف والدواوين	٢. وإلا لكان كذا

(١) يُنظر: أخطاء اللغة العربية المعاصرة: ص ١٧٤.

(٢) المصدر نفسه: ص ١٧٤.

الفصل الخامس

أخطاء تركيبية متفرقة

أخطاء تركيبية متفرقة

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: الأخطاء في العلامات الإعرابية

المبحث الثاني: الأخطاء في تراكيب العدد

المبحث الثالث: بعض الاستعمالات التركيبية الحديثة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

هنالك بعض الأخطاء التي تعود بصورة مباشرة إلى نقص الثقافة اللغوية لدى المتكلمين؛ فالطلبة يتعلمون قواعد اللغة العربية في المدارس، مع ما يصاحب هذا التعليم من معوقات ومشاكل، مما يجعل ما يتحصّل لديهم من هذه القواعد نزرًا يسيرًا، لا يُعينهم في تقويم أقلامهم فضلًا عن ألسنتهم.

والأمثلة كثيرة على أخطاء من تعلّموا القواعد، ولم يُعَنِّهم تعلّمهم على تطبيق ما تعلّموه في مواقف لسانية تتطلب ذلك، ومن أمثلة هذه الأخطاء التركيب (١٢) من الجدول اللاحق:

- إذا ظهر الموكب تُعطِ الإشارة.

فقد تعلّم الواقع في هذا الخطأ أن (إذا) أداة شرط، وأن أدوات الشرط تعمل الجزم. غير أنه، في الوقت نفسه، لم تكتمل في ذهنه أن من هذه الأدوات ما هو جازم ومنها ما هو غير جازم مثل (إذا) في هذا التركيب، إذ يكون فيه جواب الشرط غير مجزوم.

ويمكن تقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الأخطاء في العلامات الإعرابية.

المبحث الثاني: الأخطاء في تراكيب العدد.

المبحث الثالث: بعض الاستعمالات التركيبية الحديثة.

المبحث الأول: الأخطاء في العلامات الإعرابية

لقد أفاض النحاة القدماء في الحديث عن الحركات الإعرابية، ورأوا أن هذه الحركات دوالٌ على المعاني، فقال الزجاجي: "إنَّ الأسماءَ لما كانت تعتورها المعاني، فتكون فاعلةً ومفعولةً، ومضافةً، ومضافاً إليها، ولم تكن في صورها وأبنيتها أدلة على هذه المعاني، بل كانت مشتركةً، جُعِلت حركات الإعراب فيها تنبئ عن هذه المعاني" (١).

(١) الإيضاح في علل النحو: ص ٦٩.

ولم يخالف النحاة في دلالة الحركات الإعرابية على المعاني إلا قطربُ محمدُ بن المستنير، فهو يرى أنَّ الحركات قد جيء بها للوصل في الكلام، والتخلص من التقاء الساكنين، فقال: "وإنما أعربت العربُ كلامها؛ لأنَّ الاسم في حال الوقف يلزمه السكون للوقف، فلو جعلوا وصلته بالسكون أيضاً، لكان يلزمه الإسكان في الوقف والوصل، وكانوا يُبطنون عند الإدراج، فلما وصلوا وأمکنهم التحريك، جعلوا التحريك معاقباً للإسكان، ليعتدل الكلام" (١).

وقد شكَّك عددٌ من المستشرقين في ظاهرة الإعراب في اللغة الفصحى، وعدوها طائفةً على الفصحى، قد صنعها النحاة بعد نزول القرآن الكريم، ومن هؤلاء المستشرقين: (كارل فوللرز) و (باول كاله) (٢).

وأما إبراهيم أنيس، من المحدثين، فقد تابع قطرب في رأيه؛ ذلك أنَّ الحركات الإعرابية لا تدلُّ على فاعلية أو مفعولية أو إضافة، وإنما هي حركات وصلٍ للتخلص من التقاء الساكنين، وقد نسب هذا المذهب إلى ابن مضاء القرطبي (٣).

ويبدو أنَّ الخلاف حول هذه المسألة قديمٌ حديث، ويمكن القول بأنَّ الحلَّ الوسطَ هو عدُّ العلامة الإعرابية واحدةً من القرائن اللفظية التي تُعين على فهم المعنى: كالترتبة، والصيغة، والمطابقة، والربط، والتضام، والأداة، والنغمة. وهذا ما ذهب إليه تمام حسان بقوله: "إنَّ العلامة الإعرابية بمفردها لا تعين على تحديد المعنى فلا قيمة لها بدون ما أسلفت القول فيه تحت اسم "تضافرُ القرائن" وهذا القول صادق على كلِّ قرينةٍ أخرى بمفردها" (٤).

(١) الإيضاح في علل النحو: ص ٧٠.

(٢) يُنظر: فصول في فقه العربية: ص ٣٧٧-٣٧٨.

(٣) يُنظر: من أسرار اللغة: ص ١٩٧-٢٠٧.

(٤) اللغة العربية معناها ومبناها: ص ٢٠٧.

والإعراب، أولاً وآخرأ، من أهم خصائص اللغة العربية^(١) التي تجب المحافظة عليها وعدم إسقاطها أو التقليل من شأنها.

وتالياً جدول الأخطاء في العلامات الإعرابية:

أولاً: جدول الأخطاء في العلامات الإعرابية

٢٥٣	الكتابة الصحيحة	كان عطشان جداً	١. كان عطشاناً جداً
٩٤	أخطاء لغوية معاصرة	كان الرئيس غضبان	٢. كان الرئيس غضباناً
٦٧	أخطاء لغوية معاصرة	هناك أشياء كثيرة	٣. هناك أشياء كثيرة
١١٤	أخطاء لغوية معاصرة	هناك تماثيل كثيرة من هذا النوع	٤. هناك تماثيل كثيرة من هذا النوع
٣٥	معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة	جاء أيوب	٥. جاء أيوب
١٢٩	قل ولا تقل	رأيت أضواء	٦. رأيت أضواء
١١٨	العربية الصحيحة	وسمعت أنباء	وسمعت أنباء
٨	أحاديث إذاعية في الأخطاء الشائعة	وطفت أنحاء	وطفت أنحاء
١٣٧	أخطاء اللغة العربية المعاصرة		
٢٩	معجم الأخطاء الشائعة	علم أن ستعود فلسطين	٧. علم أن ستعود فلسطين

(١) يُنظر: فصول في فقه العربية: ص ٣٧٧.

٣٤٩	الكتابة الصحيحة	كُلُّ مَنْ يَأْتِي يَرَى العجائب	٨.
٧٦	الكتابة الصحيحة	حينما تذهبون يأتون	٩.
٩٨	الكتابة الصحيحة	حيث تذهبون تجدون لكم عملاً	١٠.
٢٤ ١٨٢	الكتابة الصحيحة معجم الخطأ والصواب	إذا ظهر الموكب تُعْطَى الإشارة	١١.
٣٢١	الكتابة الصحيحة	دعاهم كيما يبحثون المشكلة	١٢.
٣٠٨	الكتابة الصحيحة	كأنما الآخرون لم يسمعوا النداء	١٣.
١٧٩	أخطاء اللغة العربية المعاصرة	هل تسمحين بدخول الكراهية إلى منزلك	١٤.
٣٤٩	الكتابة الصحيحة	مَنْ يَأْتِي يَرَى العجائب	١٥.
٢١	من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة	أقبلوا أيها الأصدقاء نخطُ على الطريق	١٦.
١٧٧	أخطاء اللغة العربية المعاصرة	تضحيات مصر لم تذرها الرياح	١٧.
١٧٨	أخطاء اللغة العربية المعاصرة	أنتِ تفرطين دون أن تدري	١٨.
١٢٥	العربية الصحيحة	إن هناك تحدياً	١٩.

٢٠.	تَبَيَّنَ أَنَّ الْبَنْكَ الْمَصْرُوفَ لَهُ الشَّيْكَ بَنْكًا وَهَمِيًّا	تَبَيَّنَ أَنَّ الْبَنْكَ الْمَصْرُوفَ لَهُ الشَّيْكَ بَنْكًا وَهَمِيًّا	٣٢
٢١.	لأن فيها معانٍ غامضة	لأن فيها معاني غامضة	١٥٨
٢٢.	يَسْرَتِي دَعْوَتُكُمْ	يَسْرَتِي دَعْوَتُكُمْ	١٢٥
٢٣.	إِذَا كَانَ لِكُلِّ شَيْءٍ فِي الْوُجُودِ ثَمَنًا فَإِنَّ ثَمَنَ الْحُرِّيَّةِ بِذَلِّ الدَّمِ	إِذَا كَانَ لِكُلِّ شَيْءٍ فِي الْوُجُودِ ثَمَنًا فَإِنَّ ثَمَنَ الْحُرِّيَّةِ بِذَلِّ الدَّمِ	١٥٥
٢٤.	يَجِبُ عَلَى الْفَلَاحِينَ مِرَاعَاةَ مَا يَلِي	يَجِبُ عَلَى الْفَلَاحِينَ مِرَاعَاةَ مَا يَلِي	١٥٧
٢٥.	لَيْسَ أَمَامَنَا خِيَارٌ سِوَى ..	لَيْسَ أَمَامَنَا خِيَارٌ سِوَى ...	١٥٥
٢٦.	نُسِبَ إِلَى مَسْئُولٍ كَبِيرٍ قَوْلُهُ	نُسِبَ إِلَى مَسْئُولٍ كَبِيرٍ قَوْلُهُ	١٢٢
٢٧.	هَذَا لَا يُسَمَّى تَسَامُحًا	هَذَا لَا يُسَمَّى تَسَامُحًا	١٥٦
٢٨.	لَأَرْمِلَةُ الْإِبْنِ حَقُّ الْإِقَامَةِ فِي بَيْتِ حَمَاهَا	لَأَرْمِلَةُ الْإِبْنِ حَقُّ الْإِقَامَةِ فِي بَيْتِ حَمَاهَا	١٦٠
٢٩.	رَحِمَ اللَّهُ أَمْرِي عَرَفَ قَدْرَ نَفْسِهِ	رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا عَرَفَ قَدْرَ نَفْسِهِ	٥٠

٣٠.	تبلغ قيمتها نحو مئة ألف دينار	تبلغ قيمتها نحو مئة ألف دينار	أخطاء اللغة العربية المعاصرة	١٦١
٣١.	قبض عليه بكلتي يديه إن كلتي الفتاتين جميلة	قبض عليه بكلتا يديه إن كلتا الفتاتين جميلة	المنذر أخطاؤنا في الصحف والدواوين الكتابة الصحيحة	٦٩ ١٣٢ ٣١٧
٣٢.	في القرن التاسع عشر	في القرن التاسع عشر	معجم الأخطاء الشائعة	٥٢
٣٣.	جاء القرن التاسع عشر	جاء القرن التاسع عشر	العربية الصحيحة	١٥٩
٣٤.	هدمت السنون قواه	هدمت السنون قواه	أخطاء اللغة العربية المعاصرة	١٦١
٣٥.	هذه ثمان وعشرون شهادة	هذه ثمان وعشرون شهادة	أخطاؤنا في الصحف والدواوين	٧٥
٣٦.	صدر عن المجلس ثمان وخمسون دينار	صدر عن المجلس ثمان وخمسون ديناراً	أخطاء اللغة العربية المعاصرة	١٢٦
٣٧.	بلغت ثمان وعشرين ساعة	بلغت ثمانياً وعشرين ساعة أو بلغت ثمان وعشرين ساعة	أخطاء اللغة العربية المعاصرة.	١٢٦

التحليل

لقد وقعت الأخطاء في العلامات الإعرابية في عدد من القضايا يمكن توضيحها في

الجدول الآتي:

الرقم	القضية	التراكيب في الجدول
١.	صرف الممنوع من الصرف ومنع المصروف	٦ - ١
٢.	إعمال أدوات غير عاملة في التركيب	١٤ - ٧
٣.	عدم حذف حرف العلة مع الجزم	١٨ - ١٥
٤.	عدم التنبه إلى ما في الجملة من تقديم وتأخير	٢٧ - ١٩
٥.	تصور رسم خاص لبعض الكلمات	٣٠ - ٢٨
٦.	الاهتمام بقواعد معينة مع إغفال قواعد أخرى	٣٧ - ٣١

أولاً: صرف الممنوع من الصرف ومنع المصروف

خطأ زهدي جار الله والعبادي التركيبين الأول والثاني:

- كان عطشاناً جداً.

- كان الرئيسُ غضباناً.

وذلك بسبب صرف الكلمتين (عطشان وغضبان)، وهما ممنوعتان من الصرف

للوصفية وزيادة الألف والنون على وزن "فعلان"، ومؤنثة بغير تاء (عطشى وغضني).

ولكن العدناني قد أجاز صرف هاتين الكلمتين وغيرهما مما كان على وزنهما، وذلك

استناداً إلى قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذي أجاز تأنيث "فعلان" بالتاء قياساً على

لغة بني أسد، ومن ثم أجاز صرفها وصفاً^(١).

(١) ينظر: معجم الأغلط اللغوية المعاصرة: ص ٤٨٧.

وقد خطأ أصحاب التصحيح اللغوي صرف أسماء ممنوعة من الصرف، من ذلك الكلمات (أشياء، وتمائيل، وأيوب) في التراكيب (من ٣ إلى ٥):

- هناك أشياء كثيرة.

- هناك تماثيل كثيرة من هذا النوع.

- جاء أيوب.

وفي الوقت نفسه خطأوا منع بعض الكلمات المصروفة، وذلك في نحو التركيب السادس:

- رأيت أضواء، وسمعت أنباء، وطففت أنحاء.

والحق أن مسألة المنع من الصرف وعدمه قد أصبحت موضعاً تكثر فيه الأخطاء، فأما صرف الأسماء الممنوعة فأعتقد أنه يرجع إلى رغبة المتكلمين في طرد الظاهرة اللغوية على نسق واحد، وتخليص أنفسهم من عناء التفكير بالقواعد الفرعية، وهذا يتوافق مع ما هو جارٍ في غير العربية من صرف جميع الأسماء، إذ إنَّ منْع الصرف من ابتداعات العربية وقد وصفه برجستراسر بأنه "من غرائب اللغة العربية لا نظير له في غيرها. ومما يدل على حدائته أن كل الأسماء الغير المنصرفة^(١) يمكن انصرافها في الشعر، والشعر كثيراً ما يحافظ على القديم"^(٢).

فما يظهر، في اللغة المعاصرة، من صرف الممنوع يمكن أن يُعدَّ جرياً على الأصل في هذه الظاهرة؛ إذ يستعمل المتكلمون هذه الكلمات على وفق ما كانت تُستعمل في السامية القديمة، وعلى وفق استعمالها في اللغات الأخرى التي لا تمنعها من الصرف.

(١) إدخال (ال) على (غير) وما يضاف إليها مما نظر فيه أصحاب التصحيح، والوجه في هذه العبارة أن يقال (غير المنصرفة).

(٢) التطور النحوي للغة العربية: ص ٧٧.

وأما منع الأسماء المصروفة فإنه يُفسر بقانون القياس الخاطيء؛ إذ يقيس المتكلمون الأسماء التي تنتهي بألف ممدودة ليست للتأنيث قياساً خاطئاً على تلك التي تنتهي بألف التأنيث، فيمنعونها من الصرف.

وانطلاقاً من الإحساس بمشكلة الممنوع من الصرف في اللغة المعاصرة، ولا سيما جانب صرف الممنوع، فقد نادى العدناني بإجازة صرف الممنوع في سعة الكلام، إذ يقول: "إن كثرة الأسباب التي تمنع الكلمة من الصرف، والتي تدعو إلى صرفها محافظة على وزن، أو مراعاة للتناسب في أواخر الكلمات المتجاورة، أو غير ذلك من أسباب التسامح الكثيرة، تحملني على أن أقترح على مجامعنا إجازة صرف الممنوع في النثر، كإجازة صرفه في الشعر، تجنباً للغموض الذي يكتنف الكاتب في مجاهل هذا الموضوع العويص الشائك، على أن نبقى للشاعر حرية المنع والصرف متى شاء، محافظة على الوزن والإيقاع"^(١).

وهذه الدعوة تأتي في إطار سعي أصحاب التصحيح اللغوي، في العصر الحديث، إلى جعل القواعد النحوية موافقةً للغة المتكلمين ما أمكنهم ذلك، وهي تتطرق من إحساس أصحاب التصحيح بواقع المشكلة، ولذا فهي خليفة أن يؤخذ بها في سبيل تيسير النحو العربي.

ثانياً: أعمال أدوات غير عاملة في التركيب

يجد بعض المتكلمين أو الكتاب أداة معينة في النص الذي يُنشئونه، فيعملون هذه الأداة قياساً خاطئاً على أداة أخرى قد تكون مُشبهة لها في الرسم، مثل (أن) المخففة من الثقيلة و(أن) الناصبة، كما في التركيب السابع:

- علم أن ستعود فلسطين.

ومثلها (من) في التركيب الثامن:

(١) معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة: ص ٣٧٧.

- كُلُّ مَنْ يَأْتِ بِرِ الْعَجَائِبِ.

فهي موصولة، وقد جزم المتكلم الفعلين بعدها ظناً بأنها اسمُ الشرط.

وقد تكون الأداة مُشَبَّهَةً لِأُخْرَى فِي الْمَعْنَى فَنُقَاسٌ عَلَيْهَا فِي الْعَمَلِ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ مَا فِي

التركيب (من ٩ إلى ١١):

- حِينَمَا تَذْهَبُوا يَأْتُوا.

- حَيْثُ تَذْهَبُوا تَجِدُوا لَكُمْ عَمَلًا.

- إِذَا ظَهَرَ الْمَوْكِبُ تُعْطَى الْإِشَارَةُ.

فقد قَاسَ الْمُتَكَلِّمُ (حِينَمَا وَحَيْثُ) عَلَى (حَيْثَمَا) الَّتِي هِيَ اسْمُ شَرْطٍ يَجْزِمُ فَعْلَيْنِ، وَذَلِكَ لِمَا بَيْنَ الْأَدَوَاتِ الثَّلَاثَةِ مِنْ قُرْبٍ فِي الْمَعْنَى.

وَقَاسَ (إِذَا) أَدَاةَ الشَّرْطِ غَيْرَ الْجَازِمَةِ عَلَى غَيْرِهَا مِنْ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ الْجَازِمَةِ مِثْلَ

(إِنْ).

وَقَدْ تَكُونُ الْأَدَاةُ عَامِلَةً فِي الْأَصْلِ، ثُمَّ دَخَلَتْ عَلَيْهَا (مَا) الْكَافَّةُ، فَيَعْمَلُهَا الْمُتَكَلِّمُونَ مَعَ

وَجُودِ (مَا)، وَذَلِكَ كَمَا فِي التَّرْكِيبِ (١٢ وَ ١٣):

- دَعَاهُمْ كَيْمَا يَبْحِثُوا الْمَشْكَلَةَ.

- كَأَنَّمَا الْآخَرِينَ لَمْ يَسْمَعُوا النِّدَاءَ.

فَإِنْ (كَيْ) وَ (كَأَنَّ) تَعْمَلَانِ النَّصْبَ، غَيْرَ أَنَّ دَخُولَ (مَا) عَلَيْهِمَا أَبْطَلَ عَمَلَهُمَا،

فَالصَّوَابُ : (كَيْمَا يَبْحِثُونَ) وَ (كَأَنَّمَا الْآخَرُونَ).

وَقَدْ تَكُونُ الْأَدَاةُ غَيْرَ عَامِلَةٍ أَصْلًا، مِثْلَ (هَلْ) فِي التَّرْكِيبِ الرَّابِعِ عَشَرَ:

- هَلْ تَسْمَحِي بِدُخُولِ الْكَرَاهِيَةِ إِلَى مَنْزِلِكَ.

فقد نصب المضارع بعد (هل) وهي حرف استفهام لا يعمل، ويبدو أن للتداخل بين العامية والفصحى أثرٌ في حذف النون من آخر الأفعال المضارعة التي لم تسبق بناصب أو جازم؛ ذلك أن حذفها في اللهجات المعاصرة كثير^(١).

ثالثاً: عدم حذف حرف العلة مع الجزم

يقول النحاة القدامى بأن الفعل (يأت) في التركيب (لم يأت فلان) مجزومٌ وعلامة جزمه حذف حرف العلة (الياء)، ومثله: (لم يدع ولم يخش).

واللغويون المحدثون يرون أن الحركة الطويلة تقصر مع الجزم، وليس هناك ما يسمّى بحذف حرف العلة^(٢)؛ فالواو في الفعل (يدعو) ما هي إلا امتداد للضمّة التي بعد العين، وإدخال الجازم يقضي بتقصير الحركة الطويلة ليصبح الفعل (لم يدع).

والنحو الذي يُعلّم للطلبة في المدارس هو نحو القدماء، فعلمة الجزم التي يعرفها المتعلمون هي حذف حرف العلة، ولم يُحذف هذا الحرف مع الجزم في التراكيب (من ١٥ إلى ١٧).

- من يأتي يرى العجائب.

- أقبلوا أيها الأصدقاء نخطو على الطريق.

- تضحيات مصر لم تذروها الرياح.

وأما التركيب الثامن عشر فلم تحذف فيه نون الأفعال الخمسة:

- أنتَ تفرطين دون أن تدري.

وهذا بأثر من اللهجات المحكية التي تثبت هذه النون في كلامها. وقد رأى إبراهيم السامرائي أن مثل ذلك من سعة العربية، وهو مظهرٌ من مظاهر التخفيف، وإن كان بالزيادة، فهو يقول: "القول الصحيح في ذلك أن في العربية سعةً فكما كان الكثير الذي

(١) تحذف النون من آخر الفعل المضارع في لهجات بلاد الشام ومصر، وتثبت في لهجات الخليج العربي والعراق، فيقولون (الناس يمشون وأنت تركضين).

(٢) فصول في فقه العربية: ص ٤٠٨.

جرت به القاعدة، كان شيء آخر في لغة من لغاتهم، ولا يبعد أن يكون إثبات النون في "حتى يرونه" شيئاً من أثر التخفيف، وقد أشرنا إلى أن التخفيف لا يقتصر على الحذف^(١). ويبدو أن للعامية الأثر الفاعل في حدوث هذه الأخطاء؛ ذلك أن تقصير الحركة مظهر من مظاهر التأنق الكلامي، ولا يعني التأنق العامة في كثير من الأحيان.

رابعاً: عدم التنبّه إلى ما في الجملة من تقديم وتأخير

هناك أنماط تعليمية للجمال العربية، وأمثلة ذلك الجملة:

- الفعلية: فعل + فاعل + مفعول به

فتح الطالب الباب

- التي تبدأ بالنواسخ: إن + اسمها (منصوب) + خبرها (مرفوع)

إن الموت حق

- كان + اسمها (مرفوع) + خبرها (منصوب)

كان الكرم منتشرًا.

- المبنية للمجهول: فعل مبني للمجهول + نائب فاعل (مرفوع)

تسوى الأزمة.

ولا تأتي الجملة مرتبة، في الاستعمال، على هذه الأنماط إلا قليلاً، والكثير فيها أن يطرأ التقديم والتأخير على أركانها. وعدم التنبّه إلى هذا التقديم والتأخير قد يؤدي، مع وجود نقص الثقافة اللغوية، إلى الوقوع في الخطأ من حيث العلامة الإعرابية للكلمات التي تقدّمت أو تأخرت عن مواقعها في الأنماط المذكورة.

وهذا يظهر في التراكيب (من ١٩ إلى ٢٦) في الجدول السابق؛ حيث تأخر اسم (إن)

في التركيب التاسع عشر:

- إن هناك تحدّ.

(١) من سعة العربية: ص ٤٥.

فرفعه المتكلم ظناً أن اسم (إن) قد تقدّم وأخذ موقعه، وأنّ (تحدّ) هو الخبر. وفي التركيب العشرين:

- تبيّن أن البنك المصروف له الشيك بنكاً وهمياً.
نصب (بنكاً وهمياً) بسبب الفصل بين اسم (إن) وخبرها، فظنّ أنّ الخبر قد ولي الاسم، ومثلّهما التراكيب التالية له في الجدول وهي:

- لأنّ فيها معانٍ غامضة.

- يسرّني دعوتكم.
- إذا كان لكلّ شيء في الوجود ثمناً فإنّ ثمن الحرية بذلُ الدم.
- يجب على الفلاحين مراعاة ما يلي.
- ليس أماننا خياراً سوى ...
- نُسب إلى مسؤول كبير قوله.

وقد رأى أحمد عمر أنّ هذه الأخطاء ترجع إلى طول الجملة وتباعد مكوناتها، فقال: قد تطول الجملة وتباعد مكوناتها فيقع الخطأ في تحليل أجزاء الجملة وتحديد العلاقات بين كلماتها^(١).

وأما التركيب السابع والعشرون:

- هذا لا يُسمّى تسامحاً.
فكثيراً ما يقع الخطأ في هذا النموذج، وهو نموذج الفعل الذي ينصب مفعولين عندما يُبنى للمجهول، ثمّ يُحذف نائب الفاعل (المفعول الأوّل)، إذ إنّ أصل التركيب السابق، في التقدير مثلاً، هو:

يُسمّى الناس الضعف تسامحاً.
ثمّ حوّلت الجملة إلى المبني للمجهول، فصارت:

(١) أخطاء اللغة العربية المعاصرة: ص ١٥٦.

يُسَمَّى الضعْفُ تَسَامُحاً.

ولمّا دخل اسم الإشارة والنفي، وصار نائب الفاعل (الضعف) معروفاً من السياق
بوساطة اسم الإشارة، حُذِفَ من الجملة، فصارت:

هذا لا يُسَمَّى تَسَامُحاً.

فنائب الفاعل مستتر يُقَدَّرُ من السياق، ولا يُرْفَعُ المفعول الثاني (تسامح) نائباً للفاعل.

خامساً: تصور رسم خاص لبعض الكلمات

قد يكون في ذهن بعض المتكلمين تصور خاص لرسم بعض الكلمات، وذلك في نحو
كلمة (أبو) التي تجري على السنة كثير من المتكلمين وعلى أقلامهم بالواو رفعاً ونصباً
وجراً. ومثلها جموع التذكير السالمة التي تجري بالياء رفعاً ونصباً وجراً.

ويمكن أن يُفسَّرَ على وفق هذا التصور ما وقع من أخطاء في التراكيب من (٢٨) إلى

(٣٠) وهي:

- لأرملة الابن حق الإقامة في بيت حماها.

- رحم الله امرئ عرف قدر نفسه.

- تبلغ قيمتها نحو مئة ألف دينار.

فقد جاء الاسم (حما) مضافاً إليه، والصواب أن يكون مجروراً وعلامة جرّه الياء،
إلا أن التصور القائم عند المتكلمين لهذا الاسم أن يكون بالألف في جميع الحالات. وهذا
التصور بأثر من العامية التي يُنطق فيها هذا الاسم بالألف دوماً.

ومثل ذلك (امرئ) فهي تُرسم بهذا الشكل وتُقرأ خطأً (امرئ) وإن كانت منصوبة،
والصواب فيها أن تُكتب بالهمزة على الألف في النصب وعلى الواو في الرفع، وتكون
الراء مفتوحة مع الألف ومضمومة مع الواو، ومكسورة مع الياء.

ومثلها كلمة (نحو) إذ يتوهم أنها مبنية على الضم كالظروف المقطوعة (قبل وبعد)،
والصواب أنها معربة، فتُنصب في التركيب السابق، لأنها مفعول به:

تبلغ قيمتها نحو مئة ألف دينار.

سادساً: الاهتمام بقواعد معينة مع إغفال قواعد أخرى

يمكن أن يدخل هذا العامل في تحليل الأمثلة المخطئة السابقة، إلا أن حضورها البارز يتمثل في التراكيب (من ٣١ إلى ٣٦) في الجدول السابق؛ ذلك أن قاعدة من القواعد تتملك المتكلم، أو الكاتب، حتى ليغفل معها قواعد أخرى.

ومثال ذلك قاعدة جرّ المثنى ونصبه بالياء، وكذلك ما يلحق بهما. فقد أغفل المتكلم مع هذه القاعدة قاعدة أخرى تقضي أن تُعرب الكلمتان (كلاً وكلتا) بحركات مقدّرة إذ أُضيفتا إلى اسم ظاهر^(١). فقال في التركيب الحادي والثلاثين:

- قبض عليه بكلتي يديه.

- إن كلتي الفتاتين جميلة.

والصواب فيهما:

- قبض عليه بكلتا يديه.

- إن كلتا الفتاتين جميلة.

ومثل ذلك قاعدة جرّ المضاف إليه بالكسرة، وقاعدة رفع الفاعل بالضمّة، فقد أغفل المتكلم معهما القاعدة التي تقضي بأن يكون العدد المركّب مبنياً على فتح الجزأين، وذلك في التركيبين (٣٢ ، ٣٣):

- في القرن التاسع عشر.

- جاء القرن التاسع عشر.

والصواب أن يكون العدد مبنياً على الفتح (التاسع عشر) في التركيبين.

وغلبت قاعدة رفع الفاعل بالضمّة على قاعدة فتح نون جمع المذكر السالم، وما يلحق

به وإعرابهما بالواو عند الرفع، وذلك في التركيب الرابع والثلاثين:

(١) ينظر: معجم الأخطاء الشائعة: ص ٢٢٠.

- هدمت السنون قواه.

وأما التراكيب (من ٣٥ إلى ٣٧) فقد وقعت فيها الأخطاء في إعراب العدد (ثمانى) الذي يُعرب إعراب الاسم المنقوص.

وقد غلبت قاعدة إعراب الاسم بالحركة الظاهرة أو المقدّرة على قاعدة حذف ياء المنقوص في الرفع والجر، وذلك في التركيب الخامس والثلاثين:
- هذه ثمانى وعشرون قصيدة.

وغلبت قاعدة إعراب الاسم بالضم في حالة الرفع على قاعدة تنوين آخر المنقوص المحذوف الياء بتنوين الكسر في حالتي الرفع والجر، وإعرابه بحركات مقدّرة، وذلك في التركيب السادس والثلاثين:

- صدر عن المجلس ثمان وخمسون ديناراً.

وحدث في التركيب السابع والثلاثين عكس ما حدث في التركيب السابق؛ إذ غلبت قاعدة الحذف على قاعدة الإثبات، فقال:

- بلغت ثمان وعشرين ساعة.

والصواب عدم حذف الياء لأن كلمة (ثمانى) في موقع نصب، ولا تُحذف ياء المنقوص عند النصب.

المبحث الثاني: الأخطاء في تراكيب العدد

يُعدُّ باب العدد موضعاً تكثر فيه الأخطاء في اللغة العربية المعاصرة؛ ذلك أن للعدد أحكاماً من حيث التذكير والتأنيث، ومن حيث التعريف والتذكير، وله أحكام حين يكون معطوفاً أو مركباً أو وصفاً مما يشعر المتكلم أنه أمام قضية يصعب إتقانها.

وتالياً جدول أخطاء العدد:

ثانياً: جدول الأخطاء في تراكيب العدد

١٨	المنذر	أربع سنين وسبعة أشهر	١. أربعة سنين وسبع أشهر
٩٥	تذكرة الكاتب	الديوان الواقع في أربعة مجلدات	٢. الديوان الواقع في أربع مجلدات
١١٧ ١٣٢ ٦٣	أزاهير الفصحى أخطاء اللغة العربية المعاصرة من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة	هؤلاء بضعة أولاد، وبضع بنات	٣. هؤلاء بضعة أولاد، وبضعة بنات
٤٥	المنذر	في الساعة الثانية عشرة	٤. في الساعة الثانية عشر
١٥٤	قل ولا تقل العربية الصحيحة	في الصفحة الثالثة عشرة	٥. في الصفحة الثالثة عشر
٣٢ ٣٥	المنذر العربية الصحيحة	على الثلاثة رجال أو: على ثلاثة الرجال	٦. على الثلاثة رجال
٥٧	لغة الجرائد	عشرون ديناراً ونيف	٧. نيفٌ وعشرون ديناراً
٦٧ ١٨ ١٨٢ ٢٥٦ ٣٥٥	تذكرة الكاتب أغلاط الكتاب أزاهير الفصحى معجم الأخطاء الشائعة معجم الخطأ والصواب	مئة رُجل ونيف	نيفٌ ومئة رجل

٨٤	أخطاء مستورة في لغة كُتابنا		
١٢٧	أخطاء اللغة العربية المعاصرة	إنقاذ مليون فدان	٨. إنقاذ اثنين مليون فدان
١٢٧	أخطاء اللغة العربية المعاصرة	بطول كيلومترين	٩. بطول اثنين كيلومتراً
١٢٧	أخطاء اللغة العربية المعاصرة	مئة دولة واثنين	١٠. مئة واثنين دولة

التحليل

لقد وقعت أخطاء العدد في أربع قضايا يمكن توضيحها في الجدول الآتي:

الرقم	القضية	التراكيب في الجدول
١.	مطابقة العدد للمعدود ومخالفته من حيث النوع	١ - ٥
٢.	تعريف العدد المضاف	٦
٣.	عطف (نَيْف)	٧
٤.	تقديم العدد (اثنين) على معدوده	٨ - ١٠

أولاً: مطابقة المعدود ومخالفته من حيث النوع

تقتضي الفصاحة في الأعداد من ثلاثة إلى عشرة^(١) أن تُخالف المعدود في التذكير

والتأنيث إذا كان المعدود تالياً للعدد نحو:

- ثلاث نساء وأربعة رجال.

وتُخالف الأعداد من ثلاثة إلى تسعة المعدود في العدد المركب، نحو:

(١) يُنظر: شرح ابن عقيل: ٣٤٥/٢-٣٥٦، وأخطاء اللغة العربية المعاصرة: ص ١٢٢.

خمس عشرة امرأة، وستة عشر رجلاً.

وأما أحد عشر واثنًا عشر فيطابقان المعدود تذكيراً وتأنيثاً نحو:

- أحد عشر رجلاً، واثنًا عشرة امرأة.

ومن هنا يظهر الخطأ في التراكيب (من ١ إلى ٥)؛ ذلك أن الأعداد، في علاقتها مع معدوداتها، لم تُحقّق المخالفة أو المطابقة المطلوبة، فالسنون جمع سنة وهي مؤنث، وقد أنث معها العدد (أربعة)، والصواب أن يُذكر فيقال (أربع سنين). والأشهر جمع شهر وهو مذكر، فالصواب إلحاق الناء بالعدد (سبع) والمجلّد مذكر كذلك والصواب إلحاق الناء بالعدد (أربع).

وقد أُعطي لفظاً (بضع وبضعة) حكم الأعداد من ثلاثة إلى عشرة؛ إذ تخالف المعدود في التذكير والتأنيث، ولذا فالصواب في التركيب الثالث أن يقال:

هؤلاء بضعة أولاد، وبضع بنات.

وأما التركيبان الرابع والخامس:

- في الساعة الثانية عشر.

- في الصفحة الثالثة عشر.

فقد وقع العدد المركّب فيهما صفةً، وهنا تجب مطابقتها للمعدود فيقال:

- في الساعة الثانية عشرة.

- في الصفحة الثالثة عشرة.

ويبدو أن الخطأ في التراكيب الثلاثة الأولى مع الأعداد من ثلاثة إلى عشرة، ولفظي

(بضع وبضعة)، يرجع إلى اعتماد المتكلمين على سليقتهم في إنشاء التراكيب اللغوية،

وهذه السليقة لا ترى وجهاً للمخالفة بين العدد والمعدود، إذ كيف يلحقون علامة التأنيث

بعدد معدوده مذكر أو العكس؟

ومما يؤكد هذا التفسير ما قاله اسماعيل عمايرة في هذه الظاهرة السامية الأصل:
"أما المخالفة بين العدد والمعدود في اللغات السامية فلا نجد له تفسيراً لغوياً خالصاً. ويبدو
أن فكرة المخالفة هذه ذات علاقة بطبيعة النظرة التي كانت تُطلُّ بها تلك الشعوب السامية
على الحياة الاجتماعية، وكأنما انعكست فكرة الاقتران بين الذكر والأنثى من الإنسان
والحيوان على اللغة، فزأوجوا بين العدد والمعدود، فكان العدد المذكّر له معدود مؤنث
والعكس"^(١).

وهذا التفسير قد يكون غريباً وبعيداً عن الواقع اللغوي؛ إذ لماذا لم تنعكس فكرة
الاقتران بين الذكر والأنثى على ظواهر أخرى من اللغة غير العدد ومعدوده، كالنعت
والمنعوت مثلاً؟ ولماذا تقضي هذه النظرة بالمخالفة ولا تقضي بالمطابقة؟

ويمكن أن يُعدَّ خروجُ بعض النصوص في العربية الفصحى عن ظاهرة المخالفة
مرحلةً جزئيةً من مراحل التخلي عن نظرة الأمم السامية لفكرة الاقتران بين الذكر
والأنثى. وقد فسّر ذلك اسماعيل عمايرة بالرغبة في التسهيل والتيسير، فقال: "أحسب أن
هذا قد حدث في مرحلة لاحقة رغبة في التسهيل والتيسير"^(٢).

وأما عدم إلحاق الناء بالعدد المركب في التركيبين (٤ و ٥) فيمكن أن يُفسّر صوتياً؛
ذلك أن المتكلم يسعى إلى الوضوح السمعي الذي تُعدُّ المخالفة إحدى أدواته، كما أن النطق
بالتاء مع إسكان شين (عشرة) والوقف عليها يُحوّل التاء هاءً، ويتكوّن في كلمة (عشرة)
مقطعين مغلقين نظرياً، أما واقع النطق فإنه يسقط الهاء الساكنة، ويبقى المقطع المفتوح
آخر (ر)، وعندها يتخلّص من الوقوف على متحرّك بإسكانه، ثم فتح ما قبله للتخلّص من
التقاء الساكنين (عشرة).

(١) العدد دراسة لغوية مقارنة: ص ٥٤.

(٢) العدد دراسة لغوية مقارنة: ص ٥٤.

ثانياً: تعريف العدد المضاف

تدخل أداة التعريف (ال) على المعدود في العدد المضاف نحو: ثلاثة الرجال. وتدخل في أول العدد المركّب، نحو: الثلاثة عشر رجلاً. وتدخل في شطري العدد المعطوف، نحو: الثلاثة والعشرون رجلاً.

ولم يقع الخطأ في أداة التعريف مع العدد المركّب أو العدد المعطوف، وإنما وقع الخطأ مع العدد المضاف؛ إذ استعملت (ال) في اللغة المعاصرة مع المضاف (العدد) دون المضاف إليه (المعدود)، فيقال كما في التركيب السادس:

- على الثلاثة رجال.

ويبدو أن انتقال أداة التعريف من المعدود إلى العدد قد مرّ بمراحل؛ إذ ألحقت بالعدد دون أن تنزع من المعدود في مرحلة لاحقة، وقد نبّه على هذه الظاهرة الحريري بقوله: "ويقولون: ما فعلت الثلاثة الأثواب؟ فيعرفون الاسمين ويضيفون الأول منهما إلى الثاني، والاختيار أن يُعرف الأخير من كل عدد مضاف"^(١).

وقد صوّر الأقطش التطوّر الذي تمّ في علاقة أداة التعريف (ال) مع العدد المضاف بالصورة الآتية:

ثلاثة أثواب ← الثلاثة الأثواب ← الثلاثة أثواب^(٢).

والمرحلة الأخيرة (الثلاثة أثواب) هي الشائعة في اللغة المعاصرة، وقد فسّر الأقطش ذلك بأن "الفهم فيها أخذ يتعامل مع مركّب العدد كما لو كان وحدة لغوية واحدة"^(٣). فلم يعد يُنظر إليه على أنه تركيب إضافية، وأنّ الأداة (ال) تدخل على المضاف إليه دون المضاف.

(١) درّة الغواص في أوهام الخواص: ص ١٢٥.

(٢) يُنظر: بحث "التعريف في تعبيرات العدد العربية": د. عبد الحميد الأقطش: ص ٦٩.

(٣) المصدر نفسه: ص ٦٩.

وقد أجاز العدناني التركيب: (الثلاثة أثواب)، ولكنه قدّم عليه تركيب: (ثلاثا الأثواب)، فقال: "وما علينا إلا أن نجيز ذلك، رغم اعترافنا بأن رأي البصريين هو الأوسع شهرةً، والأكثر شيوعاً على ألسنة جُلّ النحاة وأئمة الأدب"^(١).

ثالثاً: عطف (نيّف)

خطأ عدد من أصحاب التصحيح اللغوي استعمال (نيّف) معطوفاً عليه، وأوجبوا أن يكون معطوفاً، ومن هنا فقد خطأوا التركيب السابع:

- نيّف وعشرون ديناراً.

أو - نيّف ومئة رجل.

وقالوا إن الصواب بتأخير لفظ النيّف، وذلك بأن يقال:

- عشرون ديناراً ونيّف.

- مئة رجل ونيّف.

ولم يصرّحوا في تخطئتهم هذه بأسباب التخطي، غير أن اليازجي، وهو أسبقهم إلى ذلك، قد ردّه إلى السماع فقال: "يقولون: نيّف وعشرون ديناراً فيقدمون النيّف والمسموع تأخير، يقال: عشرون ونيّف ومئة ونيّف"^(٢).

وقد خطأ أحمد أبو الخضر منسي اليازجي ومن تابعه في ذلك، وأجاز الاستعمالين، فقال: "قالوا: نيّف يجب أن تتقدم العدد. فيقال: نيّف وعشرون، مثلاً؛ ولا يقال: عشرون ونيّف. ولا ندري من أين جاءهم هذا التشدد، وما سندهم ودليلهم؟ قدّم أو أخر ما شئت"^(٣).

(١) معجم الأخطاء الشائعة: ص ١٦٨.

(٢) لغة الجرائد: ص ٥٧.

(٣) حول الغلط والفصيح على ألسنة الكتاب: ص ٥٥.

وأما مصطفى جواد فقد خطأً تقديم العقود على لفظ (نيف) مثل: رأيت عشرين ونيقاً. وهو الوجه الصحيح عند اليازجي ومن تابعه. وذكر جواد أن الصواب تقديم النيف على ألفاظ العقود، فيقال: رأيت نيقاً وعشرين رجلاً^(١).

وهذه صورة واضحة من صور الاختلاف والتضييق عند أصحاب التصحيح اللغوي، ويبدو أن القول فيها ما قاله المنسي من جواز التقديم والتأخير دون حرج في ذلك.

رابعاً: تقديم العدد (اثنين) على معدوده

لا يتقدم العددان (واحد واثان) على المعدود في اللغة العربية الفصحى، وإنما يعلن بعده ويكونان وصفاً له، يقول اسماعيل عميرة: "ولا يسمح نظام العربية في أن يتقدم العددان الأصليان: "واحد" و"اثان" على المعدود. فلا يقال: واحد رجل، أو اثان رجلان"^(٢).

وتُسمع مخالفة لهذه القاعدة في العربية المعاصرة، ولا سيما مع العدد (اثنين)؛ إذ يُقدم على معدوده كما في التراكيب (من ٨ إلى ١٠)، وقد سجلها أحمد عمر، وهي:

- إنقاذ اثنين مليون فدان.

- بطول اثنين كيلومتراً.

- مئة واثنين دولة.

وقد ذهب إسماعيل عميرة إلى أن هذه الأخطاء راجعة إلى أثر الترجمة في اللغة المعاصرة فقال: "ينبغي أن نذكر هنا أن بعض اللهجات العربية الدارجة اليوم يشيع أن يُقال فيها مثلاً: "واحد شاي". وهو تعبير تبدو عليه آثار الترجمة "One tea"^(٣). ويبدو أن للقياس الخاطئ أثراً بارزاً في حدوث هذه الأخطاء؛ ذلك أن الكثير في استخدام العدد أن يليه معدوده.

(١) قل ولا نقل: ص ٢١٦.

(٢) العدد دراسة لغوية مقارنة: ص ٥٥.

(٣) العدد دراسة لغوية مقارنة: ص ٥٦.

المبحث الثالث: بعض الاستعمالات التركيبية الحديثة

هناك استعمالات تركيبية شائعة في اللغة العربية المعاصرة، وهذه الاستعمالات مدار جدل عند أصحاب التصحيح اللغوي؛ إذ يجيزها بعضهم مستشهداً بشواهد فصيحة، أو ملتسماً لها تأويلاً على وجه من وجوه العربية. ويخطئها بعضهم الآخر واصفاً إياها بأنها حادثة وليست من الاستعمالات العربية.

وهذه الاستعمالات التركيبية هي:

أولاً — تركيب: هذا وفي النشرة أنباء أخرى
أو: هذا وقد صرح مسؤول بكذا.

لقد خطأ هذا الاستعمال محمد أبو الفتوح شريف^(١)، وذكر أن الصواب يكون بحذف اسم الإشارة (هذا). ثم انتقد عبد الفتاح السيد سليم أبا الفتوح لتخطئته هذه، وذكر أن هذا الأسلوب صحيح "وتأويله أن يجعل مرجع اسم الإشارة إلى المفهوم مما سبق وكأنه قيل: عرفت هذا أيها المستمع، أو نقدم لك هذا، أو هذا ما وصل إلينا، ثم حذف ما حذف للعلم به من سياق الكلام"^(٢).

ولم يشر الباحثان اللذان تقدم ذكرهما إلى من صوب هذا الأسلوب قبل أن يعرضاً له، وهو عبد العزيز مطر^(٣) الذي جعل منه قوله تعالى: "هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاعِينَ لَشَرَّ مَلَأٍ"^(٤)، وقوله تعالى: "هَذَا فَلْيَذُقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ"^(٥). ثم قال: "كلمة (هذا): إمّا خبر لمبتدأ محذوف، أو مبتدأ لخبر محذوف، أو فاعل لفعل مفهوم من السياق، أو مفعول به لفعل محذوف، هذا وباللغة التوفيق"^(٦).

(١) ينظر: من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة: ص ١٠٦.

(٢) بحث: من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة: ص ٥٧٦-٥٧٧.

(٣) أحاديث إذاعية في الأخطاء الشائعة: ص ٣٩.

(٤) سورة ص، الآية (٥٥).

(٥) سورة ص، الآية (٥٧).

(٦) ينظر: أحاديث إذاعية في الأخطاء الشائعة: ص ٣٩.

فقد تبين أن هذا الأسلوب صحيح فصيح، ويبدو أن الذي دعا إلى تخطئته والضيق به لدى بعض المستمعين المختصين^(١) هو شيوخه على السنة المذيعين، وقد اعتادت الأقال انتقادهم بسبب ما يصدر عنهم، في كثير من الأحيان، من استعمالات حديثة أو خاطئة وليس صدور تلك الاستعمالات بالشيء الغريب؛ ذلك أنهم من أكثر الفئات التي تستعمل اللغة استعمالاً مباشراً، ولا بُدَّ لهم، والحالة هذه، من الوقوع في شرك الحديث أو الخط أحياناً.

ثانياً: تركيب: اشتر أي كتاب

ذكر النجار أن هذا الأسلوب شائع في الاستعمالات اللغوية المعاصرة، وقال فيه: "وإذا أردنا أن نردَّ (أي) هذه إلى ما ذكره علماء العربية من معانيها ومواقعها ونبيين حالها عمي علينا نبؤها، وأشكل أمرها"^(٢). ولم يعرض أصحاب التصحيح اللغوي الآخرون لهذا الأسلوب بتخطيء أو تصويب.

وقد رأى النجار أن تعدَّ (أي) موصولة في نحو هذا التركيب، وأن تعدَّ الصلة محذوفة كأن يكون التقدير: اشتر أي كتاب تريد أو يعرض عليك، ولكن حذف الصلة لا ينقاس والصواب إبقاؤها ظاهرة"^(٣).

و (أي) لا تكون موصولة وليس فيها معنى الموصولية في هذا التركيب حتى يقال بحذف الصلة، ويبدو أنه تركيب شائع في الاستعمال المعاصر يعتمد على ظاهرة النبر من أجل إفهام السامع، بل إن المحذوف (إن وجد حذف) لا نحتاج إلى ذكره ونعده حشواً.

(١) ينظر: المصدر نفسه: ص ٣٩، فقد ذكر مطر أن الذي دعا إلى تناول هذا الأسلوب أن كاتباً عربياً شهيراً قال إنه يضيق باستعمال المذيعين له عقب كل نشرة.

(٢) لغويات: ص ٣٣.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ص ٣٥.

ثالثاً: تركيب: تفضّلتم سعادتكم بمنحي كذا
أو: تفضّلوا سعادتكم بقبول التحيّة.

هذان التركيبان من التراكيب الشائعة الكثيرة التي تُقال أو تُكتب في مقام تكريم المسؤولين واحترامهم. وقد قال فيه النجّار: "قد استحكم الأسلوب الذي صدّرت به المقال في أقلام الكتّاب، ويكاد يكون من العسير ثنيهم عمّا اعتادوا، وصرفهم عمّا درجوا عليه، فلا مناص من تخريجه وبحثه من ناحية العربيّة"^(١).

والمشكّل يقع في وجود الاسم الظاهر (وهو المسند إليه) بعد فعل قد اتصل به ضمير الرفع. وقد التمس النجار لهذا الأسلوب تخريجين هما^(٢):

- أن تُرفع (سعادتكم) على أنها بدل اشتمال من الضمير قياساً على الشاهد النحوي:
ذَرِينِي إِنَّ جَلْمَكَ لَنْ يُطَاعَا وَمَا أَلْفَيْتَنِي حُلْمِي مَضَاعَا^(٣).

- أن تتصب (سعادتكم) على الاختصاص.

ويمكن أن يُردّ هذا الأسلوب إلى ذلك الوضع النفسي الذي يكون عليه المتكلّم أمام أصحاب السيادة في الأمر الذي يطلبه؛ حيث يسعى المتكلّم إلى إظهار التقدير والإجلال بكلّ وسيلة، فلا يكتفي بالإشارة إليه بالضمير وحده:

- تفضّلتم بمنحي كذا.

- تفضّلوا بقبول التحيّة.

فيلحق الاسم (سعادتكم)، أو غيره من ألفاظ التكريم، على سبيل إظهار التقدير والاحترام، وعلى سبيل التيمّن والدعاء.

(١) لغويات: ص ٨٤.

(٢) يُنظر: لغويات: ص ٨٤.

(٣) يُنظر: المصدر نفسه: ص ٨٤، وشرح ابن عقيل: ٢/٢١١.

رابعاً: تركيب: يشتمل أهل تركيا بما فيهم القبارصة الأتراك
ينصبُّ التخطيء في هذا الأسلوب على عبارة (بما فيهم)، ومن أمثلته أيضاً التركيب:
الجلء عن الأرض المحتلة بما فيها القدس.

وقد خطأ عبد العزيز مطر^(١) هذا الأسلوب، وذكر أن مؤتمر مجمع القاهرة قد
رفضه، وجعل الأسلوب البديل له هو:

- يشمل أهل تركيا ومنهم القبارصة الأتراك.

- الجلء عن الأرض المحتلة ومنها القدس.

خامساً: تركيب: استبدلت سيارتي القديمة بسيارة جديدة

ينصبُّ التخطيء في هذا التركيب على دخول باء البدلية على الشيء المأخوذ، وهي
تدخل على المتروك في اللغة الفصيحة، ومن ذلك قوله تعالى: "قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ
أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ"^(٢).

وقد وردت تخطئة التركيب السابق في كتب التصحيح المذكورة في الجدول الآتي:

الرقم	اسم الكتاب	رقم الصفحة	الرقم	اسم الكتاب	رقم الصفحة
١.	المنذر	٢٩، ٧٤	٥.	معجم الأخطاء الشائعة	٣٦
٢.	تذكرة الكاتب	٥٠	٦.	العربية الصحيحة	١٦٣
٣.	قل ولا تقل	١٨٣	٧.	أخطاء اللغة العربية المعاصرة	١٩٠
٤.	الكتابة الصحيحة	٤٢			

(١) أحاديث إذاعية في الأخطاء الشائعة: ص ٣٤.

(٢) سورة البقرة، الآية (٦١).

وتغيير موقعية الباء، وانتقالها من المتروك إلى المأخوذ، يُعدُّ صورةً واضحةً من صور التطوُّر اللغوي التي أدَّت إلى استعمال مُغاير كلِّ المغايرة للاستعمال الفصيح. والمتكلمون يعتمدون، في التراكيب التي تقع فيها (باء البديلة)، على السياق والظروف المحيطة من أجل فهم التركيب، ولم يعدَّ تمييز المأخوذ من المتروك متوقفاً على موقعية الباء.

سادساً: تركيب: أحبُّ الفاكهة سيِّما التفاح.

أو: أحبُّ الفاكهة لاسيِّما التفاح.

ينصبُّ التخطيء على (سيِّما) و (لاسيِّما) في التركيبين السابقين، حيث جاءت (سيِّما) في التركيب الأوَّل بغير (الواو) و (لا)، وجاءت (لاسيِّما) في التركيب الثاني بغير الواو. والصواب فيهما أن يُقال: أحبُّ الفاكهة ولا سيِّما التفاح.

وقد ورد تخطيء هاتين الصيغتين في كتب التصحيح المذكورة في الجدول الآتي:

الرقم	اسم الكتاب	رقم الصفحة	الرقم	اسم الكتاب	رقم الصفحة
١.	المنذر	٣٢	٥.	العربية الصحيحة	١٦٠
٢.	تذكرة الكاتب	٧٢	٦.	أخطاء لغوية معاصرة	٦٠
٣.	أغلاط الكتاب	٢٩	٧.	من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة	٥٣
٤.	حول الغلط والفصيح على أسنة الكتاب	٢٤			

وانفرد العدناني من بين أصحاب التصحيح اللغوي بأن أجاز الصيغ الآتية في (و لا سيّما):

ولا سيّما - لا سيّما - لا سيّما - سيّما - سيّما^(١).

ويبدو أن السبب في اختلاف العدناني مع أصحاب التصحيح، وإجازة هذه الأوجه كلّها، راجع إلى قبول لغات غير الفصحى في هذه المسألة^(٢). وأمّا الاستعمال المعاصر لهذه الصيغة بغير (الواو) أو (لا)، أو بغيرهما معاً، فيمكن إرجاعه إلى أثر تلك اللهجات القديمة التي كانت تستعملها هذا الاستعمال. هذا فضلاً عن أن الحذف تخفيف، والتخفيف مظهر من مظاهر الإيجاز في اللغة العربية^(٣).

جدول التراكيب المصوّبة في المتفرقات

٤٨٧	معجم الأغلط اللغوية المعاصرة	١. كان عطشاناً جداً
٤٨٧	معجم الأغلط اللغوية المعاصرة	٢. كان الرئيس غضباناً
١٦٧	معجم الأخطاء الشائعة	٣. على الثلاثة رجال
٥٥	حول الغلط والفصح على ألسنة الكتاب	٤. نيف وعشرون ديناراً
٢١٦	قل ولا تقل	٥. نيف ومئة رجل
٣٩	أحاديث إذاعيّة في الأخطاء الشائعة	٦. هذا وفي النشرة أنباء أخرى
٨٣	لغويات	٧. تفضلتم سعادتكم بمنحي كذا
٣٣	لغويات	٨. اشتر أيّ كتاب
٣٣٥	معجم الأعلام اللغوية المعاصرة	٩. أحبّ الفاكهة سيّما التفاح

(١) ينظر: معجم الأغلط اللغوية المعاصرة: ص ٣٣٥.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ص ٣٣٥.

(٣) ينظر: من سعة العربية: ص ٣٩.

الخاتمة

نتبين، مما تقدم، أن الأخطاء قد وقعت في أبواب نحوية دون أخرى، وأنها أيضاً، قد وقعت في قضايا معينة من هذه الأبواب دون قضايا أخرى.

فمن ذلك أن أخطاء قد وقعت في الإسناد الاسمي، ولكنها لم تقع في المسند إليه (المبتدأ)، وإنما وقعت في المسند (الخبر) الذي لم يأت مطابقاً للمسند إليه في بعض التراكيب كما يقضي معيار الفصاحة. ومنه أن المطابقة تقع في خمسة أفرع هي: النوع والعدد والإعراب والشخص والتعيين، ولم تقع الأخطاء إلا مع النوع والعدد والإعراب، وأما الشخص والتعيين فلم تقع أخطاء معهما.

ومن ذلك أن الأخطاء في مبحث التعدية قد وقعت في قضايا تعدية الفعل بنفسه أو بالحرف، ولم تقع مع المفعول به المباشر.

وأما الأبواب التي لم تقع فيها أخطاء فمنها: أسماء الإشارة، والأسماء الستة، وأسماء الأفعال، والتوكيد اللفظي، وغير ذلك مما لا يشكل عقبة في سبيل الاستعمال اللغوي المعاصر، كأساليب التعجب والتنداء والاستغاثة، وعطف البيان، ويمكن معرفة الأبواب التي لم تقع فيها الأخطاء من خلال الرجوع إلى ثبت المحتويات؛ فالأماكن التي وقعت فيها الأخطاء مثبتة فيه، وما سواها لم تقع فيه أخطاء.

ومن خلال ما تقدم يمكن التأكيد بأن هناك أبواباً مشكلة من النحو العربي في اللغة المعاصرة، وأبواباً غير مشكلة، وإن وقعت فيها بعض الأخطاء، كالمفعول المطلق، والمفعول لأجله، والاسم المنصوب على الاختصاص (المخالفة).

وتؤكد الدراسة أن الذين اعتنوا بالتصحيح اللغوي يمكن قسمتهم إلى قسمين:

الأول - يرى أن الخروج عن قواعد اللغة العربية التي وضعها النحاة، إنما هو خطأ ينبغي تجنبه والابتعاد عنه لأنه شين وعيب، وهو ناجم عند القدماء عن دخول غير العرب

في الإسلام، وعند المحدثين عن التهاون في أمر اللغة العربية، وعدم الاهتمام بتعلمها وتعليمها.

الثاني- يرى أن الخروج عن القواعد النحوية أمر طبيعي في اللغات كافة، ينتج عن التطور اللغوي الذي يصيب ظواهر اللغة بمستوياتها المتعددة، ويؤدي بالتالي إلى التغيير في هذه الظواهر من زمن إلى آخر.

وقد سعت الدراسة إلى التوفيق بين المذهبين السابقين ما استطاعت، فكان عنوان الرسالة (أخطاء التراكيب النحوية) وفق نظرة المعيارين أصحاب المذهب الأول، ولم يكن بُدَّ، في أثناء التحليل، من الإشارة إلى أن هذا خاطيء وذاك صواب، انطلاقاً من وجود بعض التراكيب التي لا يليق وصفها بالظواهر المتطورة.

وأما المذهب الثاني الذي يرى في الأخطاء تطوراً لغوياً فإن آثاره تبدو في طيات الرسالة كاملة؛ ذلك أنني سعيت إلى وصف الظاهرة، ومحاولة تحليلها، واستخلاص بعض القوانين التي يمكن أن تُردَّ الأخطاء إليها.

وقد أكدت الدراسة أهمية الالتفات إلى العوامل الأساسية التي تسبب حدوث الأخطاء اللغوية، التي أشار إليها أصحاب التصحيح اللغوي في معظم مؤلفاتهم: كالعوامل المعاصرة التي تؤثر في لغة أبناء العصر تأثير اللغة الأم على اللغة المتعلمة، والترجمة الحرفية أو المشوّهة، ونقص الثقافة اللغوية، والتهاون في أمر تعلم اللغة العربية.

وخلصت الدراسة إلى نتائج من أهمها:

أولاً - أن المستوى النحوي للغة العربية في تطور مستمر، وإن كان هذا التطور بطيئاً مقارنة بالتطور في مستوى الألفاظ والدلالات. ويبدو ذلك التطور النحوي في مسائل من أمثلتها: التمييز بين المذكر والمؤنث بالعلامة (التاء)، والسعي لإلغاء ما يعرف بالمؤنث المجازي. والسعي للمطابقة بين العدد والمعدود من حيث التذكير والتأنيث مع

الأعداد من ثلاثة إلى عشرة بدلاً من المخالفة. واجتماع مضافين على مضاف واحد في مثل: تحقيق وشرح فلان.

ثانياً - أنه لا بدّ من الأخذ بتلك الدعوات التي يطلقها أصحاب التصحيح اللغوي من أجل تيسير العربية المعاصرة، وقد أشرت إلى هذه الدعوات أثناء البحث، ومنها: إجازة إلحاق التاء بكلمة (عضو) إذا كانت صفة لمؤنث، وإلحاق التاء، كذلك، بوصف المؤنث وإن كان على وزن (فعليل أو فعول)، وإجازة التناوب بين حروف الجر ما لم يؤدّ إلى اضطراب معنوي.

ثالثاً - أن النحو التعليمي المعاصر لا بدّ أن يأخذ من نحو الكوفة كما اخذ من النحو البصري، وذلك استجابة لدعوة عدد من أصحاب التصحيح، وفي مقدّمهم مصطفى جواد إذ يقول: "من الحقّ أنّ في نحو الكوفيين آراء كثيرة تفضّل آراء البصريين، وينبغي للغة العصر الانتفاع بها باتّباعها ونشرها في العالم العربيّ العصري"^(١).

رابعاً - أنّ المقاييس التي يقيس بها أصحاب التصحيح اللغوي المادة اللغوية من أجل الحكم عليها بالخطأ أو الصواب مقاييس فضفاضة واسعة، بحيث تؤدي إلى إيجاد اختلافات كبيرة بين أصحاب التصحيح. وهذا عامل مهمّ في إضاعة جهودهم، وكفيل بعدم اقتناع الكتاب والمتكلمين بتصحيحهم. مما يتطلب، والحالة هذه، وضع مقاييس حديثة للخطأ والصواب، بحيث تعتمد فيها احتياجات العصر الحاضر، واستعمالات كبار الأدباء والكتاب للغة العربية.

(١) المباحث اللغوية في العراق: ص ١١.

خامساً - أن التصحيح اللغوي أمرٌ يحتاج إلى دقة بالغة، وبعد نظر في المسائل اللغوية. وهاتان الصفتان لا تتأنيان لكل باحث، وقد أشار مصطفى جواد إلى هذه المسألة، فقال: " يحسن أن لا يكتب اللغوي نقداً لغوياً إلا بعد الاكتهال، فذلك أبعث له على التروية والاعتدال والنظر بحكمة وإيمان بالتطور، وتبحر في اللغة"^(١)

(١) قل ولا تقل: ص ٢٥.

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

التسلسل	الآية	رقمها	السورة	رقم الص ح
١	"قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ"	٦١	البقرة	٢٦٧
٢	"وَمَا أَوْتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ"	١٣٦	البقرة	٤١
٣	"أَحْلَلْ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ"	١٨٧	البقرة	١٠٧، ١٦٦
٤	"أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ"	٢١٤	البقرة	٩٦
٥	"وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ"	٨٦	آل عمران	٣٧
٦	"قَامُوا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ"	١٠٦	آل عمران	٢٢٤
٧	"وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ"	١١٠	آل عمران	٢١٩
٨	"وِكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ"	١٣٧	الأنعام	١٨٤
٩	"لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ"	١٦	الأعراف	١١٤
١٠	"أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ"	١٨٥	الأعراف	٢٣٢
١١	"وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا"	٦١	الأنفال	٢١٩
١٢	"أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ"	٥١	يونس	٢٣٢
١٣	"يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا"	٤	يوسف	١٢٦
١٤	"أَطْرَحُوهُ أَرْضًا"	٩	يوسف	١١٤

التسلسل	الآية	رقمها	السورة	رقم الصفحة
١٥	"وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ"	٣٠	يوسف	٣٧
١٦	"فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلِهِ"	٤٧	ابراهيم	١٨٤
١٧	"إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ"	٩	الحجر	١
١٨	"هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ"	٧٨	الكهف	١١١
١٩	"وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا"	٤	مريم	١٢٤
٢٠	"إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا"	١٦	مريم	١١٤
٢١	"وَلَا صَلْبًا بَيْنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ"	٧١	طه	١٧٥
٢٢	"فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا"	٥٩	الفرقان	١٦٥
٢٣	"وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ"	١٥	القصص	١٧٥
٢٤	"هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرًّا مَآبٍ"	٥٥	ص	٢٦٤
٢٥	"هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ"	٥٧	ص	٢٦٤
٢٦	"فَاقْبَلْ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلْسَّائِلِينَ"	١٠	فصلت	١٢١
٢٧	"وَمَنْ يَدْخُلْ فَإِنَّمَا يَخْضَلُ عَنْ نَفْسِهِ"	٣٨	محمد	١٧٤
٢٨	"فَانْبِثْنَا بِهِ جَنَاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ"	٩	ق	١٨٠
٢٩	"إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ"	٩٥	الواقعة	١٨٠
٣٠	"كُلْ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينًا"	٣٨	المدثر	٥١
٣١	"عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ"	٦	الإنسان	١٦٥

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. أبو بكر الزبيدي الأندلسي وآثاره في النحو واللغة: د. نعمة رحيم العزاوي، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٧٥م.
٢. أحاديث إذاعية في الأخطاء الشائعة: د. عبد العزيز مطر، د. ط، دار قطري بن الفجاءة، قطر، ١٩٨٥م.
٣. أخطاء ألفناها: نسيم نصر، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٤م.
٤. أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتّاب والإذاعيين: د. أحمد مختار عمر، ط٢، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٣م.
٥. أخطاء لغوية معاصرة: عبد الله عبد الرحيم العبادي، ط١، دار السلام، ١٩٨٧م.
٦. أخطاء مستورة في لغة كتّابنا: قسطنطين ثيودوري، ط١، دار الكرمل، عمان، ١٩٩٤م.
٧. أخطاءنا في الصحف والدواوين: صلاح الدين الزعبلوي، د. ط، المطبعة الهاشمية بدمشق، ١٩٣٩م.
٨. أدب الكاتب: ابن قتيبة، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت.
٩. أزهير الفصحى في دقائق اللغة: عباس أبو السعود، ط٢، دار المعارف، القاهرة، د. ت.
١٠. الأزهية في علم الحروف: علي بن محمد الهروي، تحقيق: عبد المعين الملوحي، ط٢، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨١م.
١١. الاستدراك على كتاب قل ولا تقل: صبحي البصام، ط١، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٧م.

١٢. أسلوبي النفي والاستفهام في العربية: د. خليل أحمد عميرة، د.ط.
١٣. إصلاح الفاسد من لغة الجرائد: محمد سليم الجندي، د.ط، مطبعة الترقى، ١٩٢٥م.
١٤. الأصوات اللغوية: د. ابراهيم انيس، د.ط، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٥م.
١٥. أغلاط الكتاب: كمال ابراهيم، د.ط، المطبعة العربية، بغداد، ١٩٣٥م.
١٦. أغلاط اللغويين الأقدمين: أنستاس ماري الكرمل، د.ط، مطبعة الأيتام، بغداد، ١٩٣٢م.
١٧. الإنصاف في مسائل الخلاف: أبو البركات الأنباري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٣م.
١٨. الإيضاح في علل النحو: أبو القاسم الزجاجي، تحقيق: د. مازن المبارك، مكتبة دار العروبة، القاهرة، ١٩٥٩م.
١٩. بناء الجملة الفعلية في ضوء علم اللغة المعاصر (رسالة ماجستير). إعداد: عبد الرحيم رضوان، إشراف الدكتور علي الحمد، ١٩٨٤م.
٢٠. البيان والتبيين: الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، ودار الفكر، بيروت، د.ت.
٢١. تذكرة الكاتب: أسعد خليل داغر، المطبعة العصرية بمصر، ١٩٣٣م.
٢٢. التطور اللغوي التاريخي: د. ابراهيم السامرائي، د.ط، دار الأندلس، بيروت، ١٩٩٧م.
٢٣. التطور النحوي للغة العربية: برجستراسر، نسخة مصورة عن نسخة مطبعة السماح بشارع حسن الأكبر، ١٩٢٩م.

٢٤. تقويم اللسانين: محمد تقي الدين الهلالي، ط٢، مكتبة المعارف، الرباط، ١٩٨٤م.
٢٥. تتاوب حروف الجر في لغة القرآن: د. محمد حسن عوَّاد، ط١، دار الفرقان، عمان، ١٩٨٢م.
٢٦. جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني، ط٣٠، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٥م.
٢٧. الجنى الداني: الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة ود. محمد نديم فاضل، ط٢، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣م.
٢٨. حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث: د. محمد ضاري حمادي، د.ط، دار الرشيد، ١٩٨٠م.
٢٩. حول الغلط والفصح على ألسنة الكتاب: أحمد أبو الخضر منسي، ط١، مكتبة دار العروبة، القاهرة، ١٩٦٣م.
٣٠. الخصائص: ابن جنِّي، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، د.ت.
٣١. درة الغواص في أوهام الخواص: القاسم بن علي الحريري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، ١٩٧٥م.
٣٢. شرح ابن عقيل: ابن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١، دار الخير، بيروت، ١٩٩٠م.
٣٣. شرح قطر الندى وبلّ الصدى: ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة بمصر، ١٩٦٣م.
٣٤. شرح المفصل: ابن يعيش، عالم الكتب - بيروت ومكتبة المتنبّي - القاهرة.
٣٥. العدد دراسة لغوية مقارنة: د. اسماعيل أحمد عمايرة، إدارة الثقافة والنشر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ١٩٨٨م.

٣٦. العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب: يوهان فك، ترجمة: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بمصر، ١٩٨٠م.

٣٧. العربية الصحيحة دليل الباحث إلى الصواب اللغوي: د. أحمد مختار عمر، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨١م.

٣٨. فصول في فقه العربية: د. رمضان عبد التواب، ط٣، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٩٤م.

٣٩. الفعل زمانه وأبنيته: د. ابراهيم السامرائي، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠م.

٤٠. في تاريخ العربية أبحاث في الصورة التاريخية للنحو العربي: د. نهاد الموسى، د.ط، ١٩٧٦م.

٤١. في علم اللغة العام: د. عبد الصبور شاهين، ط٤، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤م.

٤٢. في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث: د. مهدي المخزومي، ط١، شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٩٦٦م.

٤٣. في النحو العربي نقد وتوجيه: د. مهدي المخزومي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٤م.

٤٤. قل ولا تقل: د. مصطفى جواد، قدّم له وأشرف على طبعه: عبد المطلب صالح، ط١، مكتبة النهضة العربية، بغداد، ١٩٨٨م.

٤٥. القياس في اللغة العربية: د. محمد حسن عبد العزيز، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٥م.

٤٦. الكتاب: سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار القلم، ١٩٦٦م.

٤٧. الكتابة الصحيحة: زهدي جار الله، ط٢، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٧م.
٤٨. كتاب المنذر: ابراهيم المنذر، ط٣، مطبعة الاجتهاد، بيروت، ١٩٢٧م.
٤٩. لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة: د. عبد العزيز مطر، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١م.
٥٠. لحن العامة والتطور اللغوي: د. رمضان عبد التواب، ط١، دار المعارف القاهرة، ١٩٦٧م.
٥١. لغة الجرائد: ابراهيم اليازجي، جمع وتقديم: نظير عبود، ط١، دار ماروز عبود، ١٩٨٤م.
٥٢. اللغة العربية معناها ومبناها: د. تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣م.
٥٣. اللغة العربية وأبنائها أبحاث في قضية الخطأ وضعف الطلبة في اللغة العربية: د. نهاد الموسى، ط٢، مكتبة وسام، عمان، ١٩٩٠م.
٥٤. لغويات: محمد علي النجار، د.ط، نشر جماعة الأزهر، دار الكتاب العربي بمصر.
٥٥. المباحث اللغوية في العراق ومشكلة العربية العصرية: د. مصطفى جواد، ط٢، المجمع العلمي العراقي، ١٩٦٥م.
٥٦. محاضرات عن الأخطاء اللغوية الشائعة: محمد علي النجار، معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٦٠م.
٥٧. المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها: محمد الأنطاكي، ط٣، دار الشرق العربي، بيروت، د.ت.

٥٨. المذكر والمؤنث: ابن الأنباري، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث، القاهرة، ١٩٨١م.
٥٩. مسالك القول في النقد اللغوي: صلاح الدين الزعبلوي، ط١، الشركة المتحدة للتوزيع، دمشق، ١٩٨٤م.
٦٠. معاني الحروف: علي بن عيسى الرمانى، تحقيق: عبد الفتاح اسماعيل شلبي، دار نهضة مصر، القاهرة، د. ت.
٦١. معجم الأخطاء الشائعة: محمد العدناني، طبعة جديدة، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٧م.
٦٢. معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة: محمد العدناني، إعادة طبع، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٨٦م.
٦٣. معجم الخطأ والصواب في اللغة: د. إميل يعقوب، ط١، دار العلم للملايين، ١٩٨٣م.
٦٤. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، تحقيق: ح. الفاخوري، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م.
٦٥. من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة: محمد أبو الفتوح شريف، مكتبة الشباب، المنيرة، ١٩٩٤م.
٦٦. من سعة العربية: د. ابراهيم السامرائي، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٤م.
٦٧. النحو العربي نقد وبناء: د. ابراهيم السامرائي، ط١، دار البيارق - لبنان ودار عمار - عمان، ١٩٩٧م.

٦٨. النحو الوافي: عباس حسن، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣م.
٦٩. نظرات في اللغة والأدب: مصطفى الغلاييني، د.ط، مطبعة طيارة، بيروت، ١٩٢٧م.
٧٠. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد السلام هارون وعبد العال سالم مكرم، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٧م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الأبحاث

١. " الإسناد في لغة أكلوني البراغيث: تحليل بنيوي ومقاربة في المراحل الزمنية للإسناد الفعلي"، د. عبد الحميد الأقطش، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة الآداب واللغويات، المجلد (١٣)، العدد، (٢)، ١٩٩٥، ص ٣٦٧-٤١٣.
٢. " الازدواجية في العربية" د. نهاد الموسى، ندوة الإزدواجية في اللغة العربية، ١٩٨٧، ٨٣-١٠٥.
٣. " تأثير الاستعمالات الوافدة في لغة القصة الأردنية القصيرة" د. يحيى عباينة، بحث ألقى في مؤتمر الحركة الأردنية في الأردن، جامعة مؤتة، ١٩٩٣م.
٤. " التزمّت في النقد اللغوي" أنيس المقدسي، مجلة العربي، العدد (١٢١)، ديسمبر، ١٩٦٨م، ص ٤٣-٤٥.
٥. " التعريف في تعبيرات العدد العربية: دراسة تحليلية على ضوء اللغويات التاريخية المقارنة" د. عبد الحميد الأقطش، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة الآداب واللغويات، المجلد (١٣)، العدد (١)، ١٩٩٥م، ص ٣٣-٩١.
٦. " تعليقات على انتقاد معجم الأخطاء الشائعة" صبحي البصام، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد (٥٨)، الجزء (٤)، تشرين الأول، ١٩٨٣م، ص ٨٢٢-٨٤٦.
٧. " في معجم الأخطاء الشائعة"، د. ابراهيم السامرائي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد (٥٦)، الجزء (٢)، نيسان، ١٩٨١م، ص ٣٩٩-٤١٨.
٨. " اللغة العربية بين الثبوت والتحول مثل من ظاهرة الإضافة"، د. نهاد الموسى، حواريات الجامعة التونسية، العدد (١٣)، ١٩٧٦م، ص ٧-٥٤.

٩. " ما دام المصدريّة الشرطيّة وشواهدّها " صبحي البصام، مجلة مجمع اللّغا العربيّة بدمشق، المجلد (٥٧)، الجزء (٤)، تشرين الأوّل، ١٩٨٢م، ص ٦٣٩-٦٤٧.

١٠. " مساهمة في تحديد الجملة الاسميّة " عبد القادر المهيري، حواريّات الجامعة التونسيّة، العدد (٥)، ١٩٦٨م، ص ٧-١٦.

١١. " معجم الأغلّاط اللّغويّة المعاصرة لمحمد العدناني " د. عبد الفتاح السيّد سليم. مجلة عالم الكتب، مجلد (١١)، العدد (٣)، محرّم، ١٤١١هـ. ص ٤٢٤-٤٤٢.

١٢. " مع لغة الصحافة " د. ابراهيم السامرائي، ندوة الإزدواجيّة في اللّغة العربيّة. ١٩٨٧م، ص ١٩٧-٢٠٤.

١٣. " من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللّغة لمحمد أبي الفتوح شريف " د. عبد الفتاح السيّد سليم، مجلة عالم الكتب، مجلّد (٩)، العدد (٤)، ربيع الآخر، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، ص ٥٦٥-٥٨٤.

Abstract

The Mistakes of the Syntactic Structures, Examples and Analysis A study in Books that Correct the Linguistic Errors in the Modern Age

This study is under the title of grammatical constructions Errors – Analytic and subject.

It's a study in the linguistic correction books in the modern age, and it treat, the errors in one of the Arabic modern language levels and that's the grammatical – construction level.

This study base on the contexts collective of he errors constructions, and it's corrections from the modern linguistic corrective books, and then arrange those errors in the grammatical chapters which it referee to, more over, analyze these errors, starting from the modern linguistic lesson Issues, and essay to discover what's rouge of these errors.

This study concluded important results, and the most important one.

That is the Grammatical Side, Walks in the development way, and even it, it is a slow one, measured by both side of the pronunciations and the significances .

The most important aspects of this development is, to drive away the linguistic order, and impose. This rule or many others aspects.

This apply on many issues, as these which concern with male, female, proposition, number, and grammatical mark.